مُسْنَد

الحِبِّ ابنِ الحِبِّ أُسامةَ بنِ زيدٍ رضي الله عنه

تصنيف

أبي القاسم البغويّ عبدالله بن محمّد بن عبدالعزيز

ابن المرزُبان البغداديّ

حققه وخرج أحاديثه

أبو الأشبال الزهيري

حسن بن أمين بن المندوه

الناشر

دار الضياء

السعودية - الرياض

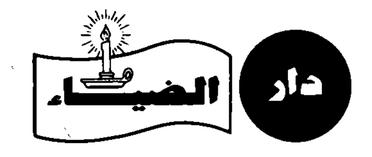
الطبعة الأولي

١٤٠٩ هـ ــ ١٩٨٩ م

الناشر

دار الضيـــــاء

للنشر والتوزيع



السعودية - الرياض - العليا - امتداد شارع التخصصي ت : ٤٦٤٧٩٢١ ص . ب : ٥٣٦٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الحمدَ لله ، نَحمدُه ونستعينهُ ونستغفرهُ ، ونعوذُ بالله من شرُور أَنفُسِنَا وسيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا . مَنْ يَهْدِهِ الله فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يُضْلِل فلا هاديَ له .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيْكَ لَهُ ، وأَنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ ورسُولُه صلّى الله عليه وعلى آله وسلم .

﴿ يَا أَيُّهَا الّذينَ آمَنُوا اتّقُوا الله حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وأَنْتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٢]

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتّقُوا رَبَّكُم الّذِي خلَقَكُم مِن نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً . واتّقُوا الله الّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ والأَرْحَامَ . إِنَّ الله كَانَ عَلَيْكُم رَقِيْباً ﴾ [النساء : ١]

﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا اتّقُوا الله وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ . وَمَنْ يُطعِ الله وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ [الأحزاب : ٧٠]

وَبَعْدُ

فإِنَّ أَصْدَقَ الحديثِ كتاب الله عز وجل ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وشرَّ الأمور مُحدثاتها ، وكلَّ محدثةٍ بدعة ، وكلّ بدعةٍ ضلالة ، وكلّ ضلالةٍ في النّار .

وبعـد – فإن كتاب « مسند الحِبّ ابن الحِبّ أسامة بن زيد » رضى الله عنهما ، من بين كُتُب المسانيد الحديثية المهمة ، فهو من تصنيف أحد أعلام المسلمين شيخ الإسلام أبى القاسم البغويّ البغدادي المتوفى سنة ٣١٧ هـ .

فالمسنَد إذاً من مصنّفات أوائل القرن الرابع الهجرى ، حيث أملاه مصنِّفه قبل وفاته بعامين في شهر رجب سنة ٣١٥ هـ .

وهذا المسنَد هو ضمن ثمرة جهود العلماء الجهابذة في خدمة السُّنَّة المطهرة ، وجمعها في المصنّفات ، والجوامع ، والمسانيد ، والكتب ، والسنن والمعاجم ، والأجزاء ، وغير ذلك .

والمسانيد هى : الكتب الحديثيةِ التي صنّفها مؤلفوها على مسانيد أسماء الصحابة . أو بمعنى آخر : جمع أحاديث كل صحابي على حِدَة .

وقد يطلق المسنَد عند المحدثين على كتاب مرتب على الأبواب أو الحروف لا على أسماء الصحابة ، وذلك لإسناد أحاديثه ورفعها إلى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، مثل مسنَد بقيّ بن مخلد (ت : ٢٧٦ هـ) مخطوط ، فإنه مرتّب على أبواب الفقه[١].

مع ملاحظة أن هذا المسنَد لم يستوعب كل مرويات « أسامة بن زيد » عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وسيأتي بيان ذلك في المقدمة أيضاً .

---

(١) انظر الرسالة المستطرفة (ص : ٥٦) .

هذا . وإني لَأَعْلَمُ من نفسي العجز والتقصير وكثرة الخطأ والهفوات ، ولولا الاحتساب ما أقبلتُ على مثل هذا العمل الجليل .

وقديماً قالوا : « تحقيق مخطوط جليل خير من تأليف كتاب هزيل » فلمّا كنّا لا نرضىٰ لأنفسنا بالثانية ، أقبلنا على اغتنام الأولى راجين من المولى تبارك وتعالىٰ أن يجعله لنا ذُخْراً وشَرَفاً إلى يوم نلقاه ، وأن يرزقنا التَّعرُّفَ على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومولاه « أسامة بن زيد » وجميع مواليه رضي الله عنهم أجمعين .

وإني لَأَشكر جميع إخواني من طلبة العلم الشرعي بصفة خاصة ، وجميع القراء بصفة عامة ، إذا هم تصدّقوا علينا بدعوة صالحة خالصة ، آملاً منهم - بارك الله فيهم - إعلامنا بما يبدو لهم مما يعتري البشر من الهنّات والزلّات أو ما يرونَهُ من الفوائد والتعليقات والإرشادات .

وبعد ، فإنه ليحسُنُ بنا ونحن بصدد إيراد بعض مرويّات « أسامة ابن زيد » عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم أن نصدِّر الكتاب بترجمة موجزة للتعريف بهذا الصحابي بن الصحابي بن الصحابي فنقول وبالله التوفيق :

هو « أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل (بن كعب)[1] بن عبد العزىٰ (بن زيد)[2] بن امرىء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد وُدّ بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات

---

(١) عند ابن الأثير في « أسد الغابة » (١/٦٤) .

(٢) لم يذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » (٢/٤٩٦) .

ابن رقيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي الحِبّ ابن الحِبّ يكنّى « أبا محمد » ، ويقال « أبو زيد » ، ويقال : « أبو يزيد » ويقال : « أبو خارجة » ، وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من أبويه .

وأمّه « أم أيمن » حاضِنة النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فهو وأيمن أخوان لأمّ وكان يسمى : حبُّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ومولاه ، وابن مولاه .

استعمله النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم على جيش لغزو الشام ، وكان عمره ثماني عشرة سنة ، وفي الجيش عُمَرُ والكبار ؛ فلم يَسِرْ حتى تُوفـيَ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، فبادر الصِّدِّيق ببعثهم ، فَأَغاروا على « أُبنى » ، من ناحية البلقاء . وقيل : إنه شهد يوم « مُؤتة » مع والده .

وقد سكن المِزة – قرية في جنوب دمشق – مدَّةً ؛ ثم رجع إلى المدينة ، فمات بها . وقيل : مات بوادي القرى . وقال الزهري : مات بالجرف .

حدَّث عنه « أبو هريرة » ، و « ابن عباس » « وأبو وائل شقيق بن سلمة » ، « وأبو عثمان النهديّ » ، « وعروة بن الزبير » ، « وأبو سلمة » ، « وأبو سعيد المقبُري » ، « وعامر بن سعد » ، « وأبو ظبيان » ، « وعطاء بن أبي رباح » ، وابناه : « حسنٌ ، ومحمدٌ » ، وعِدَّةٌ .

وكان شديد السواد ، خفيف الروح ، شجاعاً ، ربَّاهُ النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأحبّه كثيراً ، وكان أبوه أبيضَ ، وقد فرِحَ له النبي

صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقول : « مجزز المُدلجيّ » : إن هذه الأقدام بعضها من بعض .

وعن « عمر » أنه لم يلق « أسامة » قط إلّا قال : السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ! توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأنت عليّ أمير[1] قال « المقبري » : شهدت جنازة « أسامة » ، فقال « ابن عمر » : عجّلوا بحبِّ رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم قبل أن تطلع الشمس[2].

وقال « ابن سعد » : مات في آخر خلافة معاوية[3].

وأخيراً ، نسأل الله العظيم ، ربَّ العرش العظيم ، ونسأله سبحانه بكل اسم هو له سمّى به نفسه ، أو أنزله في كتابه ، أو علمه أحداً من خلقه ، أو استأثر به في علم الغيب عنده ، أن يُعلمنا ما ينفعنا ، وينفعنا بما علّمنا ، وأن يزيدنا من فضله علماً ، فهو سبحانه خير مسؤول ، وحسبنا الله تعالى ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين البررة ومن تبع هديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدّين .

وسبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلّا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .

وكتب

أبو الأشبال الزهيريّ

غرة جمادى الآخرة سنة ١٤٠٩ هـ

---

(١) « تهذيب ابن عساكر » (٣٩٨/٢) نقلاً عن السِّيَر للذهبي .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الطبقات لابن سعد (٧٢/٤) .

ترجمة المؤلف[*]

١ - اسمه ونسبه وكنيته :

هو : عبدُ الله بنُ محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه ، أَبو القاسم البَغَوي الأَصل ، البغداديُّ الدّار والمَوْلِدِ .

منسوب إلى مدينة بَغْشُور ، من مدائن إقليم خُراسان ، وهي على مَسِيرة يوم من « هراة » .

وهو أبو القاسم بن مَنِيع نِسْبَةً إلى جَدِّه لأُمِّه الحافظ أبي جعفر أحمد ابن منيع البغويّ الأصم .

تنبيـــه :

وقع في لوحة بيان الأصل الخطِّي . اسم المؤلف : يزيد بن منيع فبحثنا عنه أيما بحث فلم نجد في الرواة أو المؤلفين من يسمى بهذا الاسم ولمّا يسّر الله لنا الحصول على الأصل الخطي ، وقرأنا النسخة تبيّنا أنه أبو القاسم بن منيع واسمه « عبد الله » كما سبق لا « يزيد » والحمد لله على التوفيق .

---

* **انظر ترجمته في :**

١- سير أعلام النبلاء(١٤/٤٤٠-٤٥٧)٤- لسان الميزان (٣/٣٣٨-٣٤١)
٢- ميزان الاعتدال (٢/٤٩٢-٤٩٣)   ٥- شذرات الذهب (٢/٢٧٥-٢٧٦)
٣- البداية والنهاية (١١/١٧٥)   ٦- الرسالة المستطرفة (ص ٥٨)   =

٢ – مولده ووفاته :

وُلِدَ ببغداد سنة ثلاث عشرة ومائتين – وقيل : سنة أربع عشرة ، ومات ليلة الفِطر من سنة سبع عشرةَ وثلاث مئة ، ودُفِنَ يوم الفطر في مقبرة باب التِّين التي دفن بها « عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل » ، وقد استكملَ مئة سنةٍ وثلاث سنين وشهراً واحداً . وفي رواية أخرى : مائة وأربع سنين .

٣ – نشأته وطلبه العلم :

لقد حَرَصَ عليه عمُّهُ عليّ بن عبد العزيز وجدُّه أحمد بن منيع ، وأَسمَعَه جدُّه في الصِّغَر ، بحيث إنَّه كَتَبَ بِخَطِّه إملاءً في ربيع الأول ، سنة خمسٍ وعشرين ومئتين ، فكان سِنُّهُ يومئذٍ عشر سنين ونصفاً .

قال الذهبي : ولا نعلم أحداً في ذلك العصر طلب الحديث وكتَبَه أَصْغَرَ مِنْ أبي القاسم ، فأدرك الأسانيد العالية ، وحدّثه جماعة عن صِغَار التابعين .

وقال أبو القاسم البغوي : وأول من كتبت عنه الإملاءَ إسحاق بن

---

٧ – العِبَر (٤٧٦/١)
٨ – تذكرة الحفاظ (٧٣٧/٢–٧٤٠)
٩ – التقييد لابن نقطة (٤٩/٢–٥٥)
١٠– الكامل في التاريخ (١٨٢/٦–١٨٣)
١١– الفهرست (ص ٣٢٥)
١٢– طبقات الحنابلة (١٩٠/١–١٩٢)
١٣– تاريخ بغداد (١١١/١٠–١١٧)
١٤– النجوم الزاهرة (٢٢٦/٣)
١٥– طبقات الحفاظ (٣١٢–٣١٣)
١٦– المنتظم (٢٢٧/٦–٢٣٠)
١٧– النجوم الزاهرة (٢٢٦/٣)
١٨ – طبقات القراء للجزري (٤٥٠/١)

إسماعيل الطالقاني ، في شهر ربيع الأول سنة (٢٢٥) ، وكان يحضر مجلسه المحدِّثون .

ويقول البغوي : كنتُ يوماً ضيِّق الصدر فخرجت إلى الشطِّ وقعدت ، وفي يدي جزء عن يحيى بن معين أنظر فيه ، فإذا موسىٰ بن هارون الحمّال فقال : يا أبا القاسم ! أيش معك ؟

فقلت : جزءٌ عن يحيى بن معين .

قال : فأخذه من يدي فطرحه في دجلة ، وقال : تريد أن تجمع بين أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني .

قال عبد الله البغوي : فما تعلق في قلبي منه شيء فلا أذكر عنه شيئاً .

قال الذهبي : بئس ما صَنَعَ موسى ! عفا الله عنه .

وكان ناسخاً مليح الخطِّ ، نَسَخَ الكثير لنفسه ، ولجدِّه وعمّه ، وكان يبيع أُصول نفسه كلّ وقت .

قال أبو أحمد الحاكم : سمعت البغوي يقول : وَرَّقْتُ لألف شيخ .

٤ – شيوخه :

لقد تتلمذ الحافظ البغوي على يد طائفة من كبار الحفّاظ والمحدِّثين ، وجهابذة النقَّاد والمحققين ، المشهود لهم بالحفظ والإتقان .

قلت : ومن الجدير بالذكر أن أبا القاسم البغوي ساوىٰ البخاري ومسلماً وغيرهما في كثير من الشيوخ ، وممن سمع منهم الحديث وروى عنهم :

١ - أحمد بن حنبل ٢ - عليّ بن المديني

٣ - عليّ بن الجعد ، وهو أكبر شيخ له ، وهو ثبتٌ فيه ، مكثرٌ عنه . ٤ - أبو نصر التمّار

٥ - خلف بن هشام البزار

٦ - هدْبة بن خالد ٧ - شيبان بن فرُّوخ

٨ - أبو الربيع الزهرانيّ ٩ - محمد بن عبد الواهب الحارثي

١٠- يحيى بن عبد الحميد الحمّاني ١١- بشر بن الوليد الكندي .

١٢- عبيد الله بن محمد العيشي ١٣- حاجب بن الوليد .

١٤- أبو الأحوص محمد بن حيّان البغوي ١٥- محرز بن عون .

١٦- سويد بن سعيد .

١٧- داود بن عمرو الضبّي . ١٨- داود بن رشيد .

١٩- أبو بكر بن أبي شيبة . ٢٠- محمد بن حسان السَّمْتي .

٢١- عبيد الله بن عمر القواريريّ ٢٢- محمد بن جعفر الوركاني .

٢٣- هارون بن معروف . ٢٤- سُريج بن يونس .

٢٥- أبو خيثمة زهير بن حرب . ٢٦- عبد الجبار بن عاصم .

٢٧- محمد بن أبي سمينة . ٢٨- جدُّه أحمد بن منيع .

٢٩- مصعب بن عبد الله الزبيري . ٣٠- محمد بن بكّار بن الرّيّان .

٣١- إبراهيم بن الحجاج السَّامي . ٣٢- عمرو بن محمد بن بكير النّاقد

٣٣- العلاء بن موسى الباهليّ . ٣٤- طالوت بن عبّاد الصيرفيّ .

٣٥- نعيم بن الهَيْصَم . ٣٦- قَطَن بن نُسَير الغُبَرِيّ .

٣٧- كامل بن طلحة . ٣٨- عبد الأعلى بن حماد .

٣٩- عبيد الله بن معاذ . ٤٠- إسحاق بن أبي إسرائيل المروزيّ

٤١- عمَّار بن نصر .
٤٢- وحضر مجلس عاصم بن علي
٤٣- عبد الله بن عون الخزاز أخو محرز .
٤٤- عثمان بن أبي شيبة .

وقال الحافظ الذهبيّ في « التذكرة » بعد أن ذكر بعض شيوخه قال : وخلق كثير أزيد من ثلاث مائة شيخ .

٥ - تلاميــذه :

حدث عنه :

١ - يحيى بن صاعِد .
٢ - ابن قانع .
٣ - أبو عليّ النيسابوري .
٤ - أبو حاتم بن حبّان .
٥ - أبو بكر الإسماعيلي .
٦ - أبو أحمد بن عديّ .
٧ - أبو بكر الشافعيّ .
٨ - دعلج السِّجْزيّ .
٩ - الطبراني .
١٠- أبو بكر الجعابي .
١١- أبو عليّ بن السكن .
١٢- أبو بكر بن السُّنِّي .
١٣- أبو أحمد النيسابوري حُسَينك
١٤- أبو أحمد الحاكم .
١٥- محمد بن المظفّر .
١٦- أبو حفص بن الزيات .
١٧- أبو عمر بن حيّويه .
١٨- أبو الحسن الدارقطني .
١٩- أبو بكر بن شاذان .
٢٠- أبو حفص بن شاهين .
٢١- أبو القاسم بن حبابة .
٢٢- أبو بكر بن المهندس المصري .
٢٣- أبو الفتح القوّاس .
٢٤- أبو عبد الله بن بطَّة .
٢٥- زاهر بن أحمد السرخسي .
٢٦- أبو بكر محمد بن محمد الطِّرَازي

٢٧- أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير ٢٨- أبو محمد الهروي عبد الرحمن ابن أبي شريح .
٢٩- أبو حفص الكتَّاني .
٣٠- أبو طاهر المخلِّص . ٣١- أبو بكر بن المقرىء الأصبهاني .
٣٢- أبو بكر محمد بن إسماعيل الورّاق ٣٣- أبو سليمان بن زَبْر .
٣٤- أبو بكر أحمد بن عبْدان الشيرازي ٣٥- المعافي بن زكريا الجريري
٣٦- أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد
وكان خاتمة أصحابه ، وخلق كثير .

٦ - منزلته العلمية وثناء العلماء عليه :

قال أبو محمد الرَّامَهُرْمُزيّ : لا يعرف في الإسلام محدِّث وازى البغويّ في قِدَم السماع .

قال الذهبي : قلت : أما إلى وقته فَنَعم ، وأما بعده ، فاتّفق ذلك لطائفة ، منهم : عبد الواحد الزبيريّ - مسند ما وراء النهر - ولأبي عليّ الحدّاد ، وبالأمس لأبي العباس بن الشّحنة .

ـــ قال الخطيب البغدادي : المحفوظ عن موسى (بن هارون) توثيق البغوي ، وثناؤه عليه ، ومدحُهُ له .

ـــ قال موسى بن هارون : البغوي ثقة صدوق ، لو جاز لإنسان أن يقال له : فوق الثِّقة ، لقيل له .

قلت - القائل عمر بن الحسن الأُشناني - : يا أبا عمران إن هؤلاء يتكلمون فيه ؟ فقال : يحسُدُونه ، سمع من ابن عائشة ولم نسمع . ابن منيع لا يقول إلَّا الحق .

ـــ وقال النَّقَّاش : ورأيتُ فيه الانكسار والغمَّ ، وكان ثقة .

ـــ وسئل ابن أبي حاتم عن أبي القاسم البغوي : أيدخُل في الصحيح ؟ قال : نَعَم .

وقال حمزة السهمّي : سألت أبا بكر بن عبْدان عن البغوي ، فقال : لا شك أنه يدخل في الصحيح .

ـــ وقال الدارقطني : كان أبو القاسم بن منيع قلَّ ما يتكلّم على الحديث فإذا تكلم كان كلامُهُ كالمسمار فى السَّاج ، وهو ثقة جبل ، إمام من الأئمة ثبت ، أقل المشايخ خَطأً ، وكلامه في الحديث أحسن من كلام ابن صاعدٍ .

ـــ وقال أبو يعلىٰ الخليليّ : أبو القاسم البغوي من العلماء المعمَّرين ، عنده مئة شيخ لم يشاركه أحدٌ فيهم ، في آخر عمره لم ينزل إلى الشيوخ . قال : وهو حافظ عارف .

ـــ وقال ابن كثير : تفرد عن سبع وثمانين شيخاً ، وكان ثقة حافظاً ضابطاً .

ـــ وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة ثبتاً مُكثِراً فَهْماً عارفاً .

ـــ وقال مسلمة بن قاسم : بغدادي ثقة يكنىٰ أبا القاسم ، وكانت إليه الرحلة في زمانه ، وكان يأخذ البرطيل على السماع .

وقال عنه الذهبي : الحافظ الصدوق الحجّة الإمام المعمَّر ، مسندِ العصر ، انتهى إليه علو الإسناد في الدنيا .

ـــ تكلم فيه ابن عديّ بكلام فيه تحامُل ، ثم في أثناء الترجمة أنصف

ورجع عن الحطِّ عليه ، وأثنى عليه فقال : ولولا أني شرطتُ أن كل من تكلم فيه ذكرته وإلّا كنت لا أذكره ، وقال : كان صاحب حديثٍ .

قلت : الذين تكلموا عليه هم :

١ - السُّلَيمانّي وهو أحمد بن علي الحافظ ، قال : يتهم بسرقة الحديث .

قال الذهبي : الرجل ثقة مطلقاً ، فلا عبرة بقول السليماني ، وهذا القول مردود ، وما يتهم أبا القاسم أحدٌ يدري ما يقول .

٢ - تكلم فيه قوم ، ونسبوه إلى الكذب عند عبد الحميد الورّاق فقال : هو أنعش من أن يكذب - يعني ما يُحْسن ، وقال عبد الحميد : وكان بذيء اللسان ، يتكلم في الثقات .

٣ - وابن عديّ ، وقد اعتذر ، وانتدب ابن الجوزي نفسه للرد عليه .

٧ - **تصانيفه :**

١ - معجم الصّحابة[١] (وهو كتاب في ذكر تراجم الصحابة) .

ويبدو أنه هو :

٢ - المعجم الكبير[٢] .

٣ - المعجم الصغير[٣] . أو « مختصر المعجم » .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤٤٢/١٤) .

(٢) الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٥) .

(٣) الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٥)/ الظاهرية - الجزء ٩ منه من « سلمة » إلى « باب من اسمه سفيان » مجموع ٩٤ (ق ١٢٨-١٣٩) - فهرس الألباني .

٤ - الجعديات[1].

٥ - المسند[2]. وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عنه .

٦ - السنن . علىٰ مذاهب الفقهاء[3].

٧ - تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي .

نمىٰ إلى علمي أنه طبع حديثا لأول مرة في « الدار السلفية » بالهند وهو عبارة عن ذكر شيوخ البغوي - وشيء من تراجمهم .

ـــ مجموع ١٠٦ (ق ١٦٨-١٧٦) الظاهرية بدمشق .

٨ - جزء منتقىٰ من حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي .
الظاهرية . مجموع ٦٣ (ق ١٨٤-١٨٥) .

٩ - حديث أبي الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي عن شيوخه .
الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١-١٤) .

١٠- « حديثه » .

الظاهرية . مجموع ١١٨ (ق ٨-٩) .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤٤٢/١٤) وهي ثلاثة عشر جزءاً من جمع أبي القاسم البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علّي بن الجعد بن عبيد الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) عن شيوخه ، مع تراجمهم وتراجم شيوخهم . حديث ٥٢٦ (ق ١-١٥٢) ونسخة أخرى . الجزء ١٢ مجموع ٨٩ (ق ١٦٠-١٧٩) الظاهرية - وانظر الرسالة المستطرفة (ص ١٠٢) .

(٢) الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٥) .

(٣) المصدر السابق .

١١- حديث مصعب بن عبد الله بن مصعب .
الجزء الأول - في المكتبة الظاهرية .
مجموع ١١٧ (ق ١٣٨-١٥٣) .

١٢- « حكايات شعبة بن الحجاج » .
فيه أخبار من ترجمة شعبة وعمرو بن مرة .
مجموع ٢٢ (ق ١٦-٢١) .

١٣- مسائل عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل
الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١١٠-١١٨) .

١٤- من حديث أبي خالد هدبة بن خالد
الجزء الأول منه في الظاهرية
حديث ٣٤٦ (ق ٢٤١-٢٥٨) .

١٥- من حديث كامل بن طلحة الجحدريّ .
الظاهرية مجموع ٦١ (ق ١-٩) .

مع ملاحظة - أنه من رقم (٧-١٥) مستفاد من فهرس شيخنا العلامة الألباني للمكتبة الظاهرية .

مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد رضي الله عنهما

١- منهج المصنِّف في كتابه .

١ – جمع أبو القاسم البغوي في هذا المسند الأحاديث التي تُروى من طريق أسامة بن زيد عن النبيّ صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، كما هو منهج المحدثين في تأليف المسانيد ، وهي عبارة عن جمع أحاديث كل صحابي على حدة وإن تباينت المواضيع مع عدم الالتزام بإيراد الصحيح منها من غيره .

ولقد اتبع البغوي – في كتابه هذا إسناد الأحاديث التي رواها كل من :

١ – عبد الله بن عباس عنه .
٢ – عبد الله بن عمر عنه .
٣ – أبو هريرة عنه .
٤ – جابر بن عبد الله الأنصاري .
٥ – أبو وائل شقيق بن سلمة عنه .

٢ – احتوى « مسند أسامة بن زيد » على « ٥٤ » حديثا ، وهي مرفوعة إلّا القليل النادر .

٣ – لم يلتزم المصنِّف الصحة في مرويّاته – ولكن يتميز كتابه

بقلّة الضعيف الوارد فيه - ولا ضير عليه في ذلك على قاعدة المحدّثين « من أسند لك فقد أحالك » .

٤ - ومما يلحظ على هذا المصنَّف أنه لم يستوعب جميع ما أسنده أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وقد قمت بمحاولة جمع أحاديثه من كتب السنة حتى تكون جميع مرويّاته في مجلد واحد ، ولكن ذلك أمرٌ يحتاج إلى وقت طويل وجهد وفير ، فنسأل الله تعالى باسمه الأعظم أن يتمم هذا العمل ويبارك فيه .

٢- توثيق نِسْبة الكتاب إلى المؤلِّف .

نستطيع أن نجزم بصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف بأمور منها :

١ - إسناد الكتاب المثبت على صورة غلاف الأصل الخطِّي ، وكلهم أئمة معروفون بالعلم والرواية ، وستأتي ترجمة لكل منهم بعد قليل .

٢ - ذكره ابن النديم في « الفهرست » ونسبه إليه باسم « كتاب المسند » .

٣ - وكذا ذكره الشيخ الألباني في « المنتخب » تحت رقم « ٨٤٢ » .

٣- وصف المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسخة فريدة منه من مخطوطات

المكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم (٣٤٤) حديث ، وتتكون من ثلاثة عشر ورقة ذات صفحتين ، وعدد أسطر الصفحة الواحدة (٢٣) تقريباً ، والنسخة قديمة وقيمة إلّا في بعض المواضع أنبه عليها في حينها ، وعليها سماعات أقدَمُها سنة ٤٥٠ هـ .

٤- تراجم رجال إسناد الكتاب :

وصل إلينا « مسند الحِبّ ابن الحب « أسامة بن زيد » رضي الله عنهما » من طريق عبيد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرَّاء ، بسماعه من أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ بن عمر السَّلَاميّ ، بروايته عن أبي الوفاء عليّ بن عقيل بن محمد البغداديّ ، بروايته عن أبي يعلى بن الفرّاء ، بروايته عن أبي الحسن عليّ بن معروف البزاز ، بروايته عن المؤلف صاحب الترجمة وكلهم رجال مشاهير .

وهاك بيان تراجمهم :

١ - أبو الحسن عليّ بن معروف بن محمد البزّاز[1].

وهو أخو أبي الفرج أحمد ، حدّث عن محمد بن محمد الباغندي وأبي القاسم البغوي وغيرهما ، وعنه غالب الحفّار ، وأحمد بن علي بن التّوزي وغيرهما .

قال البغدادي : وكان ثقة .

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٦٠/٥-١٦١) ، (١١٣/١٢-١١٤) .

وقال في ترجمة أخيه أحمد بن معروف : وهو أخو علي بن معروف ، وكانا يسكنان بباب الأَزَج[1] وهما ممن عُرف بالفضل والصلاح والانتساب إلى مذهب أحمد بن حنبل ، وسمعت من أبي الفرج نحو ثلاثة أحاديث ، وأما أخوه علي فسمعتُ منه أحاديث كثيرة .

٢ - القاضي الإمام السعيد شيخ الإسلام محيّ السُّنَّة أبو يعلىٰ محمد ابن الحسين بن محمد بن خلفِ بن أحمد بن الفَرَّاءِ[2].

وُلِدَ في أول سنةِ ثمانين وثلاثِ مئة .

وسمع أبا طاهر المخلِّص ، وابن معروف القاضي ، وطائفة وأملىٰ عدة مجالس .

وحدَّث عنه الخطيب البغدادي ، وأبو الوفاء بنُ عقيل ، وابنه القاضي أبو الحسين ، وأبو علي الأهوازي وغيرهم .

قال الخطيب : كتبنا عنه وكان ثقة وقال الصَّفَدي : وسمع الحديث الكثير ، ولم يكن له خبرة بعلل الحديث ولا برجاله واحتج بأحاديث كثيرة واهية في الأصول والفروع ، وأما في الفقه ومذاهب الناس ونصوص أحمد واختلافها فإمام لايُجارىٰ .

---

(١) بفتح الألف والزاي وفي آخرها جيم - نسبة إلى باب الأزج ، وهي محلة كبيرة ببغداد (اللباب ١/٤٥) .

وقال الخطيب في ترجمة أبي الحسن : وكان يسكن المخَرِّم .

قلت : والمخَرِّم هي مَحِلّة كبيرة ببغداد أيضاً ، وإنما قيل لها المخرّم ؛ لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزل بها فسميت به .

(٢) الفرّاء - بفتح الفاء والراء المشددة وفي آخرها ألف - هذه النسبة إلى خياطة الفِراء وبيعها . =

كان أول سماعه من علي بن معروف سنة ٣٨٥ هـ ، وانتهت إليه الإمامة في الفقه ، وكان عالم العراق في زمانه وقال الذهبي : ولم تكن له يدٌ طولى في معرفة الحديث فربما احتجّ بالواهي .

وتفقه عليه ابن عقيل وغيره ومات سنة ٤٥٨ هـ .

٣ – الشيخ الإمام أبو الوفاء عليّ بن عقيل بن محمّد(*).

هو : ابن عقيل بن عبد الله البغداديّ الظَّفَريّ(١)، الحنبليّ وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة .

شيخ الحنابلة ، وصاحب التصانيف ، وكان إماماً مبرّزاً كثير العلوم خارق الذكاء ، مُكِبّاً على الاشتغال والتصنيف ، عديم النظير .

تفقه على القاضي أبي يعلى وغيره ، وأخذ علم الكلام عن أبي علي ابن الوليد وأبي القاسم بن التبّان ، فعاب عليه أصحابه مجالسته المعتزلة فأبى حتى وقع في حبائلهم ، وتجسّر على تأويل النصوص ، ثم مَنّ الله

= وانظر ترجمته في : تاريخ بغداد (٢/٢٥٦) ، طبقات الحنابلة (٢/١٩٣-٢٣٠) والعِبَر (٢/٣٠٩) ، والسير (١٨-٨٩-٩٢) ، الوافي بالوفيات (٣/٧-٨) ، الشذرات (٣/٣٠٦-٣٠٧) .

(*) انظر ترجمته في :
السير (١٩/٤٤٣-٤٥١) ، طبقات الحنابلة (٢/٢٥٩) ، والذيل (١/١٤٢-١٦٥) ، والعبر (٢/٤٠٠) ، ميزان الاعتدال (٣/١٤٦) ، لسان الميزان (٤/٢٤٣-٢٤٤) ، شذرات الذهب (٤/٣٥-٤٠) .

(١) الظفريّة : « مَحِلّة بشرقي بغداد كبيرة ، وإلى جانبها مَحِلة أخرى كبيرة يقال لها : قراح ظَفر ، وهي في قبلي باب أبرز ، والظفريّة في غربيه ، أظنهما منسوبتين إلى ظفر أحد خدم دار الخلافة » . اهـ .
المعجم لياقوت الحمويِ (٤/٦٠) .

تعالى عليه بالتوبة وذلك سنة ٤٦٥ ، ونصّها في « ذيل طبقات الحنابلة » ، وقال السِّلَفـيّ : ما رأيتُ مثله ، وما كان أحدٌ يقدر أن يتكلم معه لغزارة علمه وبلاغة كلامه وقوّة حُجّته .

توفى في جمادى الأولى سنة ٥١٣ هـ .

٤ – الشيخ الإمام الحافظ الثقة الصدوق ناصر السنّة أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلَاميُّ[١] البغداديّ[*].

وُلِد في سنة سبع وستين وأربع مئة .

تُوفي أبوه شابّاً فلقّنه جدّه لأمه الفقيه أبو حكيم الجندي القرآن . وسمّعه من أبي القاسم بن البسريّ ، وأبي طاهر الأنباري ، وتَفّرد بإجازات عالية ، بادر له أبوه رحمه الله بالاستجازة ، وأخذها له من البلاد الحافظ أبو نصر بن ماكولا .

روى عنه : ابن طاهر ، وأبو عامر العبدريّ ، وأبو طاهر السِّلفيّ ، وأبو موسى المديني ، وابن عساكر ، وأبو الفرج بن الجوزيّ وغيرهم .

قال الذهبي : قرأ مالا يوصف كثرةً ، وحصّل الأصول ، وجمع

---

(١) نسبة إلى مدينة السّلام ببغداد .

(*) انظر ترجمته في :

السير (٢٠/٢٦٥-٢٧١) وفيات الأعيان (٤/٢٩٣-٢٩٤) ، تذكرة الحفاظ (٤/١٢٨٩-١٢٩٣) ، الوافي بالوفيات (٥/١٠٤-١٠٦) ، المستفاد من ذيلْ تاريخ بغداد (ص ١٢٩-١٣١) .

وألّف ، وبَعُدوصيته ، ولم يبرع في الرجال والعِلل .

وقال ابن الجوزِي : « كان شيخنا ثقة حافظاً ضابطاً من أهل السنة ، لامغمز فيه ، وعنه أخذت علم الحديث وكان كثير الذِّكر ، سريع الدمعة .

وقال أبو سعد السمعاني : « هو ثقة حافظ دَيِّن متقن ثبت لُغويّ ، عارف بالمتون والأسانيد ، وهو صحيح القراءة والنقل ، غير أنه يحب أن يقع في الناس » .

فردّ ابن الجوزي هذا وقبّحه وقال : صاحب الحديث يَجرحُ ويُعدِّل .

وقال ابن النجار في « تاريخه » : كان ثقة ثبتاً .

وقال أبو طاهر السِّلَفي : ثبت إمام ، له جودة حفظ وإتقان ، وحسن معرفة .

وقال تلميذه أبو موسى المديني : هو مقدم أصحاب الحديث في وقته ببغداد .

وقال ابن الجوزي وغيره : تُوفي ابن ناصر في ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمس مئة .

٥ - عُبيد الله بن عليّ بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفراء[١].

وهو : أبو القاسم عبيد الله بن عليّ بن محمد بن محمد بن الحسين

(١) انظر ترجمته : شذرات الذهب (٤/٢٦٤-٢٦٥) .

ابن محمد بن خلف الفراء القاضي ابن القاضي ابن القاضي أبى يعلى .

وُلِدَ ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة سنة ٥٢٧ هـ .

أسمعه أبوه الكثير في صباه من جماعة أعيان ، وسمع هو بنفسه من ابن ناصر الحافظ ، وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهما .

وبالغ في السماع والإكثار وتفقه وكتب ، وكانت داره مجمعاً لأهل العلم ، وينفق عليهم بسخاء نفس وسعة صدر وسمع منه جماعة منهم ابن القطيعي ، وجمع وصنف أنواعاً من العلوم .

وحمله بذل يده وكرم طبعه على أن استدان ما لا يمكنه وفاؤه فغلبه الأمر حتى باع معظم كتبه ، وخرج عن يده أكثر أملاكه واختفى في بيته من الديون ، وهو عَدْلٌ في روايته .

وتوفى يوم الجمعة يوم عيد الأضحى سنة ٥٨٠ أو قبلها بعام .

عملي في تحقيق الكتاب :

يتمثل عملي في تحقيق الكتاب بالنقاط الآتية :

١- قمتُ بنسخ الأصل الخطّي الوحيد المحفوظ في المكتبة الظاهرية .

٢- قومتُ النّصّ ، وضبطته بالشكل ، كما ضبطت الأسماء ، والكُنى ، والألقاب مع ترقيم أحاديث المسند فبلغت (٥٤) حديثاً .

٣- عرفت بتراجم رجال الإسناد ما دعت الضرورة إلى ذلك .

٤- خرّجت جميع الأحاديث الواردة في المسند من كتب السنة مراعياً

في ذلك موضع التقاء إسناد المصنّف مع إسناد غيره ، إذ به تعرف المتابعات ، وإن كان هذا في المسند قليلاً جداً ، فإن المؤلف ليس من رجال الكتب الستة ، رغم أنه ساوىٰ البخاري ومسلماً في كثير من الشيوخ ، وهو لا يقل في ثقته وضبطه وإتقانه عن كثير من شيوخ الشيخين إلّا أنهما لم يخرجا له .

٥- حكمت على إسناد المصنف بما يليق بحاله من الصحة أو الضعف ، مستأنِساً في ذلك بآراء النقاد وأقوالهم سواء الأوائل منهم أو المحدَثين .

أما قولي في كثير من الأحاديث « على شرط الشيخين » أو أحدهما فهذا يقتضي الحكم على الإسناد ابتداءاً من شيخ المصنف فما علا .

٦- شرحت معاني الألفاظ الغريبة ، مع بيان موجز لأقوال شرّاح الأحاديث في معنى الحديث وبيان النكت التي يحتويها .

٧- صنعت للكتاب فهرساً شاملاً لأحاديث المسند مرتباً على حروف الهجاء حتى يسهل الانتفاع به .

وبعد . فلست أدعي أن هذا العمل يخلو من الأخطاء ، فكل كتاب - سوىٰ كتاب الله تعالى - لا يخلو من ذلك ، ولكن هذا جهد المقلّ ، فما كان منه صواباً فهو من توفيق الله ، وما كان منه خطأً فهو مني ومن الشيطان ، ونسأل الله أن يعفو عنا ما نسينا أو أخطأنا .

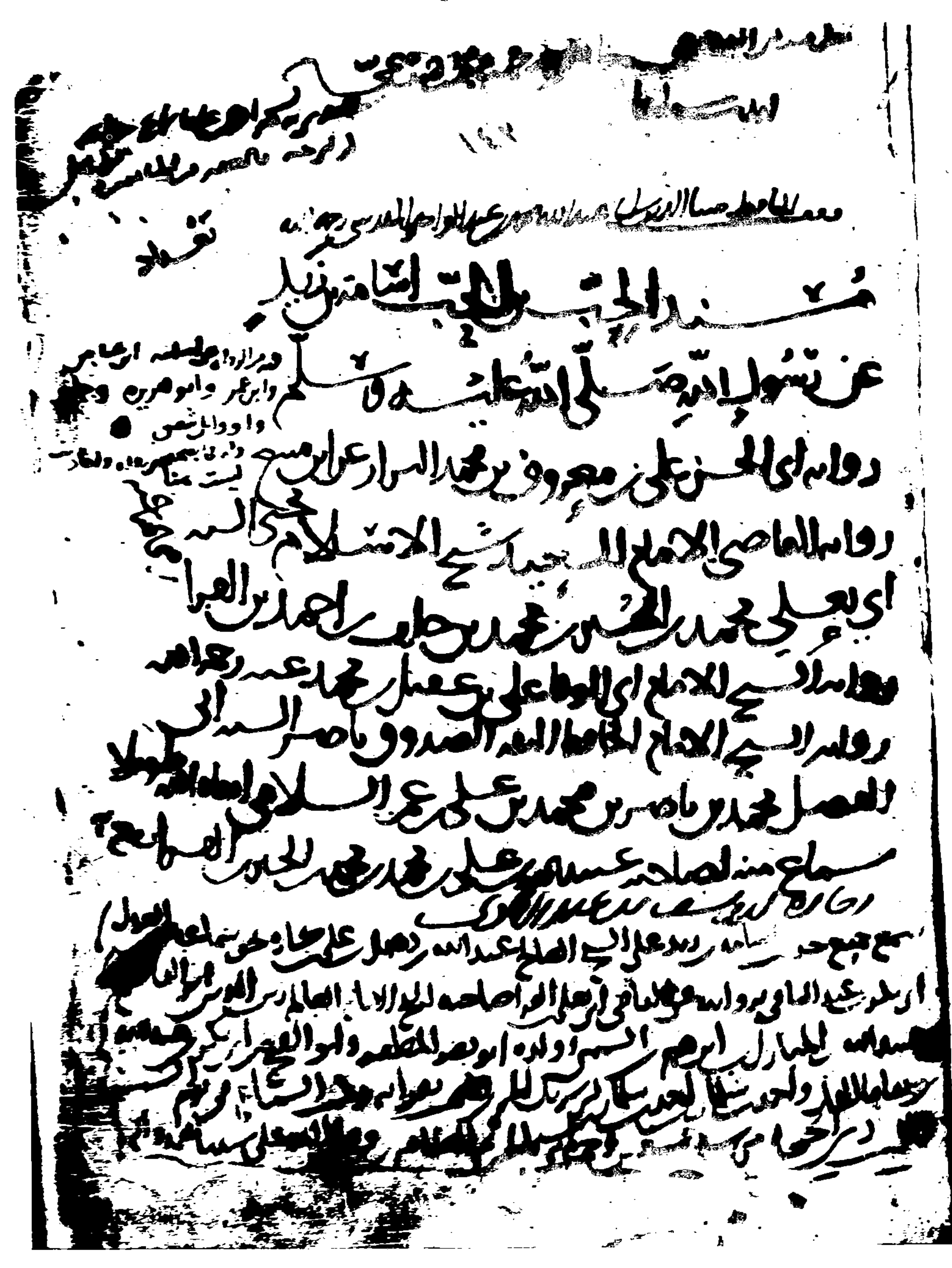
وهو سبحانه وتعالى المسؤول أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن لا يجعل لأحد سواه فيه نصيباً ، وأن يجعله لنا ذُخراً عنده يوم نلقاه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وسبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك .

وكتبه

أبو الأشبال الزهيريّ

غرة جمادى الآخرة ١٤٠٩ هـ



مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواية أبي الحسن علي بن معروف بن محمد البزار عن ابن صاعد

رواية القاضي الإمام السعيد شيخ الإسلام محيي السنة

أبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفراء

رواية الشيخ الإمام أبي الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل

رواية الشيخ الإمام الحافظ الثقة الصدوق ناصر السنة أبي

الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي

— صورة عن غلاف الأصل وعليها العنوان وسند النسخة وبعض السماعات .



ـــ صورة أخرى عن غلاف الأصل وعليها العنوان وسند النسخة وبعض السماعات .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو الحسن علي بن معروف بن محمد البزاز [illegible]

[illegible]

[illegible]

حديث أسامة بن زيد بن حارثة الحب ابن الحب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيء من أخباره

ومناقبه

[illegible] بن زهير قال ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال أسامة

بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يقال له الحب ابن الحب [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة وتوفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأسامة معسكر بالجرف فقال رسول الله صلى الله

عليه انفذوا بعث أسامة [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] وأم أيمن أم أسامة

بن زيد وهي مولاة رسول الله صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم أسامة [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأسامة [illegible] أبو بكر رضي الله عنه

[illegible] رسول الله صلى

الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال

[illegible] رسول الله صلى الله عليه أسامة بن زيد [illegible]

ــ الورقة الأولى من الكتاب .

ـ الورقة الأخيرة من الأصل وعليها بعض السماعات .

مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد

رضي الله عنهما ، عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم
من أخبار أسامة وفضائله

— رواية أبي الحسن عليّ بن معروف بن محمد البزاز عن ابن منيع .
— رواية القاضي الإمام السعيد شيخ الإسلام محيّ السنة أبي يعلىٰ محمد ابن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد بن الفرّاء .
— رواية الشيخ الإمام أبي الوفاء عليّ بن عقيل بن محمد عنه رحمه الله .
— رواية الشيخ الإمام الحافظ الثقة الصدوق ناصر السُّنَّة أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن عليّ بن عمر السَّلَاميّ أبقاه الله طويلاً .
— سماع منه لصاحبه عبيد الله بن عليّ بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفِرّاء نفع به .

إجازةً ليوسف بن عبد الهادي .

بسم الله الرحمن الرحيم

/ ١٣ / أَخْبَرَنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيّ بن مَعْرُوف بن محمّد البَزّاز قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَنَحْنُ نَسْمَعُ فِي مَنْزِلِهِ ، قَالَ : قُرِيءَ عَلَىٰ أَبِي القَاسِمِ عَبْدِ الله ابن محمّد بنِ عَبْدِ العَزِيْزِ البَغَوِيِّ ابن بِنْتِ مَنِيْعٍ وَأَنَا أَسْمَعُ فَأَقَرَّ بِهِ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشرَةَ وَثَلَثَمائة فِي شَهْرِ رَجَبٍ قَالَ :

حَدِيْثُ أُسَامَة بن زَيْد بن حَارِثَة الحِبِّ ابن الحِبِّ

عن رَسُولِ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم مِنْ أَخْبَارِ أُسَامة وَفَضَائِلِهِ .

[١] حدّثني أحمد بن زُهَير قال : حدّثني مُصعب بن عبد الله الزُّبيري قال : « أسامةُ بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي يقال له : الحِبُّ ابن الحِبِّ » .

استعمله[١] رسُول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم وهو ابن ثمان عشرة وتُوُفي رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم وأسامة بِمُعَسْكَرٍ بِالجُرْفِ[٢].

فَقَالَ رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم : « أمضُوا[٣] بَعْثَ أُسَامَةَ » . وأغَارَ أُسَامَةُ حَيثُ أَمَرَهُ رَسُول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم وَرَجَعَ سَالِماً .

قال مُصْعب : وأُمُّ أيمن[٤]، أمُّ أُسَامة بن زيد وهي مولَاة رَسُول الله

---

[١] (١) استعمله : أي جعله عاملاً على الجيش وولّاه أموره .

(٢) الجُرف : اسم موضع قريب من المدينة ، وأصله ما تَجرِفُه السُّيول من الأودية . والجَرْفُ : أَخْذُكَ الشيء عن وجه الأرض بالمِجرَفةِ . « النهاية ١/٢٦٢ » .

(٣) أمضوا : أي انفُذوا جيش أسامة ولا تتوقفوا فيه .

(٤) أم أيمن هي : بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة ابن عمرو بن النعمان ، كنيت بابنها أيمن بن عبيد وهي أم أسامة بن زيد ابن حارثة تزوجها زيد بعد عبيد الحبشي .

وقال الشيخ عمر رضا كحالة في كتابه « أعلام النساء » (١/١٢٧-١٢٨) : « مهاجرة جليلة من المهاجرات الأول هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة ، وروت عن النبي صلَّى الله =

صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم .

قال ابن زهير : وحدّثني أبي أَنَّ أُسَامَة كَانَ يُكَنَّىٰ ، أبا محمّد[1]

= عليه وعلى آله وسلَّم خمسة أحاديث ولم يخرج لها في الصحاح شيء ، وروى عنها أنس بن مالك وحبيش بن عبد الله الصنعاني وأبو زيد المدني . وقد شهدت أم أيمن حنيناً وأُحداً وخيبر ، وكانت في أُحد تسقي الماء وتداوي الجرحى وكان رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم يزورها ، وكذلك أبو بكر وعمر ، وكان يقول لها : يا أمه . وكان إذا نظر إليها قال : هذه بقية أهل بيتي . ولما قُبض النبي صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم بكت أم أيمن فقيل لها : ما يبكيك ؟ قالت : أبكي على خبر السماء . وكذلك لما قُتِل عمر بكت فقيل لها : ما يبكيكِ ؟ فقالت : اليوم وَهِيَ الإسلام .

واختلف في وفاتها فقال الواقدي وابن حبان والحاكم وابن حجر : إنها توفيت بعد موت عمر وفي خلافة عثمان . وقال البخاري : توفيت أم أيمن بعد النبي صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم بخمسة أشهر » اهـ .

(١) وذكر الدولابي في « الكُنىٰ » (ص ٣١) أن كنيته « أبو زيد » وقال ابن حجر في « التقريب » : أبو محمد ويقال : أبو زيد وقيل غير ذلك في كنيته ..

وأحمد بن زهير شيخ المصنِّف هو : ابن زهير بن حرب أبو بكر بن أبي خيثمة روىٰ عن مصعب الزبيريّ النَّسَّابة .

قال أبو حاتم : كتب إلينا وكان صدوقاً ووثّقه الدارقطني وزاد : « مأمون » (وترجم له الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٤/١٦٢-١٦٤) فقال : كان ثقة عالماً متفننا حافظاً بصيراً بأيام الناس ... وأخذ علم النّسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري . =

= والحديث روى نحوه ابن سعد في « الطبقات » (٦٧/٤) عن حماد ابن أسامة قال : حدثنا هشام بن عروة قال : أخبرني أبي قال : أَمَّرَ رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أُسَامة بن زيد وأَمَرَهُ أن يُغِير علىٰ أُبْنَىٰ [1] من ساحل البحر .

قال هشام : ومَرِضَ رسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم فجعل يقول في مَرَضِهِ :

« انْفُذُوا جَيْشَ أُسَامَة ، انْفُذُوا جيش أسامة » .

قلت : ومصعب الزبيري من العاشرة بينه وبين النبي صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مفاوز ، وكذا هشام وأبوه فالحديث مرسل .

قال : فسار حتى بلغ الجُرْف .

وأما الجزء الأول من الخبر فله شاهد عند ابن سعد أيضاً من حديث =

---

(١) أُبْنَىٰ : هي بضم الهمزة والقصر : اسم موضع من فلسطين بين عسقلان والرَّملة ، ويقال لها : يُبنىٰ بالياء « النهاية ١٨/١ » .

قلت : وروىٰ أبو داود في « سننه » (٢٦١٧) عن عبد الله بن عمرو الغزي قال : سمعت أبا مُسهر قيل له : أُبْنَىٰ .

قال : نحن أعلم ، هي يُبنىٰ فلسطين .

وقال ياقوت الحموي في « معجم البلدان » (٧٩/١) : أُبْنَىٰ بالضم ثم السكون وفتح النون والقصر بوزن حُبْلَىٰ : موضع بالشام من جهة البلقاء . جاء ذكره في قول النبي صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم لأسامة بن زيد حيث أَمَرَهُ بالمسير إلى الشام وشَنِّ الغارة على أُبْنَىٰ .

وفي كتاب نصر : أُبْنَىٰ قرية بمؤتة .

= الفضل بن دكين قال : حدثنا حَنَش قال : سمعتُ أبي يقول : « استعمل النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أسامة بن زيد وهو ابن ثماني عشرة سنة » .

* **قلت** : وهذا إسناد مرسل أيضاً .

حنش : هو ابن الحارث بن لقيط النخعي الكوفي وهو ثقة وأبوه تابعي ثقة أيضاً شهد القادسية .

والحديث عزاه الهندي في « كنز العمال » إلى ابن عساكر في « تاريخه » .

فائـدة :

اعلم ، رحمك الله أنه لمّا مات النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم عظم الخطب واشتد الحال ونجم النفاق بالمدينة ، وارتد من ارتد من أحياء العرب حول المدينة ، وامتنع آخرون من أداء الزكاة إلى الصِّدِّيق رضي الله عنه ، فلما وقعت كل هذه الأمور أشار كثير من الناس - ومنهم الفاروق رضي الله عنه - على الصديق رضي الله عنه أن لا ينفذ جيش أسامة لاحتياجه إليه فيما هو أهم ، فامتنع الصديق بِبُعد نَظَرِه من ذلك ، وأبى أشد الإباء ، إلّا أن ينفذ جيش أسامة ، وقال : والله لا أُحُلِّ عقدة عقدها رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، ولو أن الطير تخطّفنا ، والسباع من حول المدينة ، ولو أن الكلاب جرت بأرجل أمهات المؤمنين لأُجَهِزنّ جيش أسامة ، وآمر الحرس يكونون حول المدينة ، فكان خروجه في ذلك الوقت من أكبر المصالح والحالة تلك[1]، فساروا لا يمرُّون بحيّ من =

(١)* **قلت** : نِعْمَ الاتّباع اتباع الصديق وأصحابه لأوامر النبي صلّى الله عليه =

= أحياء العرب[1] إلَّا أُرعبوا منهم[2]، وقالوا : ما خرج هؤلاء من قومٍ إلَّا وبهم منعة شديدة ، فقاموا أربعين يوماً ويقال سبعين يوماً ، ثم أتوا سالمين غانمين بعد لقاء الروم وهزيمتهم إياهم . (البداية والنهاية بتصرف يسير ٦/٣٠٨،٣٠٩) .

فائدة أخرى :

يا معشر الشباب ، ليكُن لنا درس وعبرة من إسناد النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أمر قيادة جيش المسلمين لأسامة بن زيد وهو ابن ثمان عشرة ، فالطاعة الطاعة ، والعمل العمل ، وعليكم باتباع سنة نبيكم وسلفكم الصالح تمسّكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ .

= وعلى آله وسلم ففيه النجاة والفوز والنصر ، ولعل موقف الصديق هنا يكون عبرة لبعض رجالات عصرنا الحاضر في اتباع الأثر ، وترك الاجتهادات التي لا يقرها عقل ولا دين بحجة أنهم إنما تركوا اتباع الدليل لشيء هو أهم – بزعمهم – هداهم الله .

(١) الذين يريدون الارتداد عن دين الإسلام .

(٢) * **قلت** : وذلك عاجل بشرى المؤمنين في الدنيا أن يرزقهم الله حسن اتباع دينه ويُخيف منهم عدوهم .

قال النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم : « أُعطيت خمساً لم يُعطَهنّ أحدٌ من الأنبياء قبلي ، نُصرتُ بالرعب مسيرة شهر ... » الحديث .

رواه الشيخان والنسائي عن جابر رضي الله عنه .

* * *

[٢] حدثنا ابن منيع قال : حدّثنا عَلِيُّ بن عبد الله المَدِينيّ قال : حدثنا عيسى بن يونس قال : حدثنا صالح بن أبي الأخضر ، عن الزُّهْرِيّ ، عن عُروةَ بن الزبير قال :

« بَعَثَ رسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أُسَامَةَ علَىٰ جَيشٍ ، وتُوُفِّيَ رسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم وأسامة بالجُرْفِ ، وأَمَرَهُ أبو بكر رضي الله عنه أَنْ يَمْضِيَ لِأَمْرِه .

قال عروة : فحدثني أسامة بن زيد أَنَّ رسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم قال : « أَغِرْ عَلَىٰ أُبْنَىٰ صَبَاحاً ثُمَّ احْرِقْ » .

---

[٢] **إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ .**

ــ عليّ بن المديني ثقة ثبت إمام أهل عصره بالحديث وعلله .
ــ عيسى بن يونس هو ابن أبي إسحاق السَّبيعي ثقة مأمون .
ــ أما صالح بن أبي الأخضر فضعفه الأئمة أمثال يحيى بن معين والبخاري والنسائي وأبي زرعة ويحيى القطان .

وقال الإمام أحمد : يُستدل به يُعتبر به ، وقال العجلي : يكتب حديثه وليس بالقوي .

وقال ابن عدي : هو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم .

* **قلت** : نعم ، يُكتب حديثه ويعتبر به في الشواهد في أحسن أحواله بشرط أن تكون روايته عن غير الزهريّ .

فقد نقل الذهبي في « الميزان » (٢/٢٨٨) في ترجمة صالح أن معاذ بن معاذ قال : ألححنا على صالح بن أبي الأخضر في حديث الزهريّ فقال : منه ما سمعتُ ؛ ومنه ما عرضتُ ، ومنه ما لم أسمع ، فاختلط عليّ .=

= وكذا قال يحيى بن سعيد القطان ، قال لنا صالح : حديثي منه ما قرأت على الزهري ، ومنه ما سمعت ، ومنه ما وجدت في كتاب ؛ فلست أفصل ذا من ذا . وكان قد قدم علينا قبل ذلك فكان يقول : حدثنا الزهري - حدثنا الزهري .

وقال ابن حبان : يروي عن الزهري أشياء مقلوبة ، روى عنه العراقيون ، اختلط عليه ما سمع من الزهري بما وجد عنده مكتوباً ، فلم يكن يميّز هذا من ذاك ، ومن اختلط عليه ما سمع بما لم يسمع لبالحريّ أن لا يُحتج به في الأخبار .

والحديث أخرجه أبو داود (٢٦١٦) ، وأحمد بن حنبل (٢٠٥/٥،٢٠٦،٢٠٩) ، وابن ماجة (٢٨٤٣) ، والطيالسي (٦٢٥) ، والطبراني في « الكبير » (١/٤٠٠/١٦٥) ، وابن سعد في « الطبقات » من طرق عن صالح بن أبي الأخضر به .

وعند ابن سعد « ثم أخرق » بالخاء المعجمة ، وفي بعض الروايات « ثم حرِّق » ، وفي بعضها « ائت أبنىٰ ... ، ائتها صباحاً » .

الشرح . أغر على أرض العدوّ بأبنىٰ فلسطين صباحاً - أي حال غفلتهم وفجاءة نبهتهم وحرّق زروعهم وأشجارهم وديارهم .

قال الصنعاني في « سبل السلام » : وقد ذهب الجماهير إلى جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو ، وكرهه الأوزاعي وأبو ثور واحتجا بأن أبا بكر وصّىٰ جيوشه أن لا يفعلوا ذلك .

وأجيب ، بأنه رأىٰ المصلحة في بقائه لأنه قد علم أنها تصير للمسلمين فأراد بقاءها لهم . =

= وقال البغوي في « شرح السنة » (١١/٧ - ٨) : « وقد اختلف أهل العلم في ذلك ، فقال مالك : لا يُقاتَلون حتى يُدعوا ، ويُؤذنوا ، وذهب جماعة إلى أنهم يُقاتَلون قبل الدعوة ، والدعوة استحباب ، لأن الدعوة قد بلغتهم ، وهو قول الثوري والشافعي وأصحاب الرأي وأحمد وإسحاق ، واحتج الشافعي بقتل ابن أبي الحُقَيق ، وأيضا رُوي عن أنس أن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم « كان يُغير عند صلاة الصبح فإذا سمع أذاناً أمسك ، وإلّا أغار » ، « وأغار علي بني المصطلق وهم غارون »[1] وقال عليه السلام لأسامة : « أغر على أُبنى صباحاً وحرِّق » .

فثبت بهذه الأحاديث أن تقديم الدعوة ليس بشرط إذا كانت الدعوة قد بلغتهم قبل ذلك .

فأما من لم تبلغه الدعوة من الكفار ممن بَعُدت داره ، ونأى محله ، فإنه لا يُقاتَل حتى يدعى إلى الإسلام . =

(١) لقد أثار هذا الحديث الذي رواه الشيخان شنآن أحد الدعاة في هذا العصر لأنه - في فَهْمه !!! لدين الله وسياسة الدعوة لم يتفق مع قواعد الإسلام المتيقنة ، أنه لا عدوان إلّا على الظالمين ، فتجاوز هذا الداعي عن قبول هذا الحديث كما تجاوز عن غيره بقوله : « وكما تجاوزت هذا الحديث . تجاوزت عن مثله أن الرسول صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم خطب أصحابه وأعلمهم بالفتن ، وأصحابها ، إلى قيام الساعة .. فقد صحّ من كتاب الله وسنة رسوله أنه لا يعلم الغيوب على هذا النحو المفصّل الشامل العجيب !!! » .

* **قلت** : ولم يُورد هذا الشيخ هذا المورد إلّا اتباعه لهواه ، وتحكيم عقله ، وعداوته الضارية لأهل الاتباع من العلماء العاملين والشباب المسلم . نسأل الله لنا وله العافية وحسن الخاتمة .

وقال الحافظ في « الفتح » (١٥٢/٨) ما نصّه :

« جاء أنه كان تجهيز أسامة يوم السبت قبل موت النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم بيومين ، وكان ابتداء ذلك قبل مرض النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم ، فندب الناس لغزو الروم في آخر صفر ، ودعا أسامة فقال : « سِرْ إلى موضع مقتل أبيك فأوطئهم الخيل ، فقد وليّتك هذا الجيش ، وأغر صباحاً على أبنى ، وحرّق عليهم ، وأسرع المسير تسبق الخبر ، فإن ظفرك الله بهم فأقلّ اللّبث فيهم » .

فبدأ برسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وجعه في اليوم الثالث ، فعقد لأسامة لواءً بيده ، فأخذه أسامة فدفعه إلى بريدة وعسكر بالجرف ، وكان ممن انتدب مع أسامة كبار المهاجرين والأنصار ، منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة بن النعمان وسلمة بن أسلم ، فتكلّم في ذلك قومٌ منهم « عيّاش بن أبي ربيعة المخزوميّ » فردّ عليه عمر ، وأخبر النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم فخطب بما ذكر في هذا الحديث — أي الحديث رقم [٣] الآتي بعد هذا — ثم اشتد برسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم وجعه فقال : « انفذوا بعث أسامة » فجهّزه أبو بكر بعد أن استخلف ، فسار عشرين ليلة إلى الجهة التي أمر بها ، وقتل قاتل أبيه ، ورجع بالجيش سالماً وقد غنموا » اهـ .

* **قلت** : وهذه القصة بتمامها عند ابن سعد في « الطبقات » (١٨٩/٢-١٩٢) فانظرها .

* * *

[٣] حدثنا ابن منيع قال : حدثنا عليّ بن الجعد الجوهري قال : أخبرنا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال :

استعمل رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أسامة بن زيد ، فَطَعَنَ ناسٌ / ٣ ب / في إمَارتِهِ ، فجلس رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم على المِنْبَرِ ثمّ قال : « إنَّ نَاساً يَطْعَنُونَ في إمَارَةِ أُسَامَةَ ، وَقَدْ كَانُوا يَطْعَنُونَ في إمَارةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وايْمُ الله ؛ إنّه لَخَلِيقٌ للإمَارة ، وإن أباه[1] لَمِنْ أَحَبِّ الناسِ إليّ ، وإنه لمن أحبِّ الناس إليّ بعده » .

---

[٣] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ البُخَارِيّ .

والحديث أخرجه البخاري (٣٧٣٠،٤٢٥٠،٤٤٦٩،٦٦٢٧،٧١٨٧) ، ومسلم (٢٤٢٦) [٦٣] ، والترمذي (٣٨١٦) ، أحمد بن حنبل (٢/٢٠،١١٠) وفي « فضائل الصحابة » (١٥٢٥) ، وابن حبان (٩/٩٤) (٩/٩٩) والبغوي في « شرح السنّة » (١٤/١٤٢-١٤٣) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤/٦٥) من طرق عن عبد الله بن دينار به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وتابعه سالم بن عبد الله .

أخرجه مسلم (٢٤٢٦) [٦٤] ، وأحمد بن حنبل في « مسنده » =

---

(١) في الأصل « وإن أبوه » وهو خطأ وما أثبتناه هو الصواب .

= (٢/٨٩،١٠٦) ، وابن سعد (٤/٦٥-٦٦) من طريقين عنه به بزيادة « فاستوصوا به خيراً ، فإنه من خياركم » .

وعند مسلم « فأوصيكم به فإنه من صالحيكم » .

وعند أحمد بن حنبل في « المسند » (٢/١٠٦) ، وابن سعد ، قال سالم : ما سمعت عبد الله يُحدِّث بهذا الحديث قطُّ إلَّا قال : « ما حاشا فاطمة » .

والحديث عند أبي يعلى ، قاله الهيثمي في « المجمع » (٩/٢٨٦) وقال : ورجاله رجال الصحيح .

وأخرجه مرسلاً أحمد بن حنبل في « فضائل الصحابة » (١٥٢٩) ، وابن أبي شيبة في « مصنّفه » (١٢/١٣٩) ، وعبد الرزاق في « مصنّفه » (١١/٢٣٤-٢٣٥) من طريقين عن هشام بن عروة عن أبيه أن النبيّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم كان قطع بعثاً قبل موته وأمّر عليهم أسامة ابن زيد ... فذكره .

وهو عند عبد الرزاق ببعض الاختصار .

ــ خَلِيقٌ للإمارة : أي جديرٌ بها وقادر عليها .

* * *

[٤] حدثنا ابنُ مَنِيع ، قال حَدَّثَنَا أَحْمَد بن مُحمّد بن حَنبَل ، قَالَ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بن إبرَاهِيم ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي ، عن مُحمّدِ بنِ إسْحَاقِ ، قَالَ : حدثني سعيدُ بن عُبَيْد بن السَّبَّاق ، عن مُحمّدِ بن أُسَامَةَ بنِ زَيْد ، عَنْ أبِيه أُسَامَةَ قَالَ :

« لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم هَبَطْتُ وهَبَطَ النَّاسُ مَعِي إلى المَدِينةِ ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، أُصْمِتَ فَلا يَتَكَلَّمَ ، فَجَعَلَ يَرْفَعُ يَدَهُ إلىٰ السَّمَاءِ ثُمّ يَصُبُّهَا عَلَيَّ ، أَعْرِفُ أنّه يَدْعُو لي » .

---

[٤] إسْنَادُهُ حَسَنٌ .

ورجاله ثقات غير أن محمد بن إسحاق وهو ابن يسار صاحب المغازي صدوق يدلّس ، وقد صرّح هنا بالتحديث .

ويعقوب بن إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو يوسف المدني ، ثقة من رجال الصحيحين ، وكذا أبوه .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل في « مسنده » (٢٠١/٥) ، وفي « فضائل الصحابة » (١٥٢٦) بهذا الإسناد مثله .

وأخرجه الترمذي (٣٨١٧) عن أبي كريب قال : حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن سعيد [عن] عبيد بن السّبّاق به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن غريب .

* **قلت** : نعم . ابن إسحاق لم يُصرِّح فيه بالتحديث عنده ، بل رواه – إن لم يكن خطأ مطبعي – عن سعيد [عن] عبيد بن السباق .

والصواب عن محمد بن إسحاق عن سعيد [بن] عبيد بن السباق ، =

....

= فوجب التنبيه .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » (١/٣٧٧/١٦٠) عن معاذ بن المثنى ، ثنا عليّ بن المديني ، ثنا يعقوب به .

وقال صاحب التحفة (١٠/٣٢٢) :

« قوله : (لما ثَقُل) بضم القافِ أي : ضَعُفَ . هبطت : أي نزلتُ من مسكني الذي كان في عوالي المدينة (وهبط الناس) أي الصحابة جميعهم من منازلهم . قيل : إنما قال : هبطت ؛ لأنه كان يسكن العوالي ، والمدينة من أي جهة توجهت إليها صحّ فيها الهبوط لأنها واقعة في غائط من الأرض ينحدر إليها السيل وأطرافها ونواحيها من الجوانب كلها مستعلية عليها (وقد أُصْمِتَ) على بناء المفعول من الإصمات يُقال : أصمت العليل إذا اعتقل لسانه (فأعرف أنه يدعو لي) أي لمحبته » . اهـ .

* * *

[٥] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُصْعَبُ بنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الدَّرَاوَرْدِيّ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضيَ اللهُ عَنْهُ فَرَضَ لِأُسَامَةَ أَكْثَرَ مِمَّا فَرَضَ له - يَعْنِي لابْنِ عُمَرَ - فَقُلْتُ لَهُ في ذلك ، فَقَالَ : إِنَّهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مِنْكَ ، وإِنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مِنْ أَبِيْكَ » .

---

[٥] **إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ .**

عُبيد الله هو ابن عمر العُمريّ ثقة إمام ، وعبد العزيز الدراوردي صدوق إلَّا في روايته عن عبيد الله العمري .

قال أحمد بن حنبل : كان معروفا بالطلب ، وإذا حدَّث من كتابه فهو صحيح ، وإذا حدَّث مِنْ كُتُبِ الناس وَهِمَ ، وكان يقرأ من كتبهم فيخطيء ، وربما قَلَبَ أحاديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمر .

وقال النسائي : ليس بالقويّ ، وقال مرّة أخرىٰ : ليس به بأس وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر .

ونسبه للخطأ والوهم ابن سعد وابن حبان والساجي وغيرهم مع توثيقهم له .

وخلاصة القول فيه أن حديثه يحتج به إلَّا في روايته عن عبيد الله العمري فيحتاج إلى من يتابعه .

والحديث أخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٩/٩٣-٩٤) قال : أخبرنا أبو يعلى ، حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : فرض =

= عمر لأسامة بن زيد أكثر مما فرض لي فقال : إنما هجرتى وهجرة أسامة واحدة قال : إن أباه كان أحبَّ إلى رسولِ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم من أبيك ، وإنه كان أحبّ إلى رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم منك ، وإنما هاجر بك أبواك » .

والحديث سيأتي من طريق أخرى فانظر ما بعده .

ثم وجدتُ خارجة بن مصعب متابعا لعبد العزيز الدراوردي عند أبي عبيد القاسم بن سَلَّام في « كتاب الأموال » (٥٥٩) ، وحميد بن زنجويه فيه أيضا (٨١١) عن يحيى بن سعيد ، عن خارجة بن مصعب ، عن عبيد الله بن عمر عن نافع أو غيره – هكذا بالشك[١]– هكذا قال يحيى عن ابن عمر : أَنَّه لمّا كَلَّمَ أباهُ في ذلك قَالَ لَهُ ... فذكره .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً .

فإن خارجة بن مصعب متروك الحديث ويقال : إن ابن معين كَذَّبه وبذلك فإن متابعته للدراوردي لا تخدمه .

وثمة علة أخرى في الإسناد وهي شك يحيى بن سعيد في شيخ عبيد الله بن عمر أهو نافع أم غيره .

* * *

(١) من كلامي .

[٦] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قال : حَدَّثَنَا مُحمّد بنُ بَكّار بن الرَّيَّان قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ ، عن زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أبيه .

وعن عُمَرَ مولىٰ غُفْرَةَ[١]، عَنْ مُحمّد بن [٢]قالا[٣] « فَرَضَ عُمر بن الخطّاب رَضِيَ الله عنه لِأُسَامَة بن زيد أَرْبَعَةَ آلاف ، وفَرَضَ لِعَبْدِ الله بن عُمَرَ أَلْفَينِ ؛ فَقَال عبد الله لعمر : لِمَ زِدْتَ أُسَامَةَ ؟ فَقَالَ : إنَّ أَبَاهُ كَانَ أَحَبَّ إلىٰ رسُولِ الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مِنْ أَبِيْكَ ، وهُو كَان أَحَبَّ إلى رسُولِ الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مِنْكَ » .

---

[٦] **إسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .**

أبو معشر هو نجيح بن عبد الرحمن السِّنديّ ضعيف ، وفي الإسناد الآخر عمر مولى غفرة ، وهو ابن عبد الله المدني قال عنه الحافظ : ضعيف وكان كثير الإرسال .

والحديث أخرجه البزار مطوّلاً (٢/٢٩٢-٢٩٣ كشف الأستار) من طريق أخرىٰ عن أبي معشر ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، وعن عمر ابن عبد الله مولىٰ غُفرة قال : قدم على أبي بكر مال من البحرين .... فذكره والسياق عنده يبلغ عدة صفحات .

وعنده أن عطاءَ « ابنِ عمر » كان ثلاثة آلاف ، وعطاء « أسامة بن زيد » كان أربعة آلاف . =

---

(١) في الأصل « عمر مولىٰ عقبة » والصواب ما أثبتناه ، وغفرة بضم أوله وسكون الفاء .

(٢) لم يظهر لي في الأصل سوى : عن محمد بن ...

(٣) في الأصل قالوا ، والصواب ما أثبتناه .

....

وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/٣-٦) : رواه البزار وفيه أبو معشر نجيح ضعيف يعتبر بحديثه .

ثم وجدتُ ابن جريج تابع أبا معشر السِّنديّ .

أخرجه الترمذي (٣٨١٣) عن سفيان بن وكيع ، حدثنا محمد بن بكر عنه به وعنده أن عطاء ابن عمر كان ثلاثة آلاف وعطاء أسامة كان ثلاثة آلاف وخمسمائة .

وقال أبو عيسى : حسن غريب .

قلت : وابن جريج مدلِّس وقد عنعن .

ـ والحديث قد رُوِيَ بأسانيد أخرىٰ كثيرة :

أولها : ما أخرجه ابن سعد في « الطبقات » (٤/٧٠) عن محمد بن إسماعيل ابن أبي فُديك ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم أنَّ عمر بن الخطاب فضّل المهاجرين الأوّلين وأعطى أبناءهم دون ذلك ، وفضّل أسامة بن زيد على عبد الله بن عمر ، فقال عبد الله بن عمر : فقال لي رجل : فضّل عليك أميرُ المؤمنين من ليس بأقدم منك سِنّاً ولا أفضل منك هِجْرةً ولا شَهِدَ من المشاهد ما لم تَشْهَدْ . قال عبد الله : وكلّمتُه فقلتُ : يا أَمِيرَ المؤمنين فضَّلْتَ عليّ من ليس هو بأقدم مني سنّاً ولا أفضل منّي هجرة ولا شهد من المشاهد ما لم أشهد . قال : ومن هو ؟ قلت : أسامة بن زيد ، قال : صدقتَ لَعَمْرُ الله ! فعلتُ ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحبّ إلىٰ رسول الله ، صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ، من عمر ، وأسامة بن زيد ، كان أحبّ إلى رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم من عبد الله ابن عمر ؛ فلذلك فَعَلْتُ » . =

= * **قلت** : وإسناده على شرط مسلم ، لولا الانقطاع بين زيد وعمر بن الخطاب فإن زيد بن أسلم وابن أبي فديك ، كلاهما من رجال الصحيحين ، أما هشام بن سعد فمن رجال مسلم ، وروى له البخاري تعليقاً .

ثانيها : ما أخرجه ابن سعد في « طبقاته » (٣/٢٩٦-٢٩٧) بأسانيد مختلفة عن شيخه محمد بن عمر الواقديّ وهو متروك الحديث .

ثالثها : ما أخرجه حميد بن زنجويه (٨١٠) ، وأبو عبيد (٥٥٨) عن عبد الله بن صالح – كاتب الليث بن سعد – عن الليث بن سعد ، عن محمد بن عجلان أن عمر فضّل أسامة علىٰ عبد الله بن عمر قال : فلم يزل الناس بعبد الله حتىٰ كلّم عمر ، فقال : أتفضِّل عليّ من ليس بأفضل مني ؟ فَرَضْتَ له في ألفين ، وفرضتَ لي في ألف وخمسمائة ، ولم يسبقني إلى شيءٍ . فقال له عمر : فعلت ذلك لأن زيد بن حارثة كان أحبّ إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلّم من عمر ، وأن أسامة كان أحبّ إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلّم من عبد الله بن عمر » .

* **قلت** : وهذا إسناد ضعيف أيضاً وفيه علتان :

١ – عبد الله بن صالح كاتب الليث كان كثير الغلط وكانت فيه غفلة إلّا إذا حدَّث من كتابه .

٢ – الانقطاع بين محمد بن عجلان وعمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رابعها : ما أخرجه حميد بن زنجويه أيضاً (٨٠٩) عن محمد بن يوسف ، أنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : جاء ابن عمر إلى عمر فاستفرضه ففرض له . ثم أتاه أسامة بن زيد ، فاستفرضه معه وفضّله على ابن عمر . فغضب ابن عمر ، فقال عمر : لِمَ تغضبْ عليّ ؟ إن أسامة كان أحبّ إلى رسول الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلّم منك ، وإن أباه كان =

= أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم – منّي » .

* **قلت** : وهذا إسناد ضعيف للانقطاع بين يحيى بن أبي كثير ومن فوقه ، فإنه لم يثبت له رواية عن أحدٍ من الصحابة رضوان الله عليهم ، ورغم ثقته وجلالته فإنه كان يرسل ويدلّس .

خامسها : ما أخرجه ابن سعد (٤/ ٧٠) عن خالد بن مخلد البَجَليّ قال : حدثنا عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : فرض عمر بن الخطاب لأسامة بن زيد كما فرض للبدريّين أربعة آلاف ، وفرض لي ثلاثة آلاف وخمس مائة ، فقُلتُ : لِمَ فَرَضْتَ لأسامة أكثر مِمَّا فَرَضْتَ لي و لم يشهد مشهداً إلّا وقد شهدتُه ؟ فقال : إنه كان أحب ... فذكره .

* **قلت** : وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الله بن عمر وهو العمري .

وخلاصة القول أن مجموع هذه الطرق ليدل على أن الحديث له أصل . والحمد لله على التوفيق .

شرح الغريب :

فَرَضَ : أي قَدَّر لأسامة بن زيد بن حارثة من بيت مال المسلمين رِزْقاً له .

ــ ثم إن الحديث فيه الدليل على أنه لا يلزم من كون أحد أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أن يكون أفضل . فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أفضل خلق الله بعد الأنبياء على نبيِّنا وعليهم الصلاة والسلام وبعد أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه ، كما هو مُعتقد أهل السنة والجماعة[1] .

(١) أخرج البخاري (٣٦٥٥،٣٦٩٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : =

....

كما أن فيه التعبير عن مدى بِرّ عمر بن الخطاب بأهل وُدّ النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم بإيثاره أسامة بن زيد في العطاء بالزيادة على ابنه عبد الله مع قطع النظر عن ملاحظة الفضيلة بل رعاية لجانب المحبة وإيثاراً للمودّة ومخالفة لما تشتهيه النفس من مزية الزيادة الظاهرة .

* * *

= « كُنَّا نُخَيِّر بين الناس في زمن النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم فنخير أبا بكر ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان رضي الله عنهم » .

[٧] حَدَّثَنَا ابن مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عبدُ الأَعْلَىٰ بن حَمَّاد النَّرْسِيّ قَالَ :/١٤أ/ حَدَّثَنَا مُعْتَمِر ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّث قَالَ : سَمِعْتُ أَبا تَمِيمَةَ يُحَدِّث عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيّ يُحَدِّث عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ قَالَ :

« إن كَانَ النَّبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم لَيَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي علَىٰ فَخِذِهِ ، ويُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَىٰ فَخِذِه الآخر ؛ ثُمّ يَضُمُّنا رسولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ويَقُولُ : اللَّهُمّ ارْحَمْهُمَا فَإِنّي أَرْحَمُهُمَا » .

---

[٧] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ البُخَارِيّ .

معتمر هو ابن سليمان بن طَرْخان التَّيميّ ، وأبو تميمة هو طريف بن مجالد الهُجَيميّ .

والحديث أخرجه البخاري (٦٠٠٣) ، والنسائيُ في « الكبرىٰ » كما أفاد المزيّ في « تحفة الأشراف » (١٠٢) ، وأحمد بن حنبل (٢٠٥/٥) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦٢/٤) من طرق عن عارم بن الفضل عن المعتمر ابن سليمان به .

وأخرجه ابن حبان في « صحيحه » (٥٥/٩-٥٦) من طريق آخر عن المعتمر به ولم يذكر في إسناده « أبو تميمة » .

وعند البخاري عقب الحديث قال :

وعن عليّ - أي ابن المديني - قال : حدثنا يحيى - أي ابن سعيد القطان - حدثنا سليمان - أي التيمي والد معتمر - عن أبي عثمان .

قال التيمي : « فوقع في قلبي منه شيء ، قلت : حدَّثتُ به كذا =

. . . .

=وكذا ، فلم أسمعه من أبي عثمان ، فنظرت فوجدته عندي مكتوباً فيما سمعت » .

* **قلت** : وقد أخرج الحديث بدون ذكر « أبي تميمة » كما هنا ، البخاري (٣٧٤٧،٢٧٣٥) ، والنسائي في « الكبرى » ، وابن سعد في « الطبقات » (٦٢/٤) من طرق عن سليمان التيمي قال : حدثنا أبو عثمان ، عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما حدَّث عن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم « أنَّه كان يأخذه والحسن فيقول : اللهم أحبَّهما فإني أحبُّهما » .

وقال ابن حجر في « الفتح » (٤٣٥/١٠) :

« قول التيمي : « فوقع في قلبي منه شيء » يعني – شك – هل سمعه من أبي تميمة عن أبي عثمان أو سمعه من أبي عثمان بغير واسطة . قوله « فوجدته عندي مكتوباً فيما سمعت » أي من أبي عثمان ، فكأنه سمعه من أبي تميمة عن أبي عثمان ، ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه ، أو كان سمعه من أبي عثمان فثبته فيه أبو تميمة ، وانتزع منه بعضهم جواز الاعتماد في تحديثهم على خطه ولو لم يتذكر السماع ، ولا حجة فيه لاحتمال التذكر في هذه الحالة ، وقد ذكر ابن الصلاح المسألة ونقل الخلاف فيها ، والراجح في الرواية الاعتماد » .

ونقل ابن حجر في « الفتح » (٧/٩٥–٩٦) عن الإسماعيلي قوله : كأن سليمان سمعه من أبي تميمة عن أبي عثمان ، ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه . قلت : القائل ابن حجر – : بل هما حديثان ، فإن لفظ سليمان عن أبي عثمان : « اللهم إني أحبهما » ولفظ سليمان عن أبي تميمة : « أن كان رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ليأخذني ... فذكره كما عند المصنف . اهـ .

* **قلت** : بل الراجح قول الإسماعيلي بدليل رواية ابن حبان (٩/٥٥–٥٦) فهي بمثل رواية المصنّف ، ولم يذكر في الإسناد أبا تميمة .

وقال الحافظ في شرح الحديث : « وهذا يُشعِرُ بأنه صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ما كان يحبُّ إلّا لله وفي الله ، ولذلك رتّب محبة الله على محبته ، وفي ذلك أعظم منقبة لأسامة والحسن » . اهـ .

[٨] حَدَّثَنَا ابنُ مَنيعٍ قال : حَدَّثَنَا أحمد بن إبراهيم[(١)] قال : حدثنا حَمَّاد بن مسعدة ، عن التَّيميّ ، عن أَبِي عُثْمَانَ ، عن أُسَامَةَ بنِ زيد قَالَ : كَانَ يَأْخُذُني والحَسَنَ - يعني النبيّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم فَيقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا » .

ولم يذكر في إسناده « أَبَا تميمةَ » .

---

[٨] الحديثُ صَحِيْحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَدَا :

(١) أحمد بن إبراهيم شيخ المصنِّف فلم أهتدِ إلى ترجمة له بعد بحثٍ وعناءٍ غير أني وجدت في « تهذيب الكمال » (١/٢٥٤) تحت عنوان :

« ومن الأوهام » فقد ذكر - أحمد بن إبراهيم التيمي ، روى عنه يحيى ، عن عبيد الله بن الأخنس ، روى عنه أبو داود ، هكذا قال ، وهو وهمٌ قبيح وتخليط فاحش ، إنما هو « إبراهيم بن محمد التيمي » اهـ .

* **قلت** : فإن كان هو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله التيمي المعمريّ أبي إسحاق - وأعتقد أنه هو لأنه من نفس الطبقة ولا يوجد من يسمى بهذا الاسم غيره ، كما أنّه ينسب إلى قبيلة تيم كشيخه وشيخ شيخه والله أعلم .

فهو ثقة ، وإن كان غيره فلا أدري من هو .

والحديث أخرجه البخاري (٣٧٣٥،٣٧٤٧) ، والنسائيُّ في « الكبرىٰ » كما أفاد المزيّ في « التحفة » ، وأحمد بن حنبل (٥/٢١٠) ، وابن سعد في « الطبقات » (٤/٦٢) ، والبغوي في « شرح السُّنَّة » (١٤/١٤٣) من طرق عن التيمي به .

وانظر التعليق على الحديث السابق .

* * *

[٩] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قال : حَدَّثَنَا مَنْصُورُ بنُ أبي مُزَاحِمٍ قال : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ(١) وَرَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم شَاهِدٌ ، وأُسَامَةُ وَزَيْدٌ مُضْطَجِعَانِ . فَقَالَ :

« إِنَّ هَذِهِ الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

فسُرَّ بذلك رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ، وأَعْجَبَهُ ، وأَخْبَرَ به عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا .

---

[٩] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْط مُسْلِمٍ .

أخرجه البخاري (٣٧٣١) عن يحيى بن قزعة ، ومسلم (١٤٥٩) [٤٠] عن منصور بن أبي مزاحم جميعاً عن إبراهيم بن سعد به .

(١) هو مُجَزِّزٌ المُدْلِجيّ ، كما في رواية مسلم ، وأبي داود (٢٢٦٧،٢٢٦٨) ، والترمذي (٢١٢٩) ، والنسائي (٦/١٨٤–١٨٥) ، وابن ماجة (٢٣٤٩) ، وأحمد (٦/٨٢) وابن حبان (٩/٩٩) والحميدي (٢٣٩) ، والخطابي في « غريب الحديث » (٢/٤٧٥) جميعاً من طرق عن سفيان ، عن الزهريّ ، عن عروة ، عن عائشة . قالت : دَخَلَ عَلَيّ رسولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ذَاتَ يومٍ مَسْرُوراً . فَقَال : « يا عائشةَ ! أَلَمْ تَرَيْ أَنَّ مُجَزِّزاً المُدْلِجِيَّ دَخَلَ عَلَيّ ، فَرَأَىٰ أُسَامَة وَزَيْداً وَعَلَيْهِما قَطِيْفَةٌ قَدْ غَطَّيَا رُؤُسَهُمَا . وَبَدَتْ أَقْدَامُهُمَا فَقَال : « إنَّ هذه الأَقْدَامَ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ » .

وقال الترمذي : هذا حديث حسنٌ صَحِيحٌ .

ــ قال المازريّ : كانت الجاهلية تقدح في نسب أسامة لكونه أسود =

....

= شديد السّوَاد ، وكان أبوه زيد أبيض أزهر اللّون ، فلمّا قضىٰ هذا القائف[1] بإلحاق نسبه مع اختلاف اللون ، وكانت الجاهلية تعتمد قول القائف ، فرح النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم لكونه زاجراً لهم عن الطعن في النسب » اهـ .

وقال الخطابي : « وهو صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم لا يُظهِرُ السُّرُورَ إلّا بالحق ، ولا يرضىٰ من الحُكْم إلّا بالعَدْل ، وكان أسامة أسودَ ، وزيد فيما يُقالُ أبيض نَاصِعُ البَياضِ ، فارتابَ الناسُ بهما ، وتحدّثوا بأمرهما ، فلمّا قال المدلجيّ ذلك سُرَّ به رسول الله وسُرِّيَ عنه ما كان يجدُ من قول الناس فيهما » .

وقال السندي : « فبشهادة هذا القائف يندفع طعنهم ، وقد أخذ بعضهم من هذا الحديث القول بالقيافة في إثبات النّسب ، لأن سروره بهذا القول دليل صحته لأنه – صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم – لا يُسَرُّ بالباطل بل يُنكره . ومن لا يقول بذلك يقول : وجه السرور هو أنّ الكفرة الطاعنين كانو يعتقدون القيافة فصار قول القائف حجة عليهم وهو يكفي في السرور » اهـ .

وأفاد النووي في « شرح الصحيح » (١٠/٤١) أن أم أسامة هي أم أيمن واسمها بركة وكانت حبشية سوداء . =

---

(١) القائف : مفرد قافة ، وهو من يستدل بالخلقة على النَّسَبِ ويلحق الفروع بالأصول بالشبه والعلامات . ومجززاً من بني مدلج ، وكانت القيافة فيهم وفي بني أسد تعترف لهم العرب بذلك .

....

= **أقوال العلماء في العمل بقول القائف :**

« اختلف العلماء في العمل بقول القائف فنفاه أبو حنيفة وأصحابه والثوري وإسحاق . وأثبته الشافعي وجماهير العلماء والمشهور عن مالك إثباته في الإماءِ – أي العبيد – ونفيه في الحرائر ، وفي رواية عنه إثباته فيهما . ودليل الشافعي حديث مجزّز ؛ لأن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم فرح لكونه وجد في أُمَّتِه مَنْ يُميّز أنسابها عند اشتباهها ، ولو كانت القيافة باطلة لم يحصل بذلك سرور . واتفق القائلون بالقائف على أنه يشترط فيه العدالة ، واختلفوا في أنه هل يكتفي بواحد ، والأصحّ عند أصحابنا – أي الشافعية – الاكتفاء بواحد وبه قال ابن القاسم المالكي .

وقال مالك : يشترط اثنان وبه قال بعض أصحابنا .

وهذا الحديث يدل للاكتفاء بواحد ، واختلف أصحابنا في اختصاصه ببني مدلج ، والأصحّ أنه لا يختص ، واتفقوا على أن يكون خبيراً بهذا مجرباً ، واتفق القائلون بالقائف على أنه إنما يكون فيما أشكل من وطئين محترمين كالمشتري والبائع يطآن الجارية المبيعة في طُهرٍ قبل الاستبراء من الأوّل فتأتي بولد لستّة أشهر فصاعداً من وطء الثاني ، ولدون أربع سنين من وطء الأول . وإذا رجعنا إلى القائف فألحقه بأحدهما لحق به ؛ فإن أشكل عليه أو نفاه عنهما ترك الولد حتى يبلغ فينتسب إلى من يميل إليه منهما ؛ وإن ألحقه بهما فمذهب عمر بن الخطاب ومالك والشافعي أنه يتركه يبلغ فينتسب إلى من يميل إليه منهما ، وقال أبو ثور وسحنون : يكون ابناً لهما . وقال الماجشون ومحمد بن مسلمة المالكيان : يلحق بأكثرهما له شبهاً . قال ابن مسلمة : إلّا أن يُعلم الأول فيلحق به . =

[١٠] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ الله قال : حدّثنا أَبُو داود الطَّيَالِسِيّ قال : حدّثنا أَبُو عَوَانَةَ قال : حدثنا عُمَرُ بنُ أَبِي سَلَمَةَ عن أبيهِ قال : حَدَّثني أسامة بن زيد قَالَ : قال العبَّاسُ وعليٌّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : يا رَسُولَ الله ! مَنْ أَحَبُّ أهلك إليك ؟ قَالَ : « أحبُّ أَهْلِي إلّي فَاطِمَةُ بنتُ محمّدٍ » . فقالا : يَا رَسُولَ الله ! لَسْنَا نَسْأَلُكَ عن فاطمة . قَالَ : « وأسَامَةُ بنُ زَيدٍ الذي أَنْعَمَ الله عليه وأَنْعَمتُ عَلَيْهِ » .

= واختلف النَّافُون للقائف في الولد المتنازع فيه ؛ فقال أبو حنيفة : يلحق بالرجلين المتنازعين فيه ، ولو تنازع فيه امرأتان لحق بهما .

وقال أبو يوسف ومحمد : يلحق بالرجلين ولا يلحق إلّا بامرأة واحدة .

وقال إسحاق : يُقرعُ بينهما . » . اهـ النووي .

[١٠] **إسْنَادُهُ ضَعِيفٌ** .

رواته ثقات غير عمر بن أبي سلمة وهو ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري . وهارون بن عبد الله هو الحمّال وأبو داود الطيالسي هو سليمان ابن داود صاحب المسند .

وأبو عوانة هو الوضّاح بن عبد الله اليشكري .

والحديث أخرجه الترمذي (٣٨١٩) ، والطيالسي في « مسنده » (٦٣٣) ، والطبراني في « الكبير » (١٥٨/٣٦٩/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٥٩٦/٣) من طرقٍ عن أبي عوانة به .

وعند الترمذي والطبراني بزيادة : =

....

= « قالا : ثم من ؟ قال : عليّ بن أبي طالب . قال العباس : يا رسول الله ! جعلتَ عمّك آخرهم ؟ قال : لأن عليّا قد سبقك بالهجرة » .

وهو عند الحاكم والطيالسي مختصراً .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

* **قلت** : وهو عند التحقيق ليس كذلك كما سيأتي .

وسكت عنه الحاكم ، فتعقبه الذهبيّ بقوله : « قلت » : عمر ضعيف .

* **قلت** : وهو كما قال الذهبي رحمه الله تعالى .

فإن عمر بن أبي سلمة ضعّفه شعبة وابن معين . وقال النسائي وغيره : ليس بالقوي . وقال أبو حاتم : لا يحتج به .

وقال الحافظ : صدوق يخطىء .

وقال الذهبي في « الميزان » : ولعمر عن أبيه مناكير .

وعلى أية حال فقد روى أحمد في مواطن متعددة ، والطبراني في « الكبير » (١/٣٧٢/١٥٩) والحاكم (٣/٥٨٦) وغيرهم عن ابن عمر أن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « أسامة أحبُّ الناس إليّ » .

وقال المباركفوري في « التحفة » (١٠/٣٢٣-٣٢٤) ما نصه : (ما جئناك نسألك عن أهلك) أي عن أزواجك وأولادك بل نسألك عن أقاربك ومتعلقيك : (الذي أنعم الله عليه) أي بالإسلام والهداية (وأنعمت عليه) أي أنا بالعتق والتبنّي ، وهذا وإن ورد في حق زيد لكن ابنه تابع له في حصول الإنعامين . =

....

= قال الطيبيّ : « أيّ أهلك أحبّ إليك ؟ » مطلق ، ويراد به المقيّد ، أي من الرجال ، بيّنه ما بعده وهو قوله : « أحبّ أهلي إليّ من قد أنعم الله عليه » ، وفي نسخ المصابيح قوله : « ما جئناك نسألك عن أهلك » مقيد بقوله : « من النساء » وليس في جامع الترمذي وجامع الأصول هذه الزيادة . ولم يكن أحد من الصحابة إلّا وقد أنعم الله عليه وأنعم عليه رسوله إلّا أن المراد المنصوص عليه في الكتاب وهو قوله تعالى : ﴿ **وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه** ﴾ [الأحزاب : ٣٧] وهو زيد لا خلاف في ذلك ولا شك وهو وإن نزل في حق زيد لكنه لا يبعد أن يجعل أسامة تابعاً لأبيه في هاتين النعمتين وحل ما حل ما منّ الله تعالى في التنزيل من الإنعام على بني إسرائيل نحو أنعمت عليكم نعم أسداها إلى آبائهم » اهـ .

* * *

[١١] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا محمّد بنُ عَبَّاد قَالَ : حدَّثنا سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَةَ ، عن عَمْرو بن [دِينار ، عن][١] يحيى بن جعدة أنّ النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أَمَرَ عَائشةَ رضي الله عَنْهَا ...[٢] مِنْ أُسَامَةَ شَيْئاً كَأَنَّمَا تَقَذَّرتْ مِنْهُ ، فَتَنَاوَلَهُ النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم مِنْها ؛ فقالت : لَا أَعُودُ أَتَقَذَّرُ مِنْهُ شَيءٌ بَعْد هَذَا أبداً » .

---

[١١] **إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ** . وهو مرسل حسن بشواهده .

محمد بن عبّاد هو ابن الزبرقان المكّي . صدوق يَهِمُ – قاله الحافظ في « التقريب » . وهو من رجال الشيخين .

ويحيى بن جعدة هو ابن هبيرة المخزوميّ ثقة إلّا أنه مرسل وهو من الثالثة لم يدرك النبي صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم .

والحديث روى نحوه الواقدي في « المغازي » (١١٢٥) قال : حدثني محمد بن حوط ، عن صفوان بن سُلَيم ، عن عطاء بن يسار ، قال : كان أسامة بن زيد قد أصابه الجُدَرِيّ أَوَّلَ ما قَدِمَ المدينة وهو غلامٌ ، مُخاطُهُ يَسِيلُ علىٰ فِيهِ ، فَتَقْذَرُ به عائشة رضي الله عنها ، فَدَخَلَ رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم فَطَفِقَ يَغْسِلُ وَجْهَهُ وَيُقَبِّلَهُ . قالت عائشة : أَمَا والله ، بَعْدَ هَذَا فَلَا أُقَصِّيهِ أَبَداً » .

* **قلت** : وهذا إسناد ضعيف جداً لأجل الواقدي وهو متروك =

---

(١) استدركته من كتاب المغازي للواقدي .

(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل . ولعلها « أن تتناول » أو « أن تمسح » لدلالة ما بعده عليه .

....

= * **قلت** : ومحمد بن حوط (بالحاء المهملة بعدها واو ساكنة) خطأ ، والصواب أنه « محمّد بن خَوْط » بالخاء المعجمة .

ترجم له البخاري في « التاريخ الكبير » (٧٥/١/١) ونقل عنه الحافظ في « اللسان » (١٦٠/٥) أنه قال فيه : في بعض حديثه تقارب وفي بعضه وهم . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : لا أعرفه ، انظر « الجرح والتعديل » (٢٤٦/٣/٢) . ووثَّقه ابن حبان في « الثقات » (٤١١/٧) . وترجم له ابن ماكولا في « الإكمال » (١٩٦/٣) بقوله : (محمد بن خَوْط من أهل المدينة ، يروي عن أبي حازم وصفوان بن سُلَيم ، روى عنه محمد بن عمر الواقدي وخالد بن مخلد) .

ـــ وعزاه الهندي في « الكنز » (٣٦٨٠٠) لابن عساكر والواقدي من هذا الوجه .

ثم وجدت الواقدي روى بإسناده عن ابن جريج وسفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جَعْدَة أن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قال لفاطمة [وليس لعائشة][1] وهي تمسح عن وجه أسامة شيئاً فكأنّما تأذَّتْ به ، فاجتذبه رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم وانتهَرها ، فقالت : لا أتأذّى به أبداً .

ثم وجدت ابن حبان روى في « صحيحه » (٩٨/٩) وأحمد (١٣٩/٦ ، ٢٢٢) ، وابن ماجه (١٩٧٦) ، وابن الأثير في « أسد الغابة » (٦٥/١) كلهم من طريق شريك عن العباس بن ذريح عن البُهيّ =

---

(١) من كلامي .

= عن عائشة قالت : عثُر أسامةُ بن زيد بعتبة الباب فشجَّ وجهه فقال النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم لعائشة : « أميطي عنه الأذىٰ » فَقَذِرَتْه قالت : فجعل رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم يمجها ويقول : « لو كان أسامة جارية لحليتهُ وكسوتهُ حتى أنفقهُ » .

* **قلت** : وهذا إسناد ضعيف وفيه علتان :

١ - شريك القاضي سيء الحفظ .
٢ - البهي وهو عبد الله مولى مصعب بن عبد الله الزبيري في سماعه من عائشة نظر .

قال الإمام أحمد : عبد الله البهي سمع من عائشة !! ما أرى فى هذا شيئاً إنما يروي عن عروة .

وقال ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه : لا يحتج بالبهي وهو مضطرب الحديث .

* **قلت** : فالحديث بهذه الشواهد يشعر بأن له أصلاً .

* * *

[١٢]حدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا إبرَاهِيمُ بنُ سَعْدٍ ، قال : حدَّثَنَا إسحٰق /٤ب/ بنُ سُلَيمَان الرّازي عن أبي سِنَان عن أبي إسحاق قَالَ : « رأيتُ أسامة وزيد بن أرقم والبراء بن عازب وابن عمر يأتزرون(١) إلى أنْصَافِ سُوقِهِم » .

---

[١٢] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ .

أخرجه الطبراني في « الكبير » (١/٣٧٥/١٥٩-١٦٠) عن محمد بن عبد الله الحضرمي ، ثنا عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني ، ثنا إسحاق ابن سليمان الرازي به .

قلت : وأبو سنان هو الشيباني الأصغر سعيد بن سنان البرجمي .

وأبو إسحاق هو السبيعي . ثقة عابد اختلط بآخره .

وذكره الهيثمي في « المجمع » وقال : رواه الطبراني ورجاله ثقات .

* **قلت** : ويجب أن تكون إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه ، لا جناح عليه إن أبىٰ أن تكون فيما بينه وبين الكعبين . فما كان أسفل من ذلك - تحت الكعبين - ففي النار والعياذ بالله . هذا إذا كان يفعله بغير قصد خيلاء ، أما إذا فعل ذلك بَطَراً وخيلاءاً لم ينظر الله تعالى إليه و لم يزكّه وله عذاب أليم . وبذلك صحّت الأحاديث . وجرى عمل سلف هذه الأُمة وعلمائها عليه . =

---

(١) الإزرة : بكسر الهمزة وهيئة الائتزار مثل الرِّكبة والجِلسة .

والإزَارُ : هو ما يُشَدُّ في الوسط [كذا قال ابن حجر العسقلاني في رسالته المسماة « التتبع لصفة التمتع » وقد انتهينا من تحقيقها بفضل الله تعالى ، معتمدين في تحقيقها على نسختين خطيتين بخط السخاوي رحمه الله تعالى . وهي تحت الطبع الآن ، يسّر الله إخراجها] .

....

= ـــ فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قال : « ما أسفل من الكعبين من الإزار ففي النار » البخاري .

ـــ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قال : « إن الله عز وجل لا ينظر إلى مسبل[1] الإزار » .

ـــ وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قال : « ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : المسبل إزاره ، والمنّان فيما أعطى ، والمنفِّق سلعته بالحلف الكاذب » رواه مسلم . وغيره من الأحاديث الكثير .

وقد أفتى سماحة الشيخ ابن باز وفضيلة الشيخ ابن عثيمين حفظهما الله تعالى بحُرمة الإسبال في حق الرِّجال لقول النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم : « ما أسفل من الكعبين من الإزار فهو في النار » ولقوله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم : « ثلاثة لا يكلمهم ... » الحديث .

وقالا : وهذان الحديثان وما في معناهما يعمّان من أسبل ثيابه تكبراً أو لغير ذلك من الأسباب لأنه صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم عمّم وأطلق ولم يُقيّد وإذا كان الإسبال من أجل الخيلاء صار الإثم أكبر والوعيد أشدّ لقوله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم : « من جرّ ثوبه خيلاء لم ينظر إليه الله يوم القيامة » ولا يجوز أن يُظنّ أن المنع من الإسبال مقيّد بقصد الخيلاء ، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يقيّد ذلك في الحديثين =

=(١) الإسبال هو : الإرخاء . أي كل ما زاد حتى تعدى الكعبين والإسبال كما يكون في الإزار أو السروال يكون أيضاً في القميص ، والكم ونحو ذلك .

....

= المذكورين آنفاً ، كما أنه لم يقيّد ذلك في الحديث الآخر وهو قوله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم لبعض أصحابه : « إياك والإسبال فإنه من المخيلة » .

فجعل الإسبال كله من المخيلة لأنه في الغالب لا يكون إلّا كذلك ، ومن لم يُسبل للخيلاء فعمله وسيلة لذلك ، والوسائل لها حكم الغايات ، ولأن ذلك إسراف وتعريض ملابسه للنجاسة والوسخ . ولهذا ثبت عن عمر رضي الله عنه أنه لما رأى شاباً يمس ثوبه الأرض قال له :

« ارفع ثوبك فإنه أتقى لربِّك وأنقى لثوبك » .

أما قوله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم لأبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه لما قال : يا رسول الله : إن إزاري يسترخي إلّا أن أتعاهده . فقال صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم له : « إنك لست ممن يفعله خيلاء » .

فمراده صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أن من يتعاهد ملابسه إذا استرخت حتى يرفعها لا يُعد ممن يجرّ ثيابه خيلاء لكونه لم يُسبلها ، وإنما قد تسترخي عليه فيرفعها ويتعاهدها . ولا شك أن هذا معذور ، أما من يتعمد إرخاءها سواء أكانت بشتاً أو سراويل أو إزاراً أو قميصاً فهو داخل في الوعيد وليس معذوراً في إسباله ملابسه ، لأن الأحاديث الصحيحة المانعة من الإسبال تعمّه بمنطوقها وبمعناها ومقاصدها .

فالواجب على كل مسلم أن يحذر الإسبال وأن يتقي الله في ذلك وأن لا تنزل ملابسه عن كعبه عملاً بهذه الأحاديث الصحيحة وحذراً من غضب الله وعقابه . والله ولي التوفيق » . اهـ عن مجلة الدعوة (٩٢٠) .=

= كما قالا (٩١٣) : « والإسبال من جملة المعاصي التي يجب تركها والحذر منها » .

وقال الشيخ ابن باز حفظه الله تعالى (٩٣٥) :
« وأما ما يفعله بعض الناس من إرخاء السراويل تحت الكعب فهذا لا يجوز ، والسُّنَّة أن يكون القميص ونحوه ما بين نصف الساق إلى الكعب عملاً بالأحاديث كلها » .

وقال الشيخ ابن عثيمين : ثم إن بعض الناس إذا أُنكر عليه الإسبال قال : إنني لم أفعله خيلاء !!! فنقول له :

الإسبال نوعان :

ـــ نوع عقوبته أن يعذب الإنسان عليه في موضع المخالفة فقط وهو ما أسفل الكعبين بدون خيلاء وعقوبته أن يعذب بالنار .

ـــ نوع عقوبته أن الله لا يكلمه ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا يزكيه وله عذاب أليم . وهذا فيمن جرّه خيلاء .

وقال فضيلة الشيخ ابن باز (٨٥٥) :
وأما الكُمُّ فالسُّنَّة ألّا يتجاوز الرسغ وهو مفصل الذراع من الكفِّ .

فيا أخي المسلم إن إسبال الثياب أسفل من الكعبين يُعتبر حراماً وكبيرة من كبائر الذنوب متوعّد عليه بالنار . وتقصير الثياب فوق الكعبين أنظف لها وأنقىٰ لها من الأوساخ وأتقىٰ لله تعالىٰ لذا يجب عليك يا أخي المسلم أن تقصر ملابسك فوق الكعبين طاعة لله تعالى ورسوله وخوفاً من عقاب الله ورجاءً لثوابه ، ولتكون قدوة حسنة للآخرين ، فتب إلى الله =

= تعالى توبة نصوحاً بلزوم طاعة الله تعالى والندم على ما حصل منك من تقصير في طاعة الله والعزم على عدم العودة إلى معصية الله تعالىٰ في المستقبل[1].

ولذا أنصح كل مسلم أن يقرأ - بل يدرس - رسالة « تنبيهات هامَّة على ملابس المسلمين اليوم »[2].

* * *

(١) مستفاد من كلام الشيخ ابن جار الله .

(٢) تأليف الشيخ أبي المنذر عبد الحق السوهاجي - نشر مكتبة التوعية الإسلامية بالقاهرة .

مَا رَوَاهُ ابنُ عَبَّاسٍ عَنْ أُسَامَةَ بن زيد

[١٣] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدَّثنا مُحمَّد بنُ عبَّادٍ قَالَ : حدثنا سُفْيان ، عن عَمْرو بن دِيْنارٍ ، عن أَبي صَالِحٍ قَالَ : سَمِعْتُ أبا سَعِيدٍ الخدريّ يَقُولُ : « الدِّينَارُ بالدِّينارِ ، والدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ ، مِثْلاً بِمِثْلٍ . فَمَنْ زَادَ أَوِ ازْدَادَ فَقَدْ أَرْبَىٰ » . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ [غَيْرَ][1] هَذَا . فَقَالَ : قَدْ لَقِيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ . فَقُلْتُ لَهُ : أَرَأَيْتَ هَذَا الذي تُفْتِي أَشَيءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أَوْ وَجَدْتَهُ في كِتَاب الله ؟ فَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ، ولَمْ أجدْهُ في كِتَاب الله . ولَٰكِن حَدَّثني أُسَامَةُ بنُ زيدٍ ؛ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم قَالَ : « إِنَّمَا الرِّبَا في النَّسِيْئَةِ » .

---

[١٣] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْط الشيخين .

ومحمد بن عبّاد هو : ابن الزبرقان المكي ، وسفيان هو ابن عيينة ، وأبو صالح هو ذكوان السَّمَّان .

والحديث أخرجه مسلم (١٥٩٦) [١٠١] عن محمد بن عبّاد ، وأحمد (٥/٢٠٠) ، والنسائي (٧/٢٨١) ، وابن ماجة (٢٢٥٧) والبيهقي (٥/٢٨٠) ، والحميدي في « مسنده » (٧٤٤) عن سفيان عنه به . =

---

(١) ليس في الأصل أثبتناه من مصادر التخريج وهو الصواب .

....

= وعند ابن ماجة أن شيخ أبي صالح السمان هو أبو هريرة . قال : سمعت أبا سعيد الخدري يقول : الدرهم بالدرهم ، والدينار ..... فذكره وأخرجه أحمد (٥/٢٠٩) عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عمرو بن دينار عنه به . وأخرجه البخاري (٢١٧٨) من حديث ابن جريج عن عمرو به .

ـ النَّسِيئة من النَّسْءِ « وهو التأخير . يقال : نَسَأْتُ الشَّيءَ نَسْأً ، وأنْسَأْتُهُ إنْسَاءً ، إذَا أَخَّرْتُهُ . والنَّسَاءُ : الاسم ، ويكون في العُمْرِ والدَّين » . اهـ النهاية (٥/٤٤) .

وقال بعدها : وفيه « إنما الرِّبا في النَّسيئة » هي البيع إلى أجلٍ معلومٍ ، يريد أنَّ بيع الرِّبَويَّاتِ بالتأخير من غير تَقَابُض هو الرِّبا ، وإن كان بغير زيادة . وهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما ، كان يرى بيع الرِّبَوِيَّات مُتَفَاضِلَةً مع التَّقَابُض جائزاً ، وأن الرِّبَّا مخصوص بالنسيئة .

ومعنى « الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم » أي الدينار لا يُباع إلّا بالدينار ولا يصحّ بيعه بدينارين وكذا الدرهم .

وقال النووي (١١/٢٥) : « وقد أجمع المسلمون على ترك العمل بظاهر حديث أسامة » وهذا يدلُّ على نسخه وتأوّله الآخرون تأويلات :

أحدها : أنه محمول على غير الربويات وهو كبيع الدين بالدين مؤجلاً بأن يكون له عنده ثوب موصوف فيبيعه بعبد موصوف مؤجلاً فإن باعه به حالاً جاز .

الثاني : أنه محمول على الأجناس المختلفة ، فإنه لا ربا فيها من حيث =

....

= التفاضل ، بل يجوز تفاضلها يداً بيدٍ .

الثالث : أنه مُجمل وحديث عبادة بن الصامت[1] وأبي سعيد الخدري وغيرهما مبيِّن فوجب العمل بالمبيّن وتنزيل المجمل عليه هذا جواب الشافعي رحمه الله . اهـ .

قلت : وسيأتي خلاصة القول في هذه المسألة في الحديث رقم [٢٣] إن شاء الله تعالى .

* * *

---

(١) وحديث عبادة عند مسلم بلفظ « الذهب بالذهب والفِضَّة بالفِضَّة . والبُرُّ بالبُرِّ . والشَّعيرُ بالشَّعيرِ ، والتَّمرُ بالتَّمرِ . والمِلح بالملح . مِثْلاً بمثلٍ . سواءً بسواءٍ يداً بيدٍ . فإذا اختلفت هذه الأصناف ، فبيعوا كيف شئتم ، إذا كان يداً بيد » .

وأما حديث أبو سعيد فهو حديث الباب .

[١٤] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ عَمْرٍو قَالَ : حَدَّثَنَا محمّد بنُ مُسْلِمِ الطَّائفيّ ، عن عَمْرو بنِ دِينارٍ ، عن ذَكْوَان أَبي صالح ، عن أَبي سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ : « الدِّيْنَارُ بالدِّينارِ ، والدِّرْهَمُ بالدِّرْهَمِ ، لَا زِيَادةٌ » .

فَبَلَغَهُ قَولُ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه[١].

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : قُلْتُ لابنِ عبّاسٍ : ما هَذَا الذي تُحدِّثُ به ؟ أَشَيءٌ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، أَوْ شَيءٌ وَجَدْتَهُ في كِتَابِ الله عَزَّ وَجَلَّ ؟ .

فقال ابنُ عباسٍ رَضيَ الله عَنْهُ[١]: مَا وَجَدْتُهُ في كِتَاب الله عزّ وجلّ وَلَا سَمِعتُهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، [وَلأَنْتُم][٢]أَعْلَمُ بِرَسُولِ الله مِنِّي ، وَلٰكِنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍحدّثني أن رسُول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قَالَ/٥أ/ : « الرِّبَا في النَّسِيئَةِ » .

---

[١٤] **إسْنَادُهُ حَسَنٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ .**

ودَاود بن عمرو هو الضَّبِّي أبو سليمان البغدادي من كبار شيوخ مسلم .

ومحمد بن مسلم الطائفي ضعفه أحمد ووثقه ابن معين وغيره =

---

(١) كذا في الأصل والصواب « عنهما » وهو مكرر على طول المخطوط .

(٢) كذا على الصواب كما سيأتي في الحديث [١٧] ، وفي الأصل [ولا أنتم] وهو خطأ .

[١٥] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا سُرَيْج بنُ يُونُس ومحمّد بن عبّاد وأبو بكْرِ بن أبي شَيْبَةَ قَالُوا : حَدَّثَنَا سُفيانُ بنُ عُيَيْنة ، عن عُبَيدِ الله بن أبي يَزِيدٍ [أنّه][١]سَمِعَ ابن عبّاس رضي الله عنه يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زيدٍ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قَالَ : « إنَّمَا الرِّبا في النَّسِيئَةِ » .

= وقال الحافظ في « التقريب » : « صدوق يخطىء من حفظه » . وهو من رجال مسلم .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (١/٤٣٩/١٧٣-١٧٤) عن علي بن عبد العزيز ثنا داود بن عمرو الضبي به مختصراً بلفظ « الرِّبا في النسيئة » ولم يذكر فيه « أبا سعيد الخدريّ » . وانظر الحديث السابق .

[١٥] **إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْط الشَّيْخَينِ .**

والحديث أخرجه مسلم (١٥٩٦) [١٠٢] والنسائيُ (٧/٢٨١) ، والحميدي (٥٤٥) ، والطبراني في « الكبير » (١/٤٤٥/١٧٥) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/٦٤) ، والبيهقي (٥/٢٨٠) من طرق عن سفيان عنه به .

وقال الحميدي عقب الحديث : كان سفيان ربما لم يرفعه ، فقيل له في ذلك ، فقال : أتقيه أحياناً لكراهية الصرف ، فأما مرفوع فهو مرفوع .

* **تنبيه** : وقع عند الطبراني « عبيد الله بن يزيد » والصواب : ابن أبي يزيد - بزيادة [أبي] .

* * *

---

(١) ليست في الأصل زدتها لاستقامة المعنى . وفي مصادر التخريج [قال : سمعت ابن عباس] .

[١٦] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قال : حَدَّثَنِي هَارُونُ بنُ عَبدِ الله قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عاصم ، عن ابن جُرَيْج ، عن عُبَيدِ الله بن أبي يزيد ، عن ابنِ عبَّاس رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ أُسَامةَ بن زيد قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم :

« لَا رِبَا إِلَّا في النَّسِيئَةِ » .

---

[١٦] **إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِم .**

هارون بن عبد الله هو : هارون الحمّال . وأبو عاصم هو الضحّاك ابن مخلد أبو عاصم النبيل .

وابن جريج أخرج له البخاري ومسلم ، وهو مدلّس وقد عنعن الحديث إلّا أن ابن عيينة تابعهُ ، كما في الحديث السابق .

كما تابعه أيضا اثنان من الثقات هما :

١ - ابن جرير .

كما عند الدارمي في « سننه » (٢/٢٥٩) بلفظ « إنما الربا في الدَّين » وقال الدارمي : معناه : درهم بدرهمين .

٢ - حماد بن زيد .

رواه الطيالسي (٦٢٢) ، والطبراني في « الكبير » (١ / ٤٤٤ / ١٧٤-١٧٥) عن عبيد الله بن أبي يزيد عنه به .

* * *

[١٧] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الحَكَمُ بن مُوسَىٰ أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِقْلُ بنُ زِيَادٍ ، عن الأَوْزَاعِيّ [ح[١]]

وحدّثنا ابنُ مَنيع قال : حدثنا ابن هانىء قَالَ : حدّثنا محمّد بنُ كَثِير عن الأَوزاعي قَالَ : حدّثنا عَطَاءٌ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ لَقِيَ ابن عبّاس فَقَالَ : أَرَأَيتَ قَوْلَكَ في الصَّرْفِ ؟ أَشَيْئاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ، أَمْ شَيْئاً وَجَدْتَهُ في كِتَابِ الله عزّ وَجَلَّ ؟ .

فقال ابن عباسٍ : كَلاَّ . لَا أَقُولُ . أَمَّا رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم فَأَنْتُم أَعْلَمُ به . وَأَمَّا كِتَابُ الله عزّ وجَلَّ فَلَا أَعْلَمُهُ . ولكن حَدَّثني أُسَامَةُ بنُ زيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم قَالَ : « إِنَّمَا الرِّبا في النَّسِيئَةِ » .

---

[١٧] **إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ .**

وَرِجَالُ الطريق الأول رجال مسلم ، وابن هانيء هو إبراهيم بن هانىء النيسابوري ستأتي ترجمته في الحديث رقم [٢١] ومحمّد بن كثير هو المصِيصي مختلف فيه وقال عنه الحافظ : « صدوق كثير الغلط » ، وهو متابع في نفس رجال الإسناد الأول « هقل بن زياد » .

وعطاء هو ابن أبي رباح .

والحديث أخرجه مسلم (١٥٩٦) [١٠٤] عن الحكم بن موسى عنه به من الطريق الأول ، وأخرجه الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٦٤/٤) من طريق آخر عن الأوزاعي عنه به . =

---

(١) [ح] هي علامة تحويل الإسناد ، وهي ليست في الأصل .

[١٨] حَدَّثَنَا ابنُ مَنيعٍ قال : حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ عَبْدِ الله قال : حدّثنا عليّ ابنُ عَاصِمٍ [ح][1]

وحدّثنا ابنُ مَنيعٍ قال / ٥ ب / : حَدَّثنا يَعْقُوب بنُ إبراهيم قال : حدّثنا سُفْيان بن عُيَيْنَةَ جَمِيْعاً ، عن خَالِدٍ الحَذَّاء ، عن عِكْرِمَةَ ، عنِ ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنه ، عن أسامة بن زيد قال : قال رَسُولُ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم : « إنَّمَا الرِّبا في النَّسِيئَةِ » .

= وأخرجه مقتصراً بلفظ « إنما الربا في النسيئة » الطبراني في « الكبير » (١٧٢/٤٣٠/١) عن يحيى بن عبد الله البابلتي عن الأوزاعي به ، الخطيب البغدادي في « تاريخه » (٢٩٥/٣) والطبراني في « الكبير » (٤٢٨/١-١٧١/٤٣٥-١٧٣) من طرقٍ عن عطاء عن ابن عباس عن أسامة بن زيد به .

وتابع عطاءً سعيدُ بن جبير كما عند الطبراني (١٧٣/٤٣٦/١) . كما تابعه حبيب بنُ أبي ثابت عنده أيضا (٤٣٧) بلفظ « لا ربا إلّا في الدّين » .

[١٨] صَحِيْحٌ .

هارون بن عبد الله هو الحمّال . وعليّ بن عاصم هو : ابن صهيب الواسطي كان صدوقا كثير الغلط ويصرُّ على غلطه ، وقد توبع من قِبَل سفيان بن عيينة في هذا الإسناد .

وبقية رجال الإسناد ثقات . ورجال الطريق الثاني رجال الشيخين .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٢٠٨/٥) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٦٤/٤) ، الطبراني في « الكبير » (١٧٥/٤٤٩/١) من طريقين عن خالد الحذّاء عنه به .

---

(١) [ح] علامة تدل على تحويل الإسناد ، وليست في الأصل .

[١٩] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثني يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيم قال : حدّثنا أبو عاصم قَالَ : أخبرنا ابنُ جُرَيج قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاءٍ : أَسَمِعْتَ ابن عباس يَقُولُ : إنَّمَا أمِرْتُم بالطّوَافِ ولَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِه ؟[١].

فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْهىٰ عن دُخُوله ؛ ولٰكِنِّي سَمِعْتُهُ يقُولُ : أخبرني أُسَامَةُ بنُ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم دَخَلَ البَيْتَ وَدَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ولم يُصَلِّ فيه حتّىٰ خَرَجَ فصلّىٰ عِنْدَ البابِ رَكْعَتَينِ . فقال : « هَا هُنَا القِبْلَةُ » .

قلتُ : مَانَوَاحِيهَا ؟ أَفي زَوَايَاهَا ؟ .

قَالَ : [بل][٢]في [كُلِّ][٣]قبلة مِنْهَا .

قال : وَحَسِبْتُ أنِّي رَأَيتُ الحسين بن علّي عليه السّلام دَخَلَ البيتَ فَدَعَا في نَوَاحِيْه كلِّهَا ، ولَمْ يُصَلِّ فيه .

---

[١٩] **إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ الشيخين .**

ورجاله ثِقَاتٌ ، وابن جريج صَرّحَ بالتحديث .

ويعقوب بن إبراهيم هو الدَّورقي ، وأبو عاصم هو الضحّاك بن مخلد .

والحديث أخرجه البخاري (٣٩٨) ، ومسلم (١٣٣٠) [٣٩٥] ، وأحمد (٥/٢٠١) ، والنسائي (٥/٢١٨،٢٢٠) وابن خزيمة في « صحيحه » (٣٠٠٣،٣٠١٥) وابن حبان (٥/٨٥) ، والطحاوى في « شرح معاني =

---

(١) أي دخول البيت .

(٢) في الأصل : بلىٰ ، والتصحيح من مسلم .

(٣) ليست في الأصل زدناها من صحيح مسلم .

[٢٠] حَدَّثَنَا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو عقيل يَحْيٰى بنُ حَبِيب بنِ عبد الله ابن حبيب بن أبي ثَابت قَالَ : حَدّثني يَحْيٰى بنُ آدم قال : حدّثنا أَبُو إسْرَائيل ، عن حَبِيب بن أَبِي ثَابت ، عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه قَالَ : أَنَا كُنْتُ أُفْتِيهِمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيي ثُمّ تَرَكْتُهُ ، وذلك أَنَّ أُسَامَة بن زيد كَانَ حدّثني عن رَسُولِ الله صلّٰى الله عليه وعلى آله وسلّم /١٦أ/ قَالَ : « لَا رِبَا إِلَّا في الدَّيْنِ » .

= الآثار » (٣٨٩/١) من طرق عن ابن جريج به .

ورواه بعضهم بتمامه وبعضهم باختصار وفى إسناد البخارى لم يُذكر (أسامة) كما لم يُذكر (ابن عباس) في إسناد النسائي (٢١٨/٥) . وسيأتي مزيد تخريج وشرح لهذا الحديث تباعاً(٢٤-٣٤) إن شاء الله تعالى . كما نسأله سبحانه أن يوفقنا بفضله للتأليف بين أحاديث الباب ، وَذَلك أثناء الكلام على الحديث رقم [٣٤] .

[٢٠] **إسْنَادُهُ حَسَنٌ** .

يحيٰى بن حبيب قال عنه الحافظ : صدوق ربما وَهِم . وأبو إسرائيل هو : إسماعيل بن خليفة العبسي ، أبو إسرائيل الملائي ، صدوق سيء الحفظ وبقية رجاله ثقات ، إلّا أن حبيب بن أبي ثابت يرسل ويدلس وقد عنعن ، ولكنه صرّح بالسماع في الإسناد الذي يليه .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧٣/٤٣٧/١) من طريقين عن أبي إسرائيل به .

* * *

[٢١] حَدَّثَنَا ابن مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا إبْرَاهِيمُ بن هَانِيء قَال : حدّثنا مُوسَىٰ ابن دَاود الضَّبِّيّ وعُبَيد الله بن مُوسى قَالَا : حدّثنا أبو إسرائيل الملائي ، عن حَبيبِ بن أبي ثابت قَالَ : سَمِعْتُ ابن عبّاسٍ رَضِيَ الله عنه يَقُولُ : كُنْتُ أُفْتِيهِمْ برَأْيي ، ولَـٰكِن [1] حديث أبي عَقيل وَقَالَ فيه : سَمِعْتُ ابن عباسٍ .

---

[٢١] **إسْنَادُهُ حَسَنٌ .**

إبراهيم بن هانيء هو النَّيْسَابُوريّ أبو إسحاق نزيل بغداد من الثقات الحفاظ ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يَغْشاهُ ويحترمه ويُجِلّه ويقول فيه : إن كان ببغداد أحدٌ من الأبدال ، فأبو إسحاق النيسابوري . وعبيد الله ابن موسىٰ هو : ابن باذام العبسيّ الكوفي . ثقة .

والحديث أخرجه الطبراني في « الكبير » (١٧٣/٤٣٧/١) من طريق موسى بن داود الضبّي وغيره عن أبي إسرائيل عنه به .

* * *

---

(١) كلمة لم أستطع قراءتها .

[٢٢] حَدَّثَنَا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو عَقِيل قَالَ : حدثنا يحيىٰ بن آدم قَالَ : حدثنا قيس ، عن حبيب بن أَبي ثابت عن أبي صالح ، عن أبي سعيد الخدريّ أَنَّه لَقِيَ ابن عبّاس دَاخِلاً أو خَارجاً مِنَ الكَعْبةِ فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيتَ هذا الذي تُفتي النّاس به ، شيئاً سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أَمْ شيئاً قَرَأْتَهُ في كِتَابِ الله عزّ وجلّ ؟ فقَالَ : مَا أَقْرَأُ مِنْ كِتَابِ الله عز وجلّ إِلَّا مَا تَقْرَؤُنَ ، ولٰكنّ أُسَامَةَ حدّثني أَنّه سَمِعَ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ : « لَا رِبَا إِلَّا في النَّسِيئَةِ » .

---

[٢٢] إسْنَادُهُ حَسَنٌ .

أبو عقيل ، هو يحيى بن حبيب بن إسماعيل ، الجمّال صدوق ربما وهم . قاله الحافظ .

وقيس هو ابن الربيع الأسديّ ويشهد له ما قبله .

* * *

[٢٣] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ قَالَ : حدّثنا عَفَّانَ بنُ مُسْلِمٍ [ح[1]]

وحدّثنا ابن منيعٍ قَالَ : حدّثنا ابن هانيء قَالَ : حدّثنا أبو سلمة قالا : حدّثنا وُهَيْب ، عن عبدِ الله بنِ طَاوُسٍ ، عن أبيه ، عن ابن عبّاسٍ رضي الله عنه ، عن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم قَالَ : « لَا رِبَا فِيْمَا كَانَ يَداً بِيَدٍ » .

---

[٢٣] **إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ .**

وَرِجَالُهُ رِجَالُ الشيخين ، غير ابن هانيء وهو ثقة كما تقدم في الحديث [٢١] ، وأبو سلمة هو التَّبُوذكي موسىٰ بن إسماعيل المنقريّ ، ووهيب هو ابن خالد بن عجلان الباهليّ .

والحديث أخرجه مسلم (١٥٩٦) [١٠٣] عن زهير بن حرب ومحمد ابن حاتم ، عن عفّان وبَهْز ، وأحمد بن حنبل (٢٠١،٢٠٠/٥) عن يحيى ابن إسحاق السليحيني (في الإسناد الأول) وعفان بن مسلم الصفّار في الإسنادين ، والطبراني في « الكبير » (١٧٥/٤٤٨/١) من طريق السليحيني وسهل بن بكار جميعاً عن وهيب عنه به .

* * *

---

(١) [ح] علامة تدل على تحويل الإسناد وليست في الأصل .

أقوال العلماء في الصرف

قال أبو جعفر الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٤/٦٥،٧١) : « ذهب قوم إلى أن بيع الفضة بالفضة ، والذهب بالذهب ، مثلين بمثل ، جائز ، إذا كان يداً بيد . واحتجوا في ذلك بحديث أسامة بن زيد عن النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم « لا ربا إلّا في النسيئة » .

وخالفهم في ذلك آخرون فقالوا : لا يجوز بيع الفضة بالفضة ، ولا الذهب بالذهب ، إلّا مثلا بمثل ، سواءً بسواء ، يداً بيد .

وكانت الحجة لهم في تأويل حديث ابن عباس رضي الله عنهما ، عن أسامة ابن زيد رضي الله عنهما أن ذلك الربا إنما عني به ربا القرآن ، الذي كان أصله في النسيئة ، وذلك أن الرجل كان يكون له على صاحبه الدَّين ، فيقول له : أجِّلْني منه إلى كذا وكذا بكذا وكذا درهما أزيدكها في دينك ، فيكون مشترياً لأَجَل بمال ، فنهاهم الله عز وجل عن ذلك بقوله :

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾ [البقرة : ٧٨] ثم جاءت السُّنَّة بعد ذلك بتحريم الربا في التفاضل ، في الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة ، وسائر الأشياء ، المكيلات والموزونات ، على ما ذكره عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، عن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم[1] ، فكان ذلك ربا حُرِّم بالسُّنة وتواترت به الآثار عن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم حتى قامت بها الحجة .

والدليل على أن ذلك الربا المحرم في هذه الآثار ، هو غير الربا ، الذي رواه

---

(١) تقدم ذكره في هامش الحديث [١٣] .

ابن عباس ، عن أسامة رضي الله عنهم ، عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، رجوع ابن عباس رضي الله عنهما إلى ما حدّثه به أبو سعيد رضي الله عنه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم .

فلو كان ما حدَّثه به أبو سعيد رضي الله عنه ، من ذلك ، في المعنى الذي كان أسامة رضي الله عنه حدّثه به إذاً ، لما كان حديث أبي سعيد عنده بأولى من حديث أسامة رضي الله عنه .

ولكنه لم يكن علم بتحريم رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم هذا الربا ، حتى حدَّثه به أبو سعيد رضي الله عنه .

فعلم أن ما كان حدّثه به أسامة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، كان في ربا غير ذلك الربا .

فهذا ابن عباس رضي الله عنهما – وقد ثبت أنه نزع عن الصرف – وهو الذي روى عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما ، عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم أنه قال : « إنما الربا في النسيئة » وتأوّل ذلك على إجازة الفضة بالفضة ، والذهب بالذهب مثلين بمثل ، وأكثر من ذلك ، قد رجع عن قوله ذلك .

فإنما أن يكون رجوعه لعلمه أن ما كان أسامة رضي الله عنه حدثه إنما هو ربا القرآن ، وعلم أن ربا النسيئة بغير ذلك ، أو يكون ثبت عنده ما خالف حديث أسامة رضي الله عنه ، مما لم يثبت منه ، حديث أسامة من كَثْرة مَنْ نقله له ، عن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ، حتى قامت عليه به الحجة ، ولم يكن ذلك في حديث أسامة رضي الله عنه ، لأنه خبر واحد ، فرجع إلى ما جاءت به الجماعة ، الذين تقوم بنقلهم الحجة ، وتَرَكَ ما جاء به الواحد ، الذي قد يجوز عليه السهو والغفلة والغلط » . اهـ بتصرف .

* **قلت** : وكلام الطحاوي موافق لما ذكره النووي في شرحه للصحيح (١١/٢٣ - ٢٥) قال :

« إن ابن عمر وابن عباس كانا يعتقدان أنه لا ربا فيما كان يداً بيد ، وأنه يجوز بيع درهم بدرهمين ودينار بدينارين وصاع تمر بصاعين من التمر ، وكذا الحِنطة وسائر الربويات كانا يريان جواز بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً ، وأن الربا لا يحرم في شيء من الأشياء إلّا إذا كان نسيئة ، وكان معتمدهما حديث أسامة بن زيد رضى الله عنهما « إنما الربا في النسيئة » ثم رجع ابن عمر وابن عباس عن ذلك وقالا بتحريم بيع الجنس بعضه ببعض متفاضلاً حين بلغهما حديث أبي سعيد ، كما ذكره مسلم من رجوعهما صريحاً .

وهذه الأحاديث التي ذكرها مسلم تدل على أن ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم لم يكن بلغهما حديث النهي عن التفاضل في غير النسيئة فلما بلغهما رجعا إليه » . اهـ بتصرف يسير .

وانظر « الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار » (٢٤٧-٢٥٣) ، « شرح السنة » (٨/٥٦-٦٨) .

[٢٤] حَدَّثَنَا ابن مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ قال : حَدَّثنا رَوْح بنُ عُبادة قَالَ : حَدَّثنا ابنُ جُرَيج /٦ب/ قَالَ : قلْتُ لِعَطَاءٍ : « سَمِعْتَ ابن عبّاسٍ يَقُولُ : إِنَّمَا أُمِرْتُمْ بالطَّوَافِ ولم تُؤْمَرُوا أَنْ تَدْخُلُوهُ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْهىٰ عَنْ دُخُولِهِ ، ولَـٰكِنّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زيدٍ أَنَّ النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم لَمَّا دَخَلَ البَيْتَ دَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا وَلَمْ يُصَلِّ فيه حتّىٰ خَرَجَ ؛ فَلَمّا خَرَجَ صلَّىٰ وَرَكَعَ في قُبُلِ البيتِ[١] رَكْعَتَيْنِ » .

---

[٢٤] **إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ الشيخين .**

والحديث أخرجه الإمام أحمد بن حنبل (٥/٢٠٨) عن عبد الرزاق عن رَوْح بن عُبَادَةَ عنه به .

وفيه زيادة ، قال عبد الرزاق : وقال : « هذه القبلة » .

تنبيــه : وقع الإسناد عند الإمام أحمد هكذا :

ثنا عبد الرزاق أنا [ابن جريج وروح قالا : ثنا ابن جريج] قال : قلت لعطاء .... فذكره .

قلت : ولعله خطأ ، والصواب من طريق روح عن ابن جريج ... .

* * *

---

(١) قُبْلِ البيت : أي في مقابلة البيت . وهو بضم القاف والموحدة وقد تسكن . أي مقابلها ، أو ما استقبلك منها ، وهو وجهها .

[٢٥] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : وحدّثني هَارُونُ بنُ عبد الله قَالَ : حَدَّثَنَا محمّد ابن بكْرٍ وأبُو عَاصِمٍ قَالَا : حدّثنا ابن جُرَيج فذكر مثله وَقَالَ : « هذه القِبلَة » .

---

[٢٥] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ .

محمّد بن بكر هو ابن عثمان البُرْسَاني ، وأبو عاصم هو الضحاك بن مخلد أبو عاصم النبيل .

والحديث أخرجه – من طريق محمد بن بكر البرساني – ، الإمام مسلم (١٣٣٠) ، وابن خزيمة (٣٠٠٣،٣٠١٥) عنه به .

وأخرجه من طريق أبي عاصم النبيل ، ابن حبّان في « صحيحه » (٣١٩٨) ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٣٨٩/١) عنه به .

وأخرجه أحمد بن حنبل (٢٢٠/٥) عنه ، عن عبد الرزاق عن ابن جريج به .

هكذا بزيادة عبد الرزاق . وأخرجه المصنِّف برقم (٣٤) بنفس إسناده هنا بلفظ : « أن النبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم لم يُصَلِّ في البيت » .

* * *

[٢٦] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حَدَّثني يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيم قال : حدّثنا يَحْيَىٰ ابنُ أبي بُكَير قال : حدّثنا زُهَير قَالَ : حَدَّثني إبْرَاهِيْمُ بن عُقْبَة قَالَ : أَخْبَرَنِي كُرَيبٌ أنّهُ سَأَلَ أُسَامَةَ بن زيد : أَخْبرْنِي كيف فَعَلْتُم أَوْ صَنَعْتُم - قَالَ زُهَير : هَـٰذَا شيءٌ ليس منّي[١] - عَشِيَّة رَدِفْتَ[٢] رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم ؟

قَالَ : أَتَيْنَا الشِّعْبَ[٣] الذي يَنِيْخُ النَّاسُ فيه المغْرِبَ ، فَأَنَاخَ رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم نَاقَتَهُ ثُمَّ [بَالَ][٤] مَاء (قَالَ : أَهْرَاقَ المَاءَ) ثُمّ دَعَا بِالوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ وُضُوءً لَيْسَ بِالْبَالِغِ . قُلْنَا : يَا رَسُولَ الله ! الصَّلَاةَ . قَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكُمْ » . قَالَ : فَرَكِبَ حتّىٰ قَدِمْنَا المُزْدَلِفَةَ فَأَقَامَ المَغْرِبَ . ثُمَّ أَنَاخَ النَّاسُ في مَنَازِلِهِم وَلَمْ يَحُلُّوا حَتّىٰ أَقَامَ العِشَاءَ الآخِرَة [فَصَلَّىٰ][٥]، ثم [دَخَلَ الناس][٦]، قُلْتُ : كَيْفَ صَنَعْتُم حِين

---

[٢٦] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِم .

ويعقوب بن إبراهيم هو الدورقي ، ويحيىٰ بن أبي بكير هو الأسدي القيسي أبو زكرياء الكرماني ، وزهير هو ابن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفي الكوفي .

---

(١) أي الشّك في لفظة « فعلتم أو صنعتم » .

(٢) رَدِفْتُ : بكسر الدّال : أي رَكِبْتُ وراءه .

(٣) الشِّعْبُ : ما انْفَرَجَ بين جَبَلَين [اللسان : ٤٩٩/١] مادة « شعب » .

(٤) في الأصل « قال » وهو خطأ والتصويب من صحيح مسلم وغيره .

(٥) في الأصل « الصلاة » وهو خطأ والتصويب من صحيح مسلم وغيره .

(٦) في كتب التخريج : ثم حَلّوا ، وهو من الحلّ بمعنى الفك ، أو من الحلول بمعنىٰ النزول .

أَصْبَحْتُم ؟

قَالَ : [رَدِفَ][1] الفَضْلُ بنُ العبّاس ، ثمّ انْطَلَقْتُ أنَا فِي [شباب][2] قُرَيْشٍ عَلَى رِجْلَيَّ » .

/٧ أ / فقال أبو القاسم بن منيع : « وقد حدَّث بهذا الحديث حاتم بن إسماعيل عن موسى بن عقبة ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كُريب عن أسامة .

ولا أعلمُ أنّ أحداً حدّث به عن موسى بن عقبة عن إبراهيم بن عقبة غير حاتم إلّا أن موسى بن عقبة قد سَمِع هذا الحديث من كريب نفسه عن أسامة .

= أخرجه مسلم (١٢٨٠) [٢٧٩] ، وأبو داود (١٩٢١) ، وأحمد (٥/١٩٩-٢٠٠) والدارمي (٢/٥٧) ، والبيهقي (٥/١٢٢) من طرق عن زهير به ، وعند بعضهم اختلاف في اللفظ يسير .

— وتابع إبراهيمَ بن عقبة أخوه موسى بن عقبة .

أخرجه البخاري (١٣٩،١٨١،١٦٦٧،١٦٧٢) ، ومسلم (١٢٨٠) [٢٧٦،٢٧٧] ، ومالك في « الموطأ » (١/٤٠٠-٤٠١) ، والبغوي في « شرح السُّنَّة » (٧/١٦٧) ، والدارمي (٢/٥٨) ، والبيهقي (٥/١٢٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣/٦٢،٦/٦٣) ، والطبراني في « الكبير » (١/٣٨٦/١٦٢) من طريقين عن موسى بن عقبة عنه به . =

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي كتب التخريج : رَدِفَهُ .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي كتب التخريج سُبَّاق قريش ، أي فيمن سبق منهم إلى مِنًى . وهو الصواب .

....

= * **قلت** : وهذا ما أشار إليه المصنِّف بقوله : ... إلّا أنّ موسى بن عقبة قد سمع هذا الحديث من كريب نفسه عن أسامة .

ــ كما تابعه محمد بن أبي حرملة .

أخرجه البخاري (١٦٦٩) ، والنسائي (٢٩٢/١) من طريقين عنه عن كريب به ، إلّا أن النسائي جعل بين كريب وأسامة ابن عباس وهو غير محفوظ .

وقال المزي في « تحفة الأشراف » (٤٨/٩٧/١) : كذا قال والصحيح : عن أسامة .

قلت : أي بدون ذكر : ابن عباس .

وقال الحافظ في الفتح (٢٨٥/١) : « ووقع في تراجم البخاري لابن المنير في هذا الموضع وهم ، فإنه قال فيه : ابن عباس عن أسامة ، وليس هو من رواية ابن عباس ، وإنما هو من رواية كريب مولى ابن عباس » .

وقال في (٥٢٣/٣) : قوله (عن كريب عن أسامة) قال ابن عبد البر : رواه أصحاب مالك عنه هكذا ، إلّا أشهب وابن الماجشون فإنهما أدخلا بين كريب وأسامة عبد الله بن عباس ، أخرجه النسائي .

قلت : وهذا ما يوضح خطأ المصنِّف بقوله في الحديث الذي يلي هذا : ولم يذكر أحد منهم بين كريب وأسامة « ابن عباس » غير ابن عيينة .

وانظر الحديث رقم [٤٤] .

وكذا تابعه - (إبراهيم بن عقبة) - أخوه محمد بن عقبة .

أخرجه مسلم (١٢٨٠) [٢٨٠] مختصراً . =

....

= وتابع زُهَيرَاً كثير من الأئمة الثقات هم :

١ - سفيان الثوري .

كما عند أبي داود (١٩٢١) ، والنسائي (٥/٢٥٩) ، وأحمد (٥/٢١٠) ، وابن ماجة (٣٠١٩) من طرق عنه به مختصراً .

٢ - عبد الله بن المبارك .

وسيأتي تخريجه في الحديث رقم [٢٨] ، [٤٣] .

٣ - محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي .

أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠٢) عن يعقوب ، عن أبيه عنه بنحوه .

٤ - معمر بن راشد .

أخرجه أحمد (٥/٢١٠) من طريق عبد الرزاق عنه والثوري معا عن إبراهيم بن عقبة به .

٥ - حماد بن زيد .

أخرجه النسائي (٥/٢٥٩) عن قتيبة عنه به مختصراً .

٦ - إبراهيم بن طَهْمَان الخراساني .

أخرجه البيهقي (٥/١٢٠) .

والشرح سيأتي إن شاء الله مع نهاية الحديث رقم [٤٤] .

* * *

[٢٧] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدثناه إِسْحَٰقُ بنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حدثنا حَاتِمِ ابن إِسْمَاعِيل قَالَ : حدّثنا مُوسَىٰ بنُ عُقْبَة ، عن إِبْراهِيم بنِ عُقْبة ، عن كُرَيْبٍ ، عَن أُسَامَةَ بنِ زيد قَالَ :

« أَنَا رَدِيْفُ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم يَوم عَرَفَة ، فَلَمَّا جَاءَ إلى الشِّعْبِ أَوْ الجَبَلِ نَزَل رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم وأَهَرَاق المَاءَ ، ثمّ تَوَضَّأَ وُضُوءاً ليس بِالْبَالِغِ . فَقُلْتُ : أَلا تُصَلي ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » . فَرَكِبْنَا حَتّىٰ جِئْنَا جَمْعاً ، ثمّ نَزَلَ فتوضَّأَ فَأَتَمّ الوُضُوءَ ، ثمّ أذن بالصَّلَاةِ فَصَلّىٰ الْمَغْرِبَ ثمّ صَلّىٰ العِشَاءَ ولم يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شيئاً » .

قال ابن منيع : وحدّث بِهَذَا الحديث ...[1]سمعنا عن إبراهيم ابن عقبة عن كريب عن أسامة ، ولم يذكر أحدٌ منهم بين كُريب وأسامة (ابن عباس) غير ابن عيينة .

---

[٢٧] **إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ .**

وإسحاق بن إسماعيل هو : الطّالْقَانِي .

أما قول ابن منيع : وحدّث بهذا الحديث .. إلى آخره .

* **قلت** : ورواية سفيان بن عيينة .

رواها النسائي (١/٢٩٢) ، وأحمد بن حنبل (٥/٢٠٠) من طريقين عن سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب ، عن ابن عباس قال : أخبرني أسامة بن زيد فذكر نحوه .

وفيه « ولم يقل : أهراق الماء » .

وانظر في الحديث السابق (متابعة محمد بن أبي حرملة) .

---

(١) كلمة غير مقروءة بالأصل .

[٢٨] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : وَقَدْ حدّثني إبْرَاهِيمُ بنُ هَانِيء ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الله أَحْمَدَ بنِ حَنْبل قَالَ : خَالَفَ سُفْيَانُ في هذا الحديث النَّاسَ - يَعْنِي ليس بَيْنَ كُرَيب وأسامة في هذا الحديث ابن عباس .

- قال ابنُ مَنِيعٍ : وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بن أَبي شَيْبَةَ لَمَّا حدّث بهذا الحديث / ٧ ب/عن ابنِ عُيينة :وَهِمَ سُفْيان في هذا الحديث ، سَمِعَهُ كريب من أسامة ، ليس فيه ابنُ عباس .

- قَالَ أبو بكر : والحديث علىٰ ما رَوَاهُ ابنُ المبارك(١).

---

[٢٨] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ .

(١) ورواية ابن المبارك عند مسلم (١٢٨٠) [٢٧٨] ، والنسائي (٥/٢٦٠-٢٦١) من طرق عنه ، عن إبراهيم بن عقبة ، عن كريب مولىٰ ابن عباس قال : سمعت أسامة بن زيد يقول : أفاض رسول الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم من عرفات ، فلما انتهى إلى الشِّعب نزل فَبَالَ (ولم يقل أسامة : أَرَاقَ الماء) قال : فدعا بماء فتوضأ وضوءاً ليس بالبالغ . قال : فقلت يا رسول الله ! الصلاة ؟ قال : « الصلاةُ أمامك » . قال : ثم سَارَ حتى أتى جمعاً فصلى المغرب والعشاء » . انتهى سياق مسلم أما سياق النسائي فنحو ما جاء في الحديث (٢٦) .

والحديث سيأتي في [٤٣] .

* * *

[٢٩] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثني أحمد بنُ مَنْصُور قال : حدّثنا مُعَاوِيَةُ ابنُ هِشَامٍ القَصَّار ، قال : حدّثنا سُفْيَانُ ، عن الأعمش ، عن الْحَكَمِ ، عن مِقْسَمٍ ، عن ابنِ عَبَّاس رَضِي الله عنه أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم أَرْدَفَهُ[١] حِيْنَ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَة وأَمَرَهُمْ[٢] بِالسَّكِيْنَةِ ، قَالَ : « يا أَيُّهَا النّاس عَلَيْكُم بالسَّكِيْنَةِ ، فَإِنّ البِرَّ لَيْسَ بِإِيجَافِ الخَيْلِ والإِبِلِ » .

قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ نَاقَتَهُ رَافِعَةً يَدَيْهَا حتّى أَتَى جَمْعاً .

---

[٢٩] صَحِيْحٌ بشواهده .

الحكم هو ابن عتيبة الكندي أحد الأعلام الثقات . قال عنه أحمد بن حنبل وغيره (التهذيب ٤٣٤/٢) : لم يسمع الحكم حديث مقسم ، كتاب إلّا خمسة أحاديث وعدّها يحيى القطان « حديث الوتر والقنوت وعزمة الطلاق وجزاء الصيد والرجل يأتي امرأته وهي حائض » .

وقال في (التهذيب ٢٨٨/١٠-٢٨٩) : قال الميموني عن أحمد قال شعبة : لم يسمع الحكم من مقسم حديث الحجامة . وفي موضع آخر عن أحمد : لم يسمع الحكم من مقسم إلا أربعة أحاديث ، وأما غير ذلك فأخذها من كتاب » .

وقال أبو داود في « رسالته إلى أهل مكة » (ص ٣٠) : وإن من الأحاديث في كتابي « السُّنَن » ما ليس بمتصل وهو مرسل ومدلس ... =

---

(١) الضمير هنا عائد على ابن عباس كما هو ظاهر ، وفي رواية أبي داود التصريح بأنه أسامة بن زيد .

(٢) هكذا بالأصل . ويمكن قراءتها أيضا (وأفاض) .

....

مثل : الحسن [البصري] عن جابر ، والحسن عن أبي هريرة ، والحكم عن مقسم ، وسماع الحكم من مقسم أربعة أحاديث » .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٢٦٩/١) عن مؤمل بن إسماعيل ، وأبو داود (١٩٢٠) عن محمد بن كثير عن سفيان ، وعن وهب بن بيان عن عبيدة ، والبيهقي (١١٩/٥) من طريق محمد بن كثير ، (١٢٦/٥) من طريق وهب بن بيان جميعا عن سفيان به .

وفي رواية وهب قال : « وردیفه أسامة » . كما عند أبي داود والبيهقي .

ـ وعند أحمد زيادة من رواية مؤمل بن إسماعيل ، تابعه عليها وهب عند أبي داود والبيهقي : « ثم أردف الفضل بن عباس من جمع إلى منى وهو يقول : يا أيها الناس عليكم بالسكينة والوقار ، فإن البرّ ليس بإيجاف الإبل والخيل ، فما رأيت ناقته رافعة يدها حتى بلغت مِنى » .

ورواه الحاكم في « المستدرك » (٤٦٥/١) ، والخطيب البغدادي في « التاريخ » (٢٢٣/٢) من طريقين عن معاوية بن هشام عن سفيان عن الأعمش عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن أسامة - هكذا بزيادة أسامة - رضي الله عنهم أن النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم أردفه حين أفاض من عرفة ... فذكره .

وعند الحاكم : حتى أتى منًى - بدل - جمعاً .

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبيّ ، كما =

....

= صححه الشيخ العلامة أحمد شاكر .

ــ والحديث له شاهد عند البخاري (١٦٧١) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم يوم عرفة ، فسمع النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم وراءه زجراً شديداً وضرباً وصوتاً للإبل ، فأشار بِسَوْطِهِ إليهم وقال : عليكم بالسكينة ، فإن البرّ ليس بالإيضاع » .

والإيضاع هو السير السريع ، والمراد السير بالرِّفق وعدم المزاحمة وبيان أن تكلف الإسراع في السير ليس من البر الذي يُتقرب به .

قال ابن حجر : « ومن هذا أخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة : « ليس السابق من سَبَقَ بعيره وفرسه ، ولكن السابق من غُفِر له » وقال المهلب : إنما نهاهم عن الإسراع إبقاءاً عليهم لئلا يجحفوا بأنفسهم مع بُعد المسافة » .

ــ وشاهد آخر نحوه من حديث الفضل بن عباس مرفوعاً ، عند مسلم (١٢٨٢) [٢٦٨] والنسائي (٥/٢٥٨،٢٦٧،٢٦٩) .

ــ « البرّ » أي الخير .

ــ « الإيجاف » هو الإسراع في السير وهو كالإيضاع والعَدْو .

« وجمعاً » أي المزدلفة .

ــ وسيأتي الحديث برقم [٣٥] .

* * *

عَبْدُ الله بن عُمَرَ عَنْ أسَامَةَ

[٣٠] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ وأَبُو خَيْثَمَةَ والحسن بن محمّد قَالُوا : حدثنا محمّد بنُ خَازِمٍ[1] قَالَ : حدّثنا الأَعْمَشُ ، عَنْ عمارة ، عَنْ أَبِي الشَّعْثَاء قَالَ : « خَرَجتُ حَاجّاً فَدَخَلْتُ البَيْتَ ، فَلَمَّا كُنْتُ بين السَّارِيَتَيْنِ مَضَيْتُ حتّٰى لَزَقْتُ بالحَائطِ ، قَالَ : وَجَاءَ ابن عمر حتّٰى قَامَ إِلٰى جَانِبِي فَصَلّٰى أَرْبَعاً ، فَلَمَّا صَلّٰى قُلْتُ لَهُ : أَيْنَ صَلّٰى رَسُولُ الله صلّٰى الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : هَاهُنَا أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زيد أنّه صلّٰى قَالَ : قُلْتُ : كَمْ صَلّٰى ؟ قَالَ : علٰى هَذَا أخبرَنِي ؛ ثُمَّ خَرَجَ فَرَكَعَ عِنْدَ البَابِ رَكْعَتَيْنِ في قُبُلِ الْبَيْتِ » .

---

[٣٠] **إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ .**

غير الحسن بن محمّد وهو ابن الصبّاح الزعفراني أخرج له البخاري وهو ثقة .

والأعمش هو : سليمان بن مِهران ثقة حافظ لكنه مدلّس وقد عنعن ولكن الناس احتملوا حديثه ، ثم إنّ محمد بن خازم الضرير أحفظ الناس في حديثه .

=

---

(١) في الأصل : محمد بن حاتم . والتصحيح من هامش المخطوط حيث كتب بخط دقيق « الصواب : محمد بن خازم وهو أبو معاوية الضرير » .
قلت : وهو الصواب .

= وعمارة هو ابن عمير التَّيميّ ، وأبو الشَّعْثاء هو سليم بن أسود المحاربيّ .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠٤،٢٠٧،٦/٤٦٤) ، والطحاوى في « شرح معاني الآثار » (١/٣٩٠) وابن حبان في « صحيحه » (٣١٩٥) من طرق عن أبي معاوية الضرير محمد بن خازم عنه به .

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣/٢٩٤) وقال : رواه أحمد والطبراني في « الكبير » بمعناه ورجاله رجال الصحيح .

* **قلت** : وليس عند ابن حبان والطحاوي [، قال : قلت : كم صلّى ؟ ... إلى آخره] وعند الإمام أحمد في المواطن الثلاثة بزيادة :

[قال : قلت : فكم صلّىٰ ؟ قال : علىٰ هذا أجدني ألُوم نفسي أني مكثت معه عُمُراً ، ثم لم أسألْه كم صلّى ، فلمّا كان العام المقبل قال : خرجت حاجّاً ؛ قال : فجئت حتى قمتُ في مقامه ، قال : فجاء ابن الزبير حتى قام إلى جنبي ، فلم يزل يزاحمني حتّىٰ أخرجني منه ، ثم صلّى فيه أربعاً » .

وقال ابن حبّان عقب روايته : سمع هذا الخبر ابن عمر عن بلال وأسامة ابن زيد لأنهما كانا مع المصطفىٰ صلّى الله عليه وعلى آله وسلم في الكعبة فمرّة أدّىٰ الخبر عن بلال ، ومرة أخرىٰ عن أسامة بن زيد ، فالطريقان جميعاً محفوظان .

* * *

[٣١] حَدَّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا أحمد بنُ مَسْعُودٍ قَالَ : حدثنا عبد الرزّاق قَالَ : أَخْبَرَنِي ابن جُرَيج قَالَ : قُلْتُ لِعَطَاء : أَسَمِعْتَ ابن عبّاس رضي الله عنه يقول : فذكر مثله .

---

[٣١] عبد الرزاق هو ابن همام الصنعاني ثقه حافظ تغيّر بآخره والراوي عنه أحمد بن مسعود أغلب الظن هو : أحمد بن مسعود الوزّان الذى ترجم له الخطيب في « تاريخه » (١٧١/٥) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

ـ والحديث أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » (٩٠٥٦) ومن طريقه البخاري (٣٩٨) ، والنسائي (٢٢٠/٥) ، وأحمد (٢٠١/٥) عنه عن ابن جريج عن عطاء قال : سمعت ابن عباس قال : « لما دخل النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصلّ حتى خرج منه ، فلما خرج ركع ركعتين في قُبُل الكعبة وقال : هذه القبلة » .

والسياق للبخاري وزاد الآخرون أسامة بن زيد وسيأتي برقم [٣٤] .

[٣٢] حَدَّثنا ابنُ مَنيع قَالَ : حدّثنا ابنُ الأُمَوِيّ سَعِيدٌ قَالَ : حدّثني أَبِي قَالَ : حدّثني ابن جُرَيج قال : قلت لِعَطَاء : أَسَمِعْتَ ابن عبّاسٍ / /٨أ/ رضي الله عنه يَقُولُ : « إِنَّمَا أُمِرْتُم بالطَّوَافِ ولَمْ تُؤْمَرُوا بِدُخُولِهِ ؟ قَالَ : لَمْ يَكُنْ يَنْهىٰ عن دُخُولِهِ ، ولٰكني سَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ بنُ زيد أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم لَمَّا دَخَلَ البَيْتَ دَعَا في نَوَاحِيهِ كُلِّهَا ، ولَمْ يُصَلِّ حتّىٰ خَرَجَ ، فَلَمّا خَرَجَ رَكَعَ رَكْعَتَينِ في قُبُلِ الكَعْبَةِ » .

---

[٣٢] **إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ الشيخين .**

وابن الأُمويّ هو سعيد بن يحيىٰ بن سعيد بن أبان الأمويّ أبو عثمان البغدادي .

والحديث تقدم تخريجه برقم [١٩] ، [٢٤] .

* * *

[٣٣] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حدثنا عَلِيُّ بن شُعَيب قَالَ : حدّثنا عبد المجيد قَالَ : أَخْبَرَنَا ابن جُرَيج ، عَنْ عَطَاء ، عن ابنِ عبّاس رضي الله عنه ، عن أُسَامَة بن زيد « أَنَّ رَسُولَ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم دَخَلَ البَيْتَ فَدَعَا في نَوَاحِيهِ ، ولَمْ يُصَلِّ فِيْهِ ، ثمّ خَرَجَ فَصَلَّى خَلْفَ المَقَامِ رَكْعَتَيْنِ ، ثمّ قَالَ : « هَـٰذِهِ القِبْلَةُ » .

قال ابن جُرَيج : مانَوَاحِيهِ ؟ .

قَالَ : استقبله كلّه .

---

[٣٣] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ .

عليّ بن شعيب هو : ابن عديّ بن همام السمسار ، ثقة . وعبد المجيد هو : ابن عبد العزيز بن أبي رَوّاد ، أعلم الناس بحديث ابن جريج وأخرج له مسلم في « صحيحه » .

وابن جريج صرّح بالتحديث كَمَا مرّ برقم [١٩، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٢] .

والحديث أخرجه النسائي (٥/٢١٨) عن حاجب بن سليمان عن عبد المجيد بن أبي روّاد عنه به ، غير أنه لم يذكر ابن عباس .

* * *

[٣٤] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا هَارُون قَالَ : حدثنا محمّد بن بَكْرٍ قَالَ : حدّثنا ابن جُرَيج ، عَنْ عَطَاء ، عن ابن عباس رَضِيَ الله عَنْهُ قَالَ : أَخْبَرَني أُسَامَةُ بنُ زَيْد « أَنَّ النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم لَمّ يُصَلِّ في البَيْتِ » .

---

[٣٤] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِم .

هارون هو ابن عبد الله الحمّال . ومحمّد بن بكر هو البُرْساني والحديث تقدم تخريجه برقم [٢٥] ، [٣١] .

الصلاة في الكعبة

روى البخاري عن مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم دخل الكعبة هو وأسامة وبلال وعثمان بن طلحة الحجبي رضي الله عنهم فأغلقها عليه ، ثم لبث فيها . قال ابن عمر : فسألت بلالاً حين خرج : ما صنع رسول الله صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يساره ، وعموداً عن يمينه ، وثلاثة أعمدة وراءه ، ثم صلىٰ ، وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة .

وفي رواية قال ابن عمر رضي الله عنهما : ونسيت أن أسأله كم صلى .

* **قلت** : وهذا موافق لحديث ابن عمر رقم [٣٠] عند المصنف أن النبي صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم دخل البيت وصلىٰ فيه .

ويعكر عليه رواية ابن عباس أن النبي صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم ، لما دخل البيت ، دعا في نواحيه كلها ، ولم يصل فيه حتى خرج ، =

= فلما خرج ركع في قبل البيت ركعتين ، وقال : هذه القبلة .

وقال في « نصب الراية » (٢/٣٢٠) : وقد يعلل حديث ابن عباس بالإرسال ، فإنه رواه الفضل بن العباس .

* **قلت** : بل الروايتان صحيحتان ، رواية بلال ورواية ابن عباس كما ذكر ذلك السهيلي في « الروض الأنف » قال : أخذ الناس بحديث بلال لأنه مثبت ، وقدَّموه على حديث ابن عباس ، لأنه نفى ، وإنما يؤخذ بشهادة المثبت . ورواية ابن عباس ورواية بلال صحيحتان ، ووجههما أنه عليه السلام ، دخلها يوم النحر فلم يصل ، ودخلها من الغد فصلى ، وذلك في حجة الوداع .

وقال ابن خزيمة في « صحيحه » (٤/٣٣٠) : « الخبر الذي يجب قبوله هو خبر من يخبر برؤية الشيء وسماعه وكونه ، لا من ينفي الشيء ويدفعه ، والفضل بن عباس – أو ابن عباس – في قوله : ولم يصلِّ ، نافٍ لصلاة النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم فيها ، لا مثبت خبراً . ومن أخبر أن النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم صلّى فيها مثبت خبراً ، مخبر برؤية فعل من النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ، فالواجب من طريق العلم والوقف قبول خبر من أعلم أنه رأى النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم صلّى فيها ، دون من نفى أن يكون النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم صلّى فيها .

* والخلاصة : أن الصلاة في الكعبة صحيحة لا فرق في ذلك بين الفرض والنفل بدلالة حديث ابن عمر الذي رواه الشيخان وغيرهما والله أعلم .

* * *

[٣٥] حَدَّثنا ابْنُ مَنيعٍ قَالَ : حَدَّثنا ابنُ أبي خَيْثَمة زُهَيرُ بن حَرْبٍ قَالَ : حَدَّثنا حَبَّان ح

وحَدَّثنا ابن منيع قال : حدثنا ابن هانيء قال : حدّثنا عفّانُ بن مسلم ح

وحدّثنا ابنُ منيع قَالَ : حدّثنا زهير ح

وحدّثنا ابن منيع قال : حدّثنا شريح قَالُوا :

حدّثنا حَمَّادُ بنُ سَلَمة عن قَيْس عن عَطَاءٍ عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما أَنَّ أُسَامَةَ بن زيد قَالَ : « أَفَاضَ رسولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم / ٨ ب / مِنْ عَرَفَة وأَنَا رَدِيفُهُ ، فَجعَلَ يَكْبَحُ رَاحِلَتَهُ حتّى إِنَّ ذِفْرَاهَا لَيَكَادُ يُصِيْبُ قَادِمَةَ الرَّحْلِ يَقُولُ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُم بالسَّكِينَةِ والوَقَارِ ، فَإِنَّ البِرَّ لَيْسَ بِإِيضَاعِ الإِبِلِ » . واللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ .

---

[٣٥] صَحِيْحٌ .

حَبَّان – بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء – هو ابن هلال الباهلي ثقة من رواة الستة . وابن هانيء هو إبراهيم وقد سبقت ترجمته .

وقيس هو : ابن سعد .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٢٠١/٥) ، وابن سعد في « الطبقات » (٦٣/٤-٦٤) عن عفّان بن مسلم الصفّار عنه به .

وأخرجه النسائي (٢٥٧/٥) ، وأحمد بن حنبل (٢٠٧/٥) من طريقين آخرين عن حماد بن سلمة عنه به .

وتقدم شرح الحديث برقم [٢٩] .

ـ يَكْبَحُ : كَبَحْتَ الدّابة إذا جذبت رأسها إليك وأنت راكب ، ومنعتها من الجماح وسرعة السير . النهاية (١٣٩/٤) .

ـ ذِفْرَاهَا : ذفرى البعير أصلُ أذنه ، وهما ذفريان . النهاية (١٦١/٢)

ـ قادمة الرّحل : أي طرف الرّحل الذي قُدّام الراكب .

[٣٦] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثني جَدِّي قَالَ : حدثنا يزيدُ بنُ هَارُون قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِك ، عن عَطَاء ، عن ابن عباس أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم أَفَاضَ مِنْ عَرَفَة ، وأُسَامةُ بنُ زيد رِدْفُهُ . قال أُسَامَةُ : فَمَازَالَ يَسِيْرُ عَلَىٰ هِيْنَتِهِ[1] حَتّىٰ أَتَىٰ جَمْعاً » .

---

[٣٦] صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِم .

شيخ المصنِّف هو جدّه لأُمِّه أحمد بن منيع . قال الذهبي في « السِّيَر » (٤٤١/١٤) : وهو أبو القاسم بن منيع نسبةً إلى جدِّه لأُمِّه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصمّ .

وعبد الملك هو : ابن أبي سليمان ، أخرج له مسلم في صحيحه .

والحديث أخرجه مسلم (١٢٨٦)[٢٨٢] عن زهير بن حرب حدثنا يزيد بن هارون عنه به .

وأخرجه بنحوه أحمد (٢١٢/١،٢٢٦) والنسائي (٢٥٦/٥-٢٥٧) والطبراني في « الكبير » (٤١٤/١ - ١٦٩) من طريق عبد الملك بن أبي سليمان عنه بنفس الإسناد .

* * *

---

(١) هكذا بالأصل بالنون ، وفي بعض كتب السُّنَّة هكذا « هَيْئَتِهِ » بالهمز وكلاهما صحيح المعنى ، ومعنى على هِينته : على عادته في السكون والرفق ، والهيئة : صورة الشيء وشكله وحالته .

[٣٧] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو خَيْثَمة زُهَيرُ بنُ حَرْبٍ ، قَالَ : حَدَّثنا وَهْبُ بن جَرِيْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ يُونُس يُحدِّثُ عن الزُّهْرِيّ ، عَنْ عُبَيدِ الله بنِ عَبْدِ الله عن ابنِ عبّاس رضي الله عنه قَالَ : « كَانَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ رَدِيْفَ رَسُولِ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم مِنْ عَرَفَة إلى المُزْدَلِفَةِ ، ثمّ أَرْدَفَ الفَضْلَ بن العبّاس مِنَ المُزْدَلِفَةِ إلى مِنىً . وَكِلَاهُمَا قَالَ : « لَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم يُلَبِّي حتّىٰ رَمَىٰ الجَمْرَةَ » .

---

[٣٧] **صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ .**

أخرجه البخاري (١٥٤٣) عن عبد الله بن محمد ، (١٦٨٦) عن زهير ابن حرب كلاهما عن وهب بن جرير عنه به بلفظ « ... حتى رمىٰ جمرة العقبة » .

والحديث أخرجه البخاري (١٦٨٥) ، ومسلم (١٢٨١) [٢٦٧] ، وأبو داود (١٨١٥) ، والترمذي (٩١٨) ، والنسائي (٥/٢٦٨،٢٧٥) ، وابن ماجة (٣٠٤٠) ، والدارمي (٢/٦٢-٦٣) ، وأحمد بن حنبل (١/٢١٠،٢١٤) والبيهقي في « سننه » (٥/١١٢) وابن أبي شيبة من طرق عن ابن عباس عن الفضل بن عباس به .

وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح .

وعند النسائي وابن أبي شيبة بزيادة :

فرماها بسبع حصيات يكبِّر مع كل حصاة .

=

....

= وعند النسائي (٥/٢٧٦) وابن ماجة : فلما رمىٰ قطع التلبية .

وقال الحافظ في « الفتح » (٣/٥٣٣) :

« وفي هذا الحديث أن التلبية تستمر إلى رمي الجمرة يوم النحر ، وبعدها يشرع الحاج في التحلّل ... واختلفوا أيضاً هل يقطع التلبية مع رمي أول حصاة أو عند تمام الرمّي ؟ فذهب إلى الأول الجمهور ، وإلى الثاني أحمد وبعض أصحاب الشافعي ، ويدل لهم ما روى ابن خزيمة في - صحيحه - من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل قال : أفضت مع النبي صلّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم من عرفات ، فلم يزل يلبي حتى رمىٰ جمرة العقبة ، يكبّر مع كل حصاة ، ثم قطع التلبية مع آخر حصاة » .

قال ابن خزيمة : هذا حديث صحيح مفسِّر لِمَا أُبهم في الروايات الأخرىٰ ، وأن المراد بقوله : « حتى رمىٰ جمرة العقبة » أي أتمّ رَمْيهَا » اهـ .

* * *

[٣٨] حدّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو خَيْثَمةَ قَالَ : حدّثنا ابن عُيَيْنَةَ ، عن إبراهيمَ بنِ عقبة ، عن كُرَيب عن ابنِ عبّاس رضي الله عنهما عن أسامة بن زيد

وابنُ أبي حَرْمَلَة ، عن كريب ، عن أسامة أَنَّ النبيّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم حِيْنَ نَزَلَ في عَرَفَة وَجَمَعَ . قلت له أَوْقِيلَ له : الصّلَاةُ ! فَقَالَ : « الصّلاةُ أَمَامَكَ » قال أحدهما : « أَوْ أَهْرَاقَ الماء » .

[٣٩] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا [1] /١٩أ/ قال : حدثنا سُفْيان قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُقْبَةَ وابن أبي حَرْمَلَة ، عن كُرَيْبٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عَنْهُ ، عن أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ قَالَ : لَمَّا أَتَى النبيّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم الشِّعْبَ نَزَلَ . فَبَالَ : ولَمْ يَقُلْ : « أَهْرَاقَ المَاءَ » فَتَوَضَّأَ ، فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ ، فتوضّأ وُضُوءاً خَفِيْفاً ، ثم قُلْتُ : الصَّلَاةُ ! قال : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » . فلَمَّا أَتَى المُزْدَلِفَة صلَّى المغْرِبَ ، ثُمَّ تَرَكُوا رِحَالَهُم ، ثمّ صَلَّى العِشَاءَ » .

---

[٣٨] **صَحِيْحٌ من طريق ابن أبي حرملة ، شاذ من طريق ابن عيينة .**

وتقدم تخريجه وإثبات أن الصواب أنه من حديث أسامة بن زيد من رواية كريب عنه دون ذكر ابن عباس رضي الله عنهم جميعاً .

وانظر ما تقدم [٢٦،٢٧،٢٨] .

[٣٩] **الحديث صَحِيحٌ .**

وتقدم تخريجه [٢٦،٢٧،٢٨،٣٨] .

---

(١) غير واضح بالأصل .

[٤٠] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حدّثنا إسحٰقُ بنُ إبْرَاهِيم قال : حدثنا حَمَّادُ ابنُ زيد ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَة ، عَنْ كُرَيْبٍ مولٰى بنِ عباسٍ ، عن أُسَامَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَة دَخَلَ الشِّعْبَ فقَضَىٰ حَاجَتَهُ ، ثمّ أَتَيْتُهُ بِمَاءٍ فَتَوَضّأَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! المَغْرِب ؟ قَالَ : « المُصَلَّىٰ أَمَامَكَ » .

= وأخرجه أحمد بن حنبل (٢٠٠/٥) عن سفيان عنه به .

وأخرجه أيضاً (٢٠٢/٥، ٢١٠) من طريقين عن إبراهيم بن عقبة عنه به . بدون ذكر ابن عباس وهو الصواب . وقد تقدم تعليل ذلك .

[٤٠] **إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ علىٰ شَرْطِ مُسْلِم .**

إسحاق بن إبراهيم هو أبو محمد بن راهويه المروزي الحافظ الثقة .

والحديث أخرجه النسائي (٢٠٩/٥) عن قتيبة عن حماد بن زيد عنه به .

والحديث تقدم تخريجه [٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٨] فانظره .

[٤١] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حَدَّثَنَاهُ عُبَيْدُ الله بن عُمَر قَالَ : حَدَّثنا حَمَّادُ ابْنُ زَيْدٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بنِ عُقْبَة

قَالَ حَمّادُ : وَقَدْ سَمِعْتُ أَخَاهُ إبْرَاهِيمَ بنَ عُقْبَة يُخْبِرُ به أَيْضاً عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلم حَيْثُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَة دَخَلَ الشِّعْبَ فَقَضَىٰ حَاجَتَهُ ، فَأَتَيْتُهُ بِمَاءٍ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله ! صَلاَةُ المَغْرِبِ . قَالَ : « الصَّلاَةُ أَمَامَكَ » .

---

[٤١] صَحِيْحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ .

وعُبيد الله بن عمر هو ابن ميسرة الجشميّ مولاهم القواريري .

ووقع في « تهذيب التهذيب » (٧/٤٠) : عبيد الله بن عمرو وهو خطأ والصواب « ابن عمر » بضم العين كذا في كتب الرجال والحديث . وقد استدركه السيد محمد أيوب المظاهري السهارنفوري في كتابه « تصويب التقليب الواقع في تهذيب التهذيب » (ص ٣٨) .

والحديث تقدم تخريجه برقم [٢٦] فانظره .

* * *

[٤٢] حَدَّثنا ابنُ صَاعِدٍ قَالَ : حَدَّثنا إِبْرَاهِيمُ بنُ هانِيء قَالَ : حَدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ مُوسَىٰ وَقَبِيْصَةُ قَالَا : حَدَّثنا سُفْيَانُ عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بنِ عُقْبَةَ ، عن كُرَيبٍ ، عَنْ أُسَامَةَ قَالَ : حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم حَتّىٰ إِذَا بَلَغَ البَيْتَ الذِي يَنِيخُ عِنْدَهُ الأُمَرَاءُ ، نَزَلَ فَبَالَ ثمّ تَوَضَّأَ وُضُوءاً خَفِيْفاً . فَقُلْتُ : الصَّلَاةُ . فَقَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » حتّى /٩ب/ أَتَىٰ جَمْعاً ، ثمّ أَقَامَ المَغْرِبَ فَصَلَّىٰ ، ثمّ لَمْ يَحُلّ أَحَدُهُم حتّىٰ أَقَامَ العِشَاءَ فَصَلّىٰ » .

وهذا لفظ حديث عُبيدِ الله بن موسىٰ .

---

[٤٢] صَحِيْحٌ .

ابن صاعد هو يحيى بن محمد بن صاعد ، أبو محمد مولىٰ أبي جعفر المنصور كان من الثقات الحفاظ ، وهذا الإسناد من الأسانيد التي شارك فيها ابن صاعد شيخه البغوي فيها . (السير ١٤/٥٠١-٥٠٧) .

إبراهيم بن هانيء هو أبو إسحاق النيسابوري ، وعبيد الله بن موسى هو ابن باذام العبسيّ وهما ثقتان وتقدمت ترجمتهما في « الحديث ٢١ » .

وأزيد هنا أن عبيد الله بن موسى وإن كان من رجال الصحيحين إلَّا أنهما لم يحتجا في صحيحيهما بروايته عن سفيان وهو الثوري ، فقد ثبت عن البخاري رحمه الله قوله : عنده - أي عبيد الله بن موسى - جامع سفيان ويُسْتَصْغر فيه .

وقال ابن شاهين في « الثقات » : قال عثمان بن أبي شيبة : صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً . =

. . . .

= * **قلت** : تابعه قَبيصة وهو ابن عقبة السُّوَائيّ . وهو وإن كان أيضاً من رجال الصحيحين إلّا أنه لَمْ يكن بأفضل من عبيد الله بن موسى في سفيان الثوري ، فقد ثبت عن ابن معين قوله : قبيصة ثقة في كل شيء إلّا في حديث سفيان فإنه سمع منه وهو صغير .

وقال أبو حاتم : لم أر من المحدّثين من يحفظ يأتي بالحديث على لفظ واحد لا يغيره سوى قبيصة وأبي نعيم في حديث الثوري ...

ولذا قال الحافظ في « التقريب » : صدوق ربما خالف .

ــ والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢١٠) وأبو نعيم في « الحلية » (٧/١٠٥-١٠٦) من طريقين عن سفيان الثوري عنه به .

وقال أبو نعيم عَقِبَهُ : صحيح متّفَقٌ عليه من حديث إبراهيم وأخيه موسى ، عن كريب .

* * *

[٤٣] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو بَكْر بنُ أَبي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثنا عَبْدُ الله بنُ المُبارَك ، عَنْ إِبْرَاهِيْمَ بن عُقْبة قَالَ : حدّثني كُرَيب مَوْلَى ابن عبّاس قَالَ : سَمِعْتُ أُسَامَة يَقُولُ : « أَفَاضَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم مِنْ عَرَفَاتٍ ، فَلَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الشِّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ، وَلَمْ يَقُلْ أُسَامَةُ : أَهْرَاق الماء .

فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وُضُوءاً ليس بالْبَالِغِ ، قَالَ : قُلْتُ يا رَسُولَ الله ! الصَّلَاةُ . قَالَ : « الصَّلَاةُ أَمَامَكَ » .

---

[٤٣] **صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ .**

والحديث أخرجه مسلم (١٢٨٠) [٢٧٨] ، والنسائيّ (٥/٢٦٠-٢٦١) من طرق عن ابن المبارك عنه به .

والحديث تقدم تخريجه برقم [٢٨] .

* * *

[٤٤] حَدَّثنا ابنُ مَنيعٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي قَالَ : حدّثنا ابنُ عُيَيْنَة ، عَنْ مُحمّدِ بن أَبي حَرْمَلَة وإبْرَاهيمَ بنِ عُقْبَة ، عَنْ كُرَيبٍ ، عن ابنِ عبّاسٍ قَالَ :

« دَفَعَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلم مِنْ عَرَفَةَ وأَرْدَفَ أُسَامَةَ ، فلَمَّا بَلَغَ الشِّعْبَ نَزَلَ فَبَالَ ولَمْ يَقُلْ : أَهْرَاقَ الماء .

قَالَ أُسَامَةُ : فَصَبَبْتُ عَلَيْهِ مِنَ الإدَاوَةِ[1]، فَتَوَضَّأَ وُضُوءاً خَفِيفاً . قُلْتُ : الصَّلاَةُ . قَالَ : « الصَّلاَةُ أَمَامَكَ » ثمّ أتَى المُزْدَلِفَة فَصَلّى المَغْرِبَ ، ثمّ رَفَع رَحْلَهُ ، ثمّ صَلّى العِشَاءَ » .

قَالَ سفيان : أتمّهمَا حديثُ إبراهيم إلى قوله « الصَّلاَةُ أَمَامَكَ » ، والزيادة من حديث ابن أبي حَرْمَلَة .

---

[٤٤] **إسْنَادُهُ شَاذٌ من حديث ابن عيينة .**

وقد سبق الكلام عنه في الحديث رقم [٢٦] .

وشيخ ابن منيع هو جدّهُ لأمِّه الحافظ أحمد بن منيع ، أبو جعفر البغوي الأصمّ .

شرح أحاديث الإفاضة من عرفة ، والجمع بالمزدلفة

« قول أسامة : رَدِفتُ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلم » بكسر الدال أي ركبت وراءه ، وفيه استحباب الركوب حال الدفع =

---

(١) الإدَاوَة : بالكسرِ إناءٌ صغير مِنْ جلدٍ يُتّخذ للماء كالسّطيحةِ ونحوها ، وجمعها أَدَاوَى . النهاية (١/٣٣) .

....

= من عرفة وجواز الإرداف على الدابة ، ومحله إذا كانت مطيقة ، وارتداف أهل الفضل ، ويُعدُّ ذلك من إكرامهم للرديف لا من سوء أدبه .

وقوله : « فصببت عليه الوَضوء » هنا بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضأ به . ويؤخذ منه الاستعانة في الوضوء وللفقهاء فيها تقسيمات :

١ - إما أن تكون في إحضار الماء فهذا جائز .
٢ - وإما أن تكون في صبِّه على المتوضيء ، وهذا مختلف فيه والأصح أنه لا يكره بل هو خلاف الأولى .

فأما وقوع ذلك من النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم فهو إما لبيان الجواز وهو حينئذ أفضل في حقه ، أو للضرورة .

٣ - أو مباشرة غسل أعضاء المتوضيء ، وهذا مكروه تنزيهاً إلّا إن كان لعذر كمرض أو غيره .

وقوله « فتوضأ وضوءاً خفيفاً » أي أنه صلّى الله عليه وعلى آله وسلم توضأ وضوء الصلاة ولكن خفّفهُ بأن توضأ مرة مرة مثلا أو خفّف استعمال الماء كغالب عادته صلّى الله عليه وعلى آله وسلم ، وهذا معنى رواية مالك « فلم يسبغ الوضوء » أي لم يفعله على العادة .

وقوله : « قلت : الصلاة يا رسول الله . فقال : الصلاة أمامك » معناه أن أسامة ذكّره بصلاة المغرب لظنه أن النبي صلّى الله عليه وعلى آله وسلم نسيها حيث أخّرها عن العادة المعروفة في غير هذه الليلة حتى كاد وقتها أن يخرج أو خرج وفيه تذكير التابع بما تركه متبوعه =

....

= ليفعله أو يعتذر عنه أو يبيّن له وجه صوابه .

فقال له النبي صلَّى الله عليه وعلى آله وسلم : « **الصلاة أمامك** » أي أن الصلاة في هذه الليلة يشرع تأخيرها لتجمع مع صلاة العشاء بالمزدلفة ، ولم يكن أسامة يعرف تلك السُّنة قبل ذلك » .

قال النووي : وهو كذلك بإجماع المسلمين وليس هو بواجب بل سنة ، فلو صلاهما في طريقه أو صلى كل واحدة في وقتها جاز ، وقال بعض أصحاب مالك : إن صلى المغرب في وقتها لزمه إعادتها وهذا شاذ ضعيف . اهـ .

ـــ وقال البغوي : وفيه دليل على أن الحاج لا يجوز له أن يصلي المغرب بعد ما دفع من عرفة حتى يأتي المزدلفة .

* **قلت** : وكذا قال الخطابي ، قال الحافظ في « الفتح » : وأغرب الخطابي فقال : – وذكر كلامه .

ـــ وقوله « ثم سار حتي بلغ جمعاً فصلى المغرب والعشاء » بيّنه مالك في روايته بلفظ « حتى جاء المزدلفة فتوضأ فأسبغ الوضوء ، ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ، ثم أقيمت الصلاة فصلى – أي العشاء – ولم يصل بينهما » وهذا بيِّن أيضا من رواية إبراهيم ابن عقبة عن كريب أنهم لم يزيدوا بين الصلاتين على الإناخة ، وكأنهم صنعوا ذلك رفقاً بالدواب أو للأمن من تشويشهم بها .

ـــ وفيه إشعار بأنه صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم خفف القراءة في =

= الصلاتين ، وفيه أنه لا بأس بالعمل اليسير بين الصلاتين اللتين يجمع بينهما وأنه لا يقطع نظم الجمع .

ـــ وفيه دليل على أن كل صلاة فات وقتها يقيم لها ولا يؤذن .

ـــ وفيه أنه صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم توضأ ولم يسبغ الوضوء ، وإنما فعل ذلك ليكون مستصحباً للطهارة في مسيره إلى أن يبلغ جمعاً ، ثم لما أراد الصلاة ، أسبغ الوضوء . وكان عليه الصلاة والسلام يتوخىٰ أن يكون على طهر في كل حال .

ـــ وفيه دليل على أن الوضوء نفسه عبادة وقربة ، وإن لم يُرد الصلاة . ا هـ . بتصرف من كلام شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر والنووي والبغوي والخطابي .

[٤٥] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حَدَّثنا أَبُو بَكْر بنُ أبي شَيْبَة قَالَ : حَدَّثنا سُفْيَانُ ابنُ عُيَيْنَة ، عَنْ إبْرَاهِيمَ بنِ عُقْبَة ، عَنْ كُرَيْبٍ ، عن ابن عبّاسٍ رَضِيَ الله عنه قَالَ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم أَفَاضَ مِنْ عَرَفَاتٍ ... وَذَكَرَ الحديث .

وَرَوىٰ زهير هذا الحديث عن إبراهيم بن عقبة أتم من حديث ابن عيينة وغيره .

---

[٤٥] **إسْنَادُهُ شَاذٌ من رواية ابن عيينة .**

وكريب سمعه من أسامة مباشرة .

وقد سبق إثبات كلام ابن أبي شيبة في الحديث رقم [٢٨] قال أبو القاسم بن منيع : وقال أبو بكر بن أبي شيبة لمّا حدّث بهذا الحديث عن ابن عيينة : وَهِمَ سفيان في هذا الحديث ، سمعه كريب من أسامة ليس فيه ابن عباس .

قال أبو بكر : والحديث على ما رواه ابن المبارك . اهـ .

* **قلت** : وقد سبقت روايته في الحديثين [٤٣،٢٨] .

* * *

[٤٦] /١٠أ/ حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا [عَمْرُو][1] قَالَ : حدّثنا مَالِكُ بن إسْمَاعيل قَالَ : حدّثنا إسْرَائِيل ، عن الأشْعَثِ ، عَنْ أبيْهِ ، عن عَبْدِ الله بن عُمَر قَالَ :

« كَانَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم يَمْشِي بَينَ أَسَامَة بن زَيدٍ وبِلَال حتّى دَخَلَ الكَعْبَة وَفِيهَا خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ ، فلَمّا خَرَجَ أُسَامَةُ سَأَلْتُهُ : كَيفَ صَنَعَ رَسُولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ؟ قَالَ : تَرَك مِنَ الخَشَبَةِ ثُلُثَيْهَا عَنْ يَمِينِهِ وصلّى في الثُّلُثِ البَاقِي عَنْ شِمَالِهِ . قُلْتُ : كَمْ صَلّى ؟ قَالَ : لَمْ أَسْأَلْهُ عَنْهَا » .

---

[٤٦] إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ على شَرْط الشَّيخينِ .

إسرائيل هو ابن يونس بن أبي إسحٰق السّبيعي ، والأشعث هو ابن أبي الشعثاء سليم بن أسود .

والحديث لم أجده في كتب السنة بهذا السند والمتن .

ولكني وجدت له شاهداً أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠٤،٢٠٧،٦/٤٦٤) والطبراني في « الكبير » (١/٤٠٦/١٦٦) من طريقين عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير عن أبي الشعثاء قال : خرجت حاجاً فدخلت البيت ، فلما كنت عند الساريتين مضيت حتى لزقت =

---

(١) في الأصل « عمر » وهو خطأ والصواب : عمرو وهو ابن محمد بن بكير الناقد .

....

= بالحائط ، وجاء ابن عمر حتى جاء إلى جنبي ، فصلّى أربعاً . قال : فلما صلّى قلت له : أين صلى رسولُ الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم من البيت ؟ قال : هاهنا أخبرني أسامة بن زيد أنه صلّى . فقلت له : أين صلى ؟ قال : على هذا أجدني أُلوم نفسي ، إني مكثت معه عُمُراً ، ثم لم أسأله كم صلى ، قال : فلما كان العام المقبل خرجت حَاجاً . قال : فجئت حتى قمت في مقامه . قال : فجاء ابن الزبير حتى قام إلى جنبي فلم يزلْ يزاحمني حتى أخرجني منه ثم صلى فيه أربعاً » . والسياق لأحمد .

وأورده الهيثمي في « المجمع » (٢٩٤/٣) وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير بمعناه ورجاله رجال الصحيح .

ــ وسبق تخريج هذا الحديث برقم [٣٠] .

* **قلت** : وأصل هذا الحديث عند البخاري (٥٠٥) ، ومسلم (١٣٢٩) [٣٨٨] وغيرهما من طريق مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم دخل الكعبة وأُسَامةُ بن زيد وبلال وعثمانُ بن طلحة الحجبيّ ، فأغلقها عليه ومكث فيها ، فسألت بلالاً حين خرج ما صنع رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم ؟ قال : جعل عمودين عن يساره . وعموداً عن يمينه وثلاثة أعمدةٍ وراءَهُ ، وكان البيت يومئذ على ستةِ أعمدة . ثم صلّى .

* * *

[٤٧] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا الرَّمَادِيّ قَالَ : حَدَّثنا مُؤَمّلُ بن إسْماَعيل قَالَ : حدّثنا إسْرَائِيل قَالَ : حدّثنا أَشْعَثُ وهو ابن [سليم][1] ، عن أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ الله بنِ عُمر قَالَ :

« جَاءَ [رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم][2] يمشي بَيْنَ أُسَامَةَ وبِلَالٍ حتّى دَخَلَ الكَعْبَة وفيها خَشَبَةٌ مَعْرُوضَةٌ ، فَلَمَّا خَرَجَ أُسَامةُ سَأَلْتُهُ ، كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم ؟ قَالَ : تَرَك مِنَ الخَشَبَةِ ثُلُثَيْهَا عن يَمِينِهِ وصلّى في الثُّلُثِ البَاقِي عن شِمَالِهِ .

قُلْتُ : كَمْ صلّىٰ ؟ .

قَالَ : سَلْ بِلَالاً » .

---

[٤٧] **إسْنَادُهُ حَسَنٌ . ويَشْهَدُ له مَا قَبلَهُ .**

الرّماديّ هو : أحمد بن منصور بن سيار أخرج له ابن ماجه وهو ثقة ، ومؤمل بن إسماعيل هو أبو عبد الرحمن البصري قال عنه الحافظ : صدوق سيء الحفظ .

قلت : تابعه في الحديث السابق مالك بن إسماعيل أبو غسّان النهديّ وهو ثقة من رجال الصحيحين .

والحديث تقدم تخريجه في الحديث السابق .

* * *

---

(١) في الأصل [وهو ابن سليمان] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه ، وهو أشعث ابن أبي الشعثاء ، وأبو الشعثاء هو سليم بن أسود .

(٢) ما بين [ ] مثبت على هامش الأصل .

أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ

[٤٨] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ قال : حدّثنا زَيْدُ ابنُ الحُبَابِ قَالَ : حدّثني ثَابِتُ بنُ قَيْسٍ أَبُو الغُصْنِ قَالَ : حدّثني أَبُو سَعِيدٍ المَقْبُرِيّ قَالَ : حدّثني أَبُو هُرَيرةَ ، عَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيدٍ قَالَ :

« قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ! رَأَيْتُكَ تَصُومُ مِنْ شَعْبَان صَوْماً لَا تَصُومهُ في شَيءٍ مِنَ الشُّهُور إِلَّا في شَهْرِ رَمَضَانَ ؟

قَالَ : « ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفلُ / ١٠ ب / النّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَب وَشَهر رَمَضَان ، تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ النّاسِ ، فَأُحِبُّ أَنْ لَا يُرْفَعُ عَمَلِي إِلَّا وَأَنَا صَائم » .

---

[٤٨] **إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ ، والحديث حسن بمجموع طرقه .**

ورجاله ثقات رجال الصحيح غير ثابت بن قيس وهو الغفاريّ قال عنه الحافظ في « التقريب » : صدوق يهم .

قلت : وهو في هذا الحديث مضطرب فمرّة يروي الحديث عن أبي سعيد عن أبي هريرة عن أسامة ، ومرة يرويه عن أبي سعيد عن أسامة بدون ذكر أبي هريرة ومرة يرويه عن سعيد المقبري – إن صح – عن أبي هريرة عن أسامة كما عند عبد الرزاق . =

....

= ومما يؤكد اضطراب ثابت بن قيس في هذا الحديث أنه يرويه بالشك فيقول في الإسناد رقم [٤٩] :

سمعت أبا سعيد المقبري عن ابن الحبِّ يعني أسامة بن زيد أو عن أبي هريرة – هكذا بالشك .

* **قلت** : وأمثل طريق لهذا الحديث هو طريق ابن مهدي الذي أخرجه الإمام أحمد في « مسنده » .

وأصل هذا الحديث طويل كما سيأتي في الحديث الذي يلي هذا .
وأخرجه ابن أبي شيبة في « مصنّفه » (١٠٣/٣) بسنده ومتنه سواء .

وأخرجه النسائي (٢٠٢/٤) مختصراً عن أحمد بن سليمان عن زيد بن الحباب بسنده بلفظ « أن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم كان يسرد الصوم فيقال لا يفطر ، ويفطر فيقال لا يصوم » .

وأخرجه مقتصراً على ذكر صيام الاثنين والخميس عبد الرزاق في « مصنفه » (٧٩١٧) قال : وأخبرني شيخ من غفار أنه سمع سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة عن أسامة مرفوعاً به .

* **قلت** : وأظن أن هذا خطأ وإنما هو « أبو سعيد المقبري » ويبين هذا رواية الإمام أحمد (٢٠٦/٥) عن زيد بن الحباب عن ثابت بن قيس الغفاري عن أبي سعيد المقبري عن أسامة أن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم كان يصوم الإثنين والخميس .

هكذا بدون ذكر أبي هريرة وهو الراجح إن شاء الله تعالى . =

....

= كما أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠١) ، ومن طريقه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٩/١٨) عن عبد الرحمن بن مهدي عن ثابت بن قيس الغفاري عنه به تاماً كما في الحديث [٤٩] بدون ذكر أبي هريرة .

* **قلت** : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير ثابت بن قيس وهو صدوق إن شاء الله تعالى .

وأخرجه النسائي (٤/٢٠١-٢٠٢) من طريق ابن مهدي عن ثابت به بدون ذكر أبي هريرة مقتصراً على ذكر صوم الإثنين والخميس .

* * *

[٤٩] حدّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو خَيْثَمَة قَالَ : حدثنا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيّ ، عَنْ أَبِي الغُصْنِ ثَابِتِ بنِ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ المقبريّ عَنِ ابنِ الحِبِّ - يعني أُسَامَةَ بن زيدٍ - أَوْ عَنْ أَبي هريرة قَالَ : كَانَ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم يَصُومُ الأَيَّامَ يَسْرُدهُنَّ حتّى نَقُولَ لا يُرِيدُ أن يَصُومَ إلّا يَوْمَيْنِ مِنَ الجُمُعَةِ إنْ دَخَلا في صَوْمِهِ دَخَلا ، وإنْ وَافَقَ إِفْطَارَهُ صَامَهُمَا ، وَكَانَ يَصُومُ في شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ صَوْماً مَا يَصُومُهُ في شيءٍ مِنَ الشهورِ أَكْثَرَ إلّا في رَمَضَان . فقلتُ لَهُ : يَا رَسُولَ الله ! رَأَيْتُكَ تَصُومُ الأَيّامَ تَسْردهُنَّ لَا تَكَادُ أَنْ تُفْطِر ، ثمّ تُفْطِرُ الأَيّامَ تسردهنّ لَا تَكَادُ أَن تَصُومَ إلّا يَوْمَيْنِ مِنَ الجُمُعَةِ إنْ دَخَلَا في صَوْمكَ دَخَلَا وإنْ وَافَقَا فِطْراً صُمْتَهُمَا . قَالَ : أيّ يَوْمَيْنِ ؟ .

قُلْتُ : يَوْمُ الإثْنَينِ والخَمِيسِ .

قَالَ : ذَيْنَكَ يومين تُعْرَضُ فيهما الأَعْمَالُ ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَض عَمَلِي وَأنا صَائمٌ .

قُلْتُ : وَرَأَيْتُكَ تَصُومُ شهراً مِنَ السَّنَةِ صَوْماً لَا تَصُومُهُ في شَهْرٍ - يعني من الشهور - أَكْثَرَ إلّا في رَمَضَان !

قَالَ : أيّ شَهْرٍ .

قلت : شعبان .

قَالَ : ذلك شَهْرٌ بَيْنَ رَجَب وَرَمَضَان يغفُل النّاسُ عَنْهُ ، وهو شَهْرٌ تُرْفَعُ فيه الأَعْمَالُ إلى رَبِّ العَالَمِينَ ، وَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ

عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ » .

---

[٤٩] **إِسْنَادُهُ حَسَنٌ مِنْ حَدِيثِ أُسَامَةَ .**

ـ وأبو عامر العقدي هو : عبد الملك بن عمرو القيسي ثقة من رجال الشيخين .

والحديث أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠١) ومن طريقه أبو نعيم في « الحلية » (٩/١٨) عن عبد الرحمن بن مهدي ثنا ثابت بن قيس أبو غصن حدثني أبو سعيد المقبري ثنا أسامة بن زيد قال : كان رسول الله صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم يصوم الأيام ... فذكره بدون ذكر أبي هريرة .

* **قلت** : وهذا إسناد حسن رجاله ثقات رجال الصحيح غير ثابت بن قيس وثَّقه أحمد وقال النسائي : ليس به بأس . وقال أبو داود وابن معين : ليس حديثه بذاك .

وقال ابن معين في موضع آخر : ليس به بأس .

* **قلت** : فمثل هذا لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن ، والله أعلم .

وانظر الحديث السابق .

* * *

جَابِرُ بنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أُسَامَةَ

[٥٠] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا أَبُو بَكْرِ بن أَبي شَيْبَة قال : حدّثنا أَبُو خَالِدٍ سُلَيْمَانُ بنُ حَيَّان[١]، عَنْ حِرَامِ بنِ عُثْمَان ، عن أبي عَتِيقٍ / ١١ أ / ، عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ كَان يَسْتَاكُ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وإِذَا قَامَ مِنَ اللّيلِ وإِذَا خَرَجَ إِلىٰ صَلَاةِ الصُّبْحِ .

قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ .

فَقَالَ : إِنَّ أُسَامَةَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم كَانَ يَسْتَاكُ هَذَا السِّوَاكِ » .

---

[٥٠] **إسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ جِدّاً .**

ــ حِرَام بن عثمان هو المدني الأنصاري : قال الشافعي وابن معين والجوزجاني : الرِّواية عن حِرَام حَرَام . وقال مالك ويحيى : ليس بثقة وقال أحمد بن حنبل : ترك الناس حديثه . وقال الحافظ في « التهذيب » (٢/ ٢٢٣) : ضعيف جداً .

ــ وأبو عتيق هو : عبد الرحمن بن جابر بن عبد الله الأنصاري وهو ثقة من رجال الصحيحين . =

---

(١) في الأصل : « سليمان بن جابر » وفي هامش الأصل إثبات هذا الخطأ بقوله : والصواب سليمان بن حيان وهو أبو خالد الأحمر .

* **قلت** : وهو من رجال الصحيحين .

= هذا . ولا يخفى ما ورد بالأسانيد الصحيحة في فضل السواك منها على سبيل المثال لا الحصر :

١ - السِّواك مَطْهَرَةٌ للفمِّ مَرْضَاةٌ للرَّبِّ .

أخرجه أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم من حديث عائشة مرفوعاً به .

٢ - لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ علىٰ أُمَّتي لَأَمَرْتُهُم بالسواك عند كل صلاة .

من حديث أبي هريرة / عند البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وأحمد ومن حديث زيد بن خالد الجهني / عند أبي داود والنسائي وأحمد .

وفي رواية :

٣ - مع كل وضوء .

من حديث أبي هريرة عند مالك في « الموطأ » والبيهقي .

٤ - كَانَ النبيّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم إذا قام من الليل يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواك أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه .

وغيره من الأحاديث . تراجع في كتب السُّنَّة .

ـــ والسِّوَاكُ بالكسر والمِسْواك : ما تُدْلَكُ به الأَسْنَانُ من العِيْدَانِ يُقالُ : سَاك فَاهُ يَسُوكه إِذَا دَلَكَه بالسِّواك . فإذا لم تذْكُر الفمَ قلت استَاك . النهاية (٢/٤٢٥) .

* * *

[٥١] حدّثَنَا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثني جَدِّي قَالَ : حدّثنا الهَيْثَمُ بنُ خَارِجَة قَالَ : حدّثنا حَفْصُ بنُ مَيْسرة ، قَالَ : حدّثنا حِرَام بن عثمان عن عَبدِ الرّحمنِ بنِ جَابرٍ قَالَ : كَانَ يَسْتَنُّ[(١)] - يَعْنِي جَابِر - إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وإِذَا قَامَ مِنَ اللّيْلِ وإِذَا خَرَجَ إِلى الصُّبْحِ . قال عبد الرّحمن : فَقُلْتُ له : لَقَدْ كَلَّفْتَنَا مِنْ هذا الأَمْرِ مَالاَ نَقْوىٰ عَلَيْهِ .

قَالَ : أَخْبَرَنِي أُسَامَةُ أَنَّ النَّبِيَّ ، صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم كَانَ يَسْتَنُّ هكذا .

قَالَ : وسَمِعْتُ النَّبِيَّ صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ : « لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمّتي لَجَعَلْتُ السِّواكَ عَزِيْمَةً »[(٢)].

---

[٥١] **إِسْنَادُهُ ضَعِيْفٌ جِدّاً .**

ورجاله ثقات رجال الصحيح عدا حِرَام بن عثمان وقد سبق بيان حاله في الحديث السابق .

وشيخ المصنف هنا هو جدّه لأمه الحافظ أحمد بن منيع .

* * *

---

(١) الاسْتِنَانُ هو : استعمالُ السِّواكِ ، وهو افْتِعَال من الأَسْنَانِ : أي يُمِرُّه عَلَيْهَا . (النهاية ٢/٤١١) .

(٢) العزيمة : ضِدّ الرُّخصَة بمعنى أنها الفرائض التي عزم الله على المكلفين بفعلها . والرخصة هي ما شُرِع للتخفيف عن العباد في أحوال خاصة .

أَبُو وَائِلٍ شَقِيْقُ بنُ سَلَمَةَ ، وَأَدْرَكَ النّبيّ صلّى الله عليه وعلى آله وسلَّم عَنْ أُسَامَةَ بن زَيْدٍ

[٥٢] حدّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا دَاودُ بن عَمْرو قَالَ : حدّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبي وَائِلٍ قَالَ : قِيلَ لأُسَامَةَ : ألا تَرْكَبُ إلىٰ هذا الرَّجُلِ فَتَأْمُرَهُ وَتَنْهَاهُ ؟ - يَعْنُونَ عُثْمَانَ رَحِمَهُ الله - فَقَالَ : لا أَفْتَحُ بَاباً أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، ثمّ قَالَ : أَمَا إنِّي لاأَزْعُمُ أَنَّ أُمَرَاءَكُمْ خِيَارُكُمْ بَعْدَ شيء سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّى الله عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ :

« يُجَاءُ بالّذي كَانَ يُطَاعُ في مَعْصِيَةِ الله عَز وجل فَيُخَاصِمُهُ رَعِيَّتَه ...[١] عَلَيْهِ ، فَيُدْفَعُ في النّارِ فَتَنْدَلِقُ / ١١ ب / أَقْتَابُهُ ، فَيَسْتَدِيرُ في النّار كَمَا يَسْتَدِيرُ الحِمَارُ في الرَّحىٰ ، فَيَأْتِي عَلَيهِ الذين كَانُوا يُطِيعُونَهُ في مَعْصِيَةِ الله عَزَّ وَجَلَّ فيَقُولُونَ : أَيْ فُلَان ! مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَىٰ ؟ .

فَيَقُولُ : إنّي كُنْتُ آمُرُكُم بِمَا لَا أَفْعَلُ ، وأَنْهَاكُمْ عَمَّا أُخَالِفُ الله عزّ وجلّ » .

---

[٥٢] **إسْنَادُهُ حَسَنٌ والحديث صَحِيْحٌ .**

عاصم هو : ابن بهدلة وهو ابن أبي النَّجُود حجّة في القراءات ، =

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

....

= وهو في الحديث صدوق إن شاء الله ، وحديثه في الصحيحين مقرون .

وأبو وائل هو شقيق بن سلمة .

والحديث أخرجه بنحوه أحمد بنُ حنبل (٢٠٦/٥) عن عبد الصمد عن حماد بن زيد عنه بهذا الإسناد .

وسيأتي الحديث برقم [٥٣،٥٤] .

قوله : « تندلق أقتابه » أي : تخرج أمعاؤه . فالاندلاق : خروج الشيء من مكانه . والأقتاب : الأمعاء . قال أبو عبيدة : القتبُ : ما تحوَّى في البطن يعني استدار وهي الحوايا .

وقوله : « لا أفتح باباً أكون أوّل من فتحه » قال النووي : يعني المجاهرة بالإنكار على الأُمراء في الملأ كما جرى لقَتَلَةِ عثمان رضي الله عنه ، وفيه الأدب مع الأُمراء واللّطف بهم ووعظهم سرًّا وتبليغهم ما يقول الناس فيهم لينكفّوا عنه .

وهذا كله إذا أمكن ذلك ، فإن لم يمكن الوعظ سرّاً والإنكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق » .اهـ .

* * *

[٥٣] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا إسْحٰقُ بنُ إسْمَاعيل وأبُو خَيْثَمَةَ قَالَا : حدّثنا جَرِيْرٌ ، عَنِ الأعْمَشِ ، عَنْ أبِي وَائلٍ شَقِيقِ بنِ سَلَمة قَالَ : كُنَّا عِنْدَ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ الله صلَّىٰ الله عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ :

« يُجَاءُ بالرَّجُلِ يومَ القِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ في النّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَفْزَعُ لَهُ أَهْلُ النّارِ وَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ لَهُ : يَا فُلَانُ مَا لَقِيتَ ! أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَىٰ عن المُنْكَرِ ؟ .

قَالَ : بَلَىٰ كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَىٰ عن المنْكَرِ وَلَا أَنْتَهِي » .

---

[٥٣] **إسْنَادُهُ صَحِيْحٌ** .

ورجاله كلهم ثقات رجال الصحيحين ، غير إسحاق بن إسماعيل وهو : الطالقاني تكلم ابن المديني في سماعه من جرير خاصةً .

* **قلت** : وقد تابعه في الإسناد زهير بن حرب أبو خيثمة النسائي .

وجرير هو : ابن عبد الحميد الضبي . ومن طريقه أخرجه مسلم (٢٩٨٩) عن عثمان بن أبي شيبة عن جرير عنه به .

كما تابع جريراً أربعة من الثقات هم :

١ - سُفْيانُ بنُ عُيَيْنَة .

أخرجه البخاري (٣٢٦٧) ومن طريقه البغوي في « شرح السُّنَّة » (٣٥٢-٣٥١/١٤) عن علي عنه به . =

....

= ٢ - شُعْبَةُ بن الحجّاجِ العَتَكِيّ .

أخرجه البخاري (٧٠٩٨) ، وأحمد بن حنبل (٥/٢٠٩) من طريق محمد بن جعفر عنه به .

وروى أحمد بن حنبل متابعة للأعمش ، قال شعبة : وحدثني منصور عن أبي وائل عن أسامة بنحو منه إلّا أنه زاد فيه : فتندلق أقتاب بطنه .

ثم ليُعلم أن لشعبة في رواية هذا الحديث شيخين الأول الأعمش وهو المشهور الصحيح .

والثاني هو : حبيب بن أبي ثابت .

أخرجه أبو نعيم في « الحلية » (٤/١١٢) من طريق ابن خزيمة ثنا جدّي ثنا أبو غسّان مالك بن الخليل الأزدي ثنا ابن عديّ عن شعبة عن حبيب عن أبي وائل عن أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم قال : « يجاء بالأمير يوم القيامة فيلقى في النار فيطحن فيها كما يطحن الحمار بطاحونته . فيقال له : ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ قال : بلى . ولكن لم أكن أفعله » .

وقال أبو نعيم عقبهُ : غريب من حديث شعبة عن حبيب ، مشهور من حديث الأعمش وغيره عن شقيق .

قلت : والحديث رُوي بألفاظ مختلفة وكلها متقاربة .

٣ - يَعْلَى بنُ عُبَيد .

أخرجه أحمد بن حنبل (٥/٢٠٥) والطبراني في « الكبير » (١/٤٠٢/١٦٥) ، والبيهقي (١٠/٩٤-٩٥) من طرق عنه به .

٤ - أبو مُعَاوية - وسيأتي تخريجه في الحديث التالي .

[٥٤] حَدَّثنا ابنُ مَنِيعٍ قَالَ : حدّثنا أبو بَكْر بن أبي شَيْبَة قَالَ : حدثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عن الأعْمش ، عن شَقِيقٍ ، عن أُسَامَةَ قَالَ : قِيلَ لَهُ : أَلَا تَدْخُلْ عَلَىٰ هَذَا الرَّجُلِ فتُكَلِّمَهُ - يَعْنُون عُثْمَان - فَيَقُولُ : أَتُرَوْنَ أَنِّي لَا أُكَلِّمُهُ إِلَّا أُسْمِعُكُمْ ، واللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَا دَونَ أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْراً لَا [أُحِبُّ][1]أَنْ أَكُونَ أَوّلَ مَنْ يَفْتَحهُ ، وَلَا أَقُولُ [لِأَحَدٍ][2]يَكُونُ عَلَيّ أَمِيراً [إِنَّهُ خَيْرُ النّاسِ][3]بَعْدَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صلَّىٰ اللهُ عليه وعلى آله وسلَّم يَقُولُ :

« يُؤْتَىٰ بالرَّجُلِ يومَ القِيَامَةِ فَيُلْقَىٰ في النّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُور كَمَا يَدُور الحِمَارُ في الرَّحىٰ ، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّار ، فَيَقُولُون : مالك ! أَلَمْ تَكُ تَأْمُرُ بالمَعْرِوفِ وَتَنْهىٰ عن المُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَىٰ . كُنْتُ آمُرُ بِالمَعْرُوفِ ولَا آتِيهِ ، وأَنهىٰ عن المُنْكَرِ وآتِيهِ » .

---

[٥٤] صَحِيْحٌ عَلَىٰ شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ .

أبو مُعَاوية هو : محمد بن خازم التميمي السّعدي الضرير .

والحديث أخرجه مسلم (٢٩٨٩) عن أبي بكر بن أبي شيبة كما أخرجه مسلم ، وأحمد بن حنبل (٢٠٧/٥) ، والطبراني في « الكبير » (١٦٤/٣٩٥/١) من طرق عن أبي معاوية عنه به .

وقال الحافظ في « الفتح » (٥٢/١٣-٥٣) :

« قال المهلب : أرادوا من أسامة أن يُكلِّم عثمان وكان من خاصته =

(١،٢،٣) ليست في الأصل زدتها من صحيح مسلم لاستقامة المعنىٰ .

= وممن يخف عليه في شأن الوليد بن عقبة ، لأنه كان ظهر عليه ريح نبيذ وشهر أمره ، وكان أخا عثمان لأُمّه وكان يستعمله ، فقال أسامة : قد كلمته سرّاً دون أن أفتح باباً ، أي باب الإنكار على الأئمة علانية خشية أن تفترق الكلمة . ثم عرّفهم أنه لا يداهن أحداً ولو كان أميراً ، بل ينصح له في السرّ جهده ، وذكر لهم قصة الرجل الذي يطرح في النار لكونه كان يأمر بالمعروف ولا يفعله ليتبرأ مما ظنّوا به من سكوته عن عثمان في أخيه انتهى ملخصاً .

وجزمه بأن مراد من سأل أسامة الكلام مع عثمان أن يكلمه في شأن الوليد ما عرفت مستنده فيه ، وسياق مسلم من طريق جرير - أي الحديث [٥٣] - عن الأعمش يدفعه ، ولفظه عن أبي وائل : كنا عند أسامة بن زيد فقال له رجل : ما يمنعك أن تدخل على عثمان فتكلمه فيما يصنع ؟ قال وساق الحديث بمثله ، وجزم الكرماني بأن المراد أن يكلمه فيما أنكره الناس على عثمان من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر ، وقوله : إن السبب في تحديث أسامة بذلك ليتبرأ مما ظنّوه به ليس بواضح ، بل الذي يظهر أن أسامة كان يخشى على من ولي ولاية ولو صغُرت أنه لابد له من أن يأمر الرعيّة بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ثم لا يأمن من أن يقع منه تقصير ، فكان أسامة يرى أنه لا يتأمر على أحدٍ ،وإلى ذلك أشار بقوله : « لا أقول للأمير : إنه خير الناس » أي بل غايته أن ينجو كفافاً .

وقال عياض : مراد أسامة أنه لا يفتح باب المجاهرة بالنكير =

وصلّى الله علىٰ سَيِّدِنَا محمد النبيّ وآلِهِ
وسلِّم تَسْلِيماً

= على الإمام لما يخشى من عاقبة ذلك ، بل يتلطف به وينصحه سرّاً فذلك أجدر بالقبول . وقوله : « لا أقول لأحد يكون عليّ أميراً إنه خير الناس » فيه ذم مداهنة الأمراء في الحق وإظهار ما يبطن خلافه كالمتملق بالباطل ، فأشار أسامة إلى المداراة المحمودة والمداهنة المذمومة ، وضابط المداراة أن لا يكون فيها قدح في الدين ، والمداهنة المذمومة أن يكون فيها تزيين القبيح وتصويب الباطل ونحو ذلك » . اهـ .

* * *



الفهارس العامة

١ - فهرس الأحاديث والآثار .

٢ - فهرس الموضوعات .



* * *

فهرس الموضوعات



الجمع التصويرى ◦ والإعداد الفنى
الحرمين
٧٢ شارع مصر والسودان حدائق القبة
ت : ٨٢٠٣٩٢